



**الإصلاح
الوطني
في الكويت**

عبدالرحمن سوار الذهب..

جنرال القلوب



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العدد (٢١٢٥) - السنة (٤٩) صفر ١٤٤٠ هـ / ١ نوفمبر ٢٠١٨ م



الرياضة..

قوة ناعمة

أم ترفيه عابر؟



@mugtama



www.mugtama.com



facebook.com/mugtama



@mugtama

الكويت ٧٥٠ فلساً. السعودية ١٠ ريالاً. البحرين دينار بحريني. قطر ١٠ ريالاً. سلطنة عمان ريال عماني. الأردن ٧٥٠ دينار أردني. لبنان ٤٥٠٠ ليرة. المغرب ٢٣ درهماً

USA \$ 5 - Canada \$ 6 - Australia AUD 6 - URB 3.5 - India INR 110 - Pakistan PRS 200 - Turkey TRY 7 - U.k £ 3

خيركم لأهلكم

برفع الضبط والإحضار عن النساء الغارمات



التبرع .. عن طريق الاستقطاع أو عن طريق كي - نت

1000314577 الوطني NBK

011140010577 بيت التمويل الكويتي Kuwait Finance House

2483 4414 - 9406 4061



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العدد (٢١٢٥) - (السنة ٤٩)

إسلامية أسبوعية تصدر شهرياً مؤقتاً
تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع يرحمه الله

رئيس التحرير

محمد سالم الراشد

سكرتير التحرير

جمال الشرقاوي

الإخراج الفني

مصطفى عز الدين

الآراء المنشورة بالمجتمع، تعبر عن رأي
أصحابها وليست بالضرورة تعبر عن رأي المجلة

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة.
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

التحرير

٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ (داخلي ٢٠٥).

mujtamaa@gmail.com

info@mugtama.com

الاشتراكات والتوزيع

تليفاكس: ٢٢٥٦٠٥٢٥ (٠٩٦٥)

sales@mugtama.com

الموقع الإلكتروني

www.mugtama.com

موقع جمعية الإصلاح

www.eslah.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

في
هذا
العدد

الرياضة..

قوة ناعمة أم ترفيه عابر؟

- 6 • مجلس الأمة.. ملفات ساخنة تنتظر دور الانعقاد الثالث
- 9 • دور البرلمان الكويتي في الدفاع عن القضايا العربية والإسلامية ...
- 30 • إرهابات مرحلة جديدة في العلاقات التركية - الأمريكية
- 32 • الجدل القائم حول تغيير المجلس الرئاسي في ليبيا
- 33 • غربيون: ماذا عسانا نستفيد من الحضارة الإسلامية في فض النزاعات؟ ..
- 35 • عبدالرحمن سوار الذهب.. جنرال القلوب
- 40 • جُرم الصين العظيم
- 46 • أحمد العمري: لبنان أصبح ساحة لتصفية الحسابات الدولية ...
- 50 • عطية: الثقافة العربية بحاجة لمراجعة الأولويات دعماً لفلسطين ..
- 58 • هل كان العهد العثماني احتلالاً تركيا لمصر؟

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة باب الكويت للصحافة:

ت : 22272733 ف: 22272736

distribution@alanba.com.kw



السعودية: الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض 0096612128000

فرع الرياض: 0096612705837

فرع جدة: 0096626530909

فرع الدمام: 0096638473569

الاشتراكات:

الكويت: 10 دنانير كويتية

الدول العربية: 17 ديناراً كويتياً

الدول الأجنبية: 25 ديناراً كويتياً

للمؤسسات والشركات: 30 ديناراً كويتياً

تشمل عمولة التحويل

الإعلانات :

امتياز الإعلان : مجلة المجتمع

ت: 22560525 - 22560526 الكويت.

ادخل على موقع
«المجتمع»



رأي المجتمع

ذكرى «وعد بلفور» المشؤوم.. وهرولة «التطبيع»

تمريوم ٢ نوفمبر ذكرى الوعد المشؤوم الذي أطلقه وزير خارجية بريطانيا «آرثر بلفور» عام ١٩١٧م إلى المصطفى اليهودي «ليونيل والتر روتشيلد»، أحد زعماء الحركة الصهيونية في تلك الفترة، بالعمل على إقامة وطن قومي لليهود على أرض فلسطين، وسمي فيما بعد «وعد بلفور». وهو في الوقت نفسه مشروع غربي، يحقق عقيدة دينية -أسطورية- تبلورت في اللاهوت البروتستانتي الغربي، تقول: إن عودة المسيح ليحكم العالم ألف سنة سعيدة مرهونة بحشر اليهود في فلسطين وإقامة دولة صهيون، وهدم المسجد الأقصى ليقوم على أنقاضه الهيكل الثالث لليهود.

ولقد التقت هذه العقيدة اللاهوتية بمصالح الإمبريالية الغربية في إقامة كيان مزروع في قلب الوطن العربي، يقطع وحدة أرضه، ويكون بمثابة قاعدة غربية لإجهاض نهضة الأمة العربية، ومنع تحررها وتقدمها.

وبعد تبلور هذا «المشروع الديني الإمبريالي» تم تسويقه في الأوساط اليهودية؛ فانهقدت الشراكة من أجل تنفيذه بين الصهيونية المسيحية الغربية، الحاكمة لفكر المؤسسات الغربية، والحركة الصهيونية الحديثة.

ولعل في وقائع التاريخ البراهين الساطعة على صدق هذا الذي نقول: ففي أمريكا -على سبيل المثال- بلغت الكتب التي نشرت عن «الصهيونية المسيحية» -بين عام ١٨٠٠ إلى ١٨٧٥م- حوالي ألفي كتاب!

وفي عام ١٨٦٦م أرسلت البروتستانتية الأمريكية أولى بعثات الاستيطان اليهودي إلى فلسطين، يقودها القس «آدم»، معه ١٥٠ قسيساً أمريكياً. وفي العام التالي (١٨٦٧م) قامت على أرض فلسطين أولى المستوطنات، بمشاركة ٧٠ شخصية دينية من المسيحيين الصهاينة الأمريكيين. وفي عام ١٩١٨م أعلن الرئيس الأمريكي «وليسون» (١٨٥٦ - ١٩٢٤م) التزام أمريكا بتنفيذ «وعد بلفور». ثم صادقت عليه رسمياً عام ١٩٢٢م، وقرر مجلس النواب الأمريكي «ضرورة منح اليهود الفرصة التي حرموا منها لإعادة إقامة حياة يهودية وثقافية في الأرض اليهودية القديمة»!

وفي عام ١٩٤٨م كانت أمريكا أول دولة اعترفت بقيام «إسرائيل»، وإبان الحرب الصهيونية العربية، التي اندلعت في ذات العام، دعمت أمريكا والغرب التفوق الصهيوني، ومكنت العصابات الصهيونية من تدمير ٥٣٨ قرية فلسطينية، وطرد سكانها، والاستيلاء على أرضها، ليقوم الاحتلال الاستيطاني الصهيوني على أرض فلسطين.

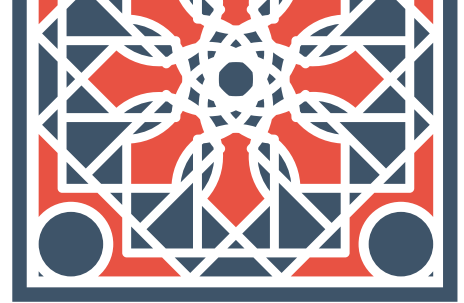
ومع هذه الحقائق -التي أشرنا إلى طرف منها- عن العلاقة بين أمريكا و«إسرائيل» يعلق كثير من النخبة والأنظمة العربية والإسلامية كل آمالهم في تسوية قضية فلسطين على أمريكا!

كما نرى موجة من هستيريا «التطبيع» مع الكيان الصهيوني تجتاح الدول العربية؛ وهو ما يستدعي أن تهب الشعوب المسلمة لرفض هذا «التطبيع» المخزي مع الاحتلال الغاصب.

إن الأمل اليوم صار منعقداً بعد الله سبحانه وتعالى على التفاف كل الشعوب العربية والإسلامية حول خيار المقاومة؛ حتى يتم تحرير كامل الأرض الفلسطينية من البحر إلى النهر.■

حركة «المجتمع» في فضاء الإعلام

أمر الله سبحانه وتعالى المسلم أن يعيش حياته نسياً واحداً متكاملأ شاملاً لله عز وجل، وأمره أن يكون شعاره في الحياة ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحَايَايَ لِلرَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴿١٣﴾ (الأنعام). وأراد الإسلام من أتباعه أن يعيشوا حياتهم الاجتماعية والسياسية والعلمية والنفسية والتربوية والإعلامية، وما شئت من أسماء ومسميات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعري هذا الدين سواء بسواء، ومن هذا المنطلق القيمي تنطلق «المجتمع» في فضاء الإعلام، متخذة شمولية الرسالة الإعلامية شعاراً لها؛ فتجمع بين الشأن الديني والتناول السياسي والتحليل الاقتصادي والتوجيه الأسري والتربوي.■



آية العدد

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَدًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَقَعْلَهُ مِنْكُمْ فَقَدْ صَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾ إِنْ يَشْفَقْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ يَسُوءُ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾﴾

(سورة الممتحنة)

ملفات خاصة عن

أقليات مسلمة - اقتصاد - دراسات
تراجم - تربوي - استشارات أسرية

مقالات

التقييم

د. يوسف السند 12
هل للرياضيين المسلمين أثر
في المجتمعات الغربية؟!

د. عصام الفليج 17

الإصلاح الوطني في الكويت
محمد سالم الراشد 66

قطر:

مكتبة الثقافة ت: 4622182 / ف: 4621800

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع

ت: 725111 / ف: 723763

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء

ص.ب. 13008 - الدار البيضاء الرئيسية

ت: 0021222249214 فاكس: 0021222249214

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

.Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883

مجلس الأمة.. ملفات ساخنة تنتظر دور الانعقاد الثالث من الفصل التشريعي الخامس عشر

كتب - سامح أبو الحسن:



افتتح سمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، حفظه الله ورعاه، دور الانعقاد الثالث من الفصل التشريعي الخامس عشر، يوم الثلاثاء ٣٠ أكتوبر الماضي، وكانت كلمة صاحب السمو نبراساً لأعضاء السلطين للسير قدماً لتحقيق ما يصبو إليه الشعب الكويتي، كما أن توجيهات سمو الأمير، خلال كلمته التي ألقاها في افتتاح دور الانعقاد، خارطة طريق لأعضاء السلطين لحل الملفات العالقة، وفي هذه السطور نستعرض أهم الملفات.

استجابات عدة؛ فإضافة إلى استجواب سمو رئيس الوزراء المدرج على جدول أعمال أول جلسة، لا تزال أدخنة التصعيد النيابي تغطي سماء المشهد السياسي، رغم العطلة البرلمانية.

فقد تقدم النائبان محمد براك المطير، وشعيب شباب الموزير باستجواب إلى رئيس الوزراء، فيما تقدم النائب رياض أحمد العدساني باستجواب إلى وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة عادل الخرافي.

كما أعلن عدد من النواب عزمهم استجواب وزراء: الشؤون، ومجلس الأمة، والتجارة، والمالية، والنفط والكهرباء، على خلفية أكثر من ملف، رغم المحاولات الحكومية لتطويق عدد من القضايا التي فتحت أبواب المساءلات السياسية. فقد أعلن النائب الحميدي

بدعم التوجهات النيابية لإقرار قانون عفو شامل عن المدنيين في قضية «دخول المجلس»، في موازاة مساع نيابية حكومية لقبول العفو الخاص كمخرج لهذه القضية.

ويرى مراقبون أنه في الوقت الذي يعتبر فيه افتتاح دور الانعقاد الجديد مناسبة لبداية جديدة بين السلطين، إلا أن آلية التعامل مع عضوية الحربش، والطبائبي، المتهمين في قضية «دخول المجلس» تمثل معضلة بين السلطين؛ إذ إن إحالة القضية إلى المحكمة الدستورية تواجه رفضاً نيابياً؛ مما قد يلزم الحكومة بقبول التصويت على تقرير اللجنة التشريعية البرلمانية.

الاستجابات

وضعت التهديدات النيابية الحكومة في مواجهة أكثر مع

وتفادي أي مفاجآت قد توفر العدد المطلوب لتوقيع كتاب «عدم التعاون».

وكان النائب محمد هايف أعلن نيته توقيع «عدم التعاون» إن لم تحسم الحكومة ملفي الجنسيات، والعفو عن المدنيين بقضية «دخول المجلس»، إلى جانب قضية عضوية النائبين د. جمعان الحربش، ود. وليد الطبائبي، في وقت يتضمن الاستجواب المزمع لرئيس الوزراء أربعة محاور، منها الملفان الأولان اللذان اشترط هايف حسمهما لعدم توقيع الكتاب.

وأشارت التقارير إلى أن طي الحكومة ملف الجنسيات، بعد أكثر من سنة منذ تشكيل لجنة للنظر في المسحوب منها، لم ينزع فتيل الأزمة مع النواب، فالحكومة -من وجهة نظر نيابية- لا تزال مطالبة

فرض التصعيد النيابي الأخير ضد الحكومة استعجالها حسم ملف الجنسيات المسحوبة؛ إذ وافق مجلس الوزراء في اجتماعه الثلاثاء ٢٣ أكتوبر ٢٠١٨م على إعادتها لعدة أشخاص كانت قد سحبت الجنسية منهم، وذلك استباقاً لجلسة الاستجواب المقدم لرئيس الوزراء الشيخ جابر المبارك من النائبين محمد المطير، وشعيب الموزير،

وزراء الشؤون ومجلس الأمة والتجارة والمالية والنفط والكهرباء والصحة في مرمى الاستجابات



• شعيب المويصري



• محمد المطير



• محمد هايف

الشاهين أن ملف مصروفات بند الضيافة لوزارة الداخلية عن السنتين الماليتين ٢٠١٤/٢٠١٥ و٢٠١٦/٢٠١٥ لم يغلق، وستكون له أهمية قصوى، وخصوصاً بعد أن بلغت هذه المصروفات أرقاماً قياسية في الفساد والغلو والهدر، مشيراً إلى أن المصروفات بلغت أكثر من ٣٣ مليون دينار، بزيادة قدرها ٢٩ مليون دينار، ونسبة ٧٣٦٪ عن السنة المالية السابقة لهاتين السنتين.

وأوضح الشاهين، في تصريح صحفي بمجلس الأمة، أن هذه القضية تتضمن شبهات تنفيـع كبيرة، ففي السابق كان العرب إذا أرادوا المبالغة قالوا: «ألف ليلة وليلة»، لكن الآن بلغ عدد ليالي الاستضافة في الفنادق خلال سنتين ١٩١ ألف ليلة؛ أي أنه في اليوم الواحد هناك ٢٦٢ ليلة فندقية محجوزة على بند الضيافة من قبل وزارة الداخلية وحدها!

واستغرب الشاهين أن يصدر هذا الأمر من وزارة الداخلية التي تنتمي إلى ذات الحكومة التي تنادي بشد الأحزمة وفرض الضرائب ورفض خفض سن التقاعد، لافتاً إلى أن المآدب والحفلات تجاوزت ٢١٣ ألف شخص خلال سنتين؛ مما يعني أنه في كل يوم هناك وليمة لـ ٤٢٩ شخصاً في اليوم الواحد!

الحكومة في حينه، مما تطلب أغلبية خاصة لإقراره.

ضيافة «الداخلية»

كشفت تقارير في ميزانيات وزارة الداخلية عن فصول قضية فساد في بند الضيافة التي عرفت إعلامياً بعد ذلك باسم «قضية ضيافة الداخلية»؛ حيث أعلن وزير الداخلية الشيخ خالد جراح الصباح عن إيقاف عدد من القياديين في وزارة الداخلية، وإحالتهم إلى النيابة العامة على خلفية تسجيل مخالفات مالية. وقد أكد النائب أسامة

المالية والاقتصادية البرلمانية بالإجماع رفض مرسوم رد قانون التقاعد المبكر المحال من الحكومة، ورفع التقرير إلى مجلس الأمة للتصويت عليه في دور الانعقاد الحالي.

هذا، وقد طالب النائب الحميدي السبيعي الحكومة بالتعاون لإقرار قانون التقاعد المبكر، داعياً النواب إلى أن يكونوا على قدر المسؤولية في سبيل تمرير هذا القانون الذي يهم المواطنين وينصفهم.

فيما أعلن النائب رياض العدساني تضمين قانون التقاعد المبكر في محاور استجوابه المقدم إلى وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة عادل الخرافي، لافتاً إلى أن الوزير شريك مع رئيس المجلس مرزوق الغانم في التقاعس عن إحالة القانون إلى

السبيعي عزمه تقديم استجواب إلى وزير التجارة والصناعة خالد الروضان، يعقبه استجواب آخر إلى وزير النفط والكهرباء والماء بخيت الرشيد.

وعلى صعيد متصل، فقد تضرع الأخطاء الطبية وزير الصحة د. باسل الصباح على المنصة، حيث قال النائب رياض العدساني: إنه سيتابع إجراءات وزارة الصحة في التحقيق بشأن حادثة وفاة الطفلة درة الحرز، التي توفيت نتيجة خطأ طبي في أحد مراكز الجلدية التابع لوزارة الصحة، وأضاف: وإذا لم تتم الوزارة باتخاذ الإجراءات اللازمة والقانونية بحق المتسببين في حال ثبوت الخطأ، فإنني أؤكد أنني سأستجوب وزير الصحة.

التقاعد المبكر

قدّم مجلس الأمة في مايو ٢٠١٨م مقترحاً بقانون للتقاعد المبكر، يقضي بأن يتقاعد الرجل بعد ٣٠ سنة خدمة، وتتقاعد المرأة بعد ٢٥ سنة دون النظر للسن التي ستتراوح بين ٥٠ و٥٥ سنة، ومع حقّ التقدم حتى قبل ٥ سنوات من تطابق شرط المدة، وقد ردت الحكومة هذا القانون في ٢٨/٩/٢٠١٨م لمزيد من المناقشة والتعديل. فيما قررت لجنة الشؤون

النائب السبيعي طالب الحكومة بالتعاون لإقرار قانون التقاعد المبكر

الشاهين عن قضية «ضيافة الداخلية»: المآدب والحفلات تجاوزت ٣١٣ ألف شخص خلال سنتين!



• أسامة الشاهين



• الحميدي السبيعي

التواقيع في لجنة العرائض والشكاوى بلغ أكثر من ٢٠٠ مواطن، بينما بلغت الأرقام بحسب إفادة وزارة التجارة ٥٠٠ شكوى، فضلاً عما يقال عن بلوغ عدد المتضررين من قضايا النصب العقاري ٢٠ ألف مواطن. وفي موازاة الجهود الرامية التي أكدها رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم لإعادة أموال المواطنين الذين تعرضوا للنصب العقاري داخل وخارج الكويت، قال نائب وزير الخارجية خالد الجارالله: إن أي تشريع نيابي سوف يسهم ويكون رديفاً لجهود الحكومة ممثلة في وزارة الخارجية للتنسيق مع سفارتنا في الخارج للتعامل مع شكاوى المواطنين الذين يتعرضون للنصب العقاري، بحسب جريدة «القبس».

وفي ملف آخر، أعلنت الحكومة أمام مجلس الأمة حالة ملف تجاوزات المجلس الأولمبي الآسيوي إلى النيابة العامة، محمولاً على شبهات غسل الأموال.

وقد وضع النائب رياض العدساني المجلس الأولمبي الآسيوي في دائرة شبهة غسل الأموال، مشيراً إلى أنه وجه ٣ أسئلة تتعلق بإبداعات مالية وسحوبات وتحويلات مالية لأشخاص وشركات متعلقة باللجنة الأولمبية، والمجلس الأولمبي.

وإذ حذر العدساني الحكومة من التستر على هذا الملف المرتقب تحويله إلى النيابة العامة، كشف عن مذكرة تفاهم بين وحدة التحريات المالية، ووزارة الداخلية، تفيد بطلب إجراء التحريات للوقوف على طبيعة تلك المعاملات، ومدى توافر شبهة جنائية غسل أموال من عدمه. ■



• محمد الجبري

ومن جانبه، أعلن النائب رياض العدساني عن تقديمه بسؤال برلماني عن ملف الحيازات الزراعية، مؤكداً أن السؤال الذي تقدم به بمنزلة محاور استجواب للوزير المختص إذا لم يرقم بدوره في إحالة الملف إلى النيابة، ومحاسبة من استفاد وتسبب في منح حيازات دون وجه حق.

النصب العقاري

تعد قضية النصب العقاري أيضاً إحدى القضايا الشائكة التي تنتظر دور الانعقاد الحالي، وقد بدأت تتدرج ككرة الثلج حيث بلغ عدد القضايا ٥٠٠ قضية، وقد ناقشت لجنة العرائض والشكاوى أكثر من ٢٠٠ شكوى بحضور ممثلين عن وزارة التجارة، وعدد من أصحاب الشكاوى.

وقال رئيس اللجنة النائب حمدان العازمي: القضية كبيرة، ووزارة التجارة تتحمل مسؤولية عدم الاهتمام بالقضية من البداية وتشعبها نظراً لدخول جهات أخرى مثل البلدية والعدل، مشيراً إلى أن الناس اشتروا العقارات داخل معارض تم ترخيصها من قبل «التجارة»، وافتتح هذه المعارض مسؤولون في الوزارة. وبين العازمي أن عدد

في قضية النصب العقاري بلغ عدد الشكاوى ٥٠٠ وتضرر أكثر من ٢٠ ألف مواطن

التخصيص لأفراد لم يتجاوزوا السن القانونية أيضاً.

هذا، وقد أكد وزير الإعلام وزير الدولة لشؤون الشباب محمد الجبري أن الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية قامت باتخاذ الإجراءات القانونية نحو إلغاء تخصيص وسحب عدد من الحيازات الزراعية بمختلف الأنشطة (مشاتل، خدمات، أمن غذائي)، وتحويل الحيازات المخالفة والمتعدية على أملاك الدولة إلى الجهات المختصة لاتخاذ اللازم حيالها.

وأشار الجبري إلى أن الهيئة قامت بوضع آلية جديدة تنفيذاً لتوصيات لجنة الميزانيات والحساب والختامي بمجلس الأمة بمحاربة سوق الأعلاف السوداء، وذلك بتطبيق استلام دعم الأعلاف من قبل صاحب العلاقة شخصياً أو من ينوب عنه قانونياً من الدرجة الأولى.



• رياض العدساني

وبين أن الأرقام مهولة ولا تصدق، وما زاد الطين بلة هو أن الاستضافات تركزت في ٥ فنادق بإجمالي ٣١ مليون دينار، بينما ١٧ فندقاً طالها جميعاً مبلغ مليون و٥٩ ألف دينار، معتبراً أنها ليست شبهات فساد بل وقائع فساد مثبتة.

الحيازات الزراعية

أظهرت إحصائية الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية أن ١٠٤٦ حيازة زراعية تم توزيعها بين عامي ٢٠١١ و٢٠١٨م، وبينت الإحصائية أن عدد الحيازات كانت في عام ٢٠١١م نحو ٧٠٠٦ حيازات قبل أن تصل في بداية العام الحالي إلى ٨٠٥٢ حيازة.

وذكرت أن الزيادة توزعت في مناطق زراعية متعددة، حيث شهدت منطقة العبدلي زيادة ٨٦٩ حيازة، والوفرة ١٣٧، إضافة إلى ٢٢ حيازة في الصليبية، و١٦ في كبد، واثنين في طريق الوفرة، مبيّنة أن العدد الأكبر من الحيازات بشكل عام يكمن في منطقة كبد بعدد ٢٤٦٠ حيازة خاصة بالأغنام والماعز، تأتي بعدها منطقة العبدلي بـ ١٩٥١ حيازة متنوعة، وكذلك الوفرة بـ ١٩٢٠، فضلاً عن ٥٧٨ حيازة أغنام وماعز على طريق الوفرة، و١٠٣ حيازات أبقار ودواجن في منطقة الصليبية.

ووفق التقرير الدوري لديوان المحاسبة حول «هيئة الزراعة»، فإنه تبين تخصيص الهيئة العديد من القسائم لمواطنين وشركات دون تقديم طلباتهم بالنماذج المعدة للتخصيص ولم يتم إرفاق المستندات المطلوبة معها، كما أن بعض الأفراد خصصت لهم أكثر من قسيمة، وخصصت لآخرين قسائم رغم امتلاكهم تخصيصاً سابقاً، وتم

دور البرلمان الكويتي في الدفاع عن القضايا العربية والإسلامية

كتب - سعد النشوان:



بعد استقلال دولة الكويت عام ١٩٦١م، أراد الأمير الراحل الشيخ عبدالله السالم الصباح، يرحمه الله، أن يؤسس الكويت الحديثة على الأسس الديمقراطية، فأصدر مرسوماً أميرياً رقم (٢٢) لسنة ١٩٦١م لإجراء انتخابات المجلس التأسيسي لمجلس الأمة، وافتتح أولى جلسات المجلس بتاريخ ٢٠ يناير ١٩٦٢م، وبعد أحد عشر شهراً تم تقديم الدستور الكويتي للأمير الكويتي.

الماضي، أكد مرزوق الغانم موقف الكويت وسمو الأمير في مساعدة دول الجوار الإقليمي، والعمل على خلق مناخات استقرار وأمن وسلم.

ونصرة لتركيا، بلد الاقتصاد الصاعد، ورداً عما شن عليها من حملات إعلامية سلبية ومسيئة، قال الغانم: «نقول لمن يبشر بحرب اقتصادية ضد تركيا، أو يتمنى حدوث انهيارات مالية: لن تتجحوا، فتركيا ليست جمهورية موز»، وأعرب عن ثقته بـ«قدرة القيادة والشعب التركيين على تجاوز أي عارض اقتصادي عابر».

إن مواقف مجلس الأمة الكويتي الدولية على مدى الزمن لهي مصدر فخر واعتزاز للشعب الكويتي والأمة العربية والإسلامية، وهي مواقف متطابقة مع مواقف سمو الأمير والسلطة السياسية في البلاد، وهي تمثل الجو العام للشعب الكويتي، الذي يؤكد أن الاختلاف في القضايا الداخلية لن يثينا عن الاستمرار في مواقفنا الخارجية المناصرة للحق. ■

مؤخراً، فقد أزعجت وفود البرلمان الكويتي برئاسة رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم الوفد الصهيوني أكثر من مرة؛ احتجاجاً على الممارسات الإجرامية الصهيونية تجاه المدنيين العزل في غزة.

وقال الغانم في كلمة ألقاها تعقيباً على كلمة وفد «إسرائيل» بالمؤتمر الـ١٣٧ للاتحاد البرلماني الدولي، المنعقد في مدينة «سانت بطرسبورج» الروسية: إن «ما ذكره ممثل هذا البرلمان المحتل الغاصب يمثل أخطر أنواع الإرهاب، وهو إرهاب الدولة، وينطبق على هذا المثل المعروف عالمياً: إن لم تستح فاصنع ما شئت»، وقال كلمته المدوية: «يا قتلة الأطفال»، وذلك على خلفية انتهاكاتهم المستمرة في فلسطين، وقتلهم الأطفال، واعتقالهم البرلمانيين الفلسطينيين، حتى إن الوفد الصهيوني لم يحتمل الهجوم والنقد اللاذع؛ فخرج من القاعة.

وخلال الاجتماع الثالث لرؤساء البرلمانات الآسيوية والأوروبية المنعقد في مدينة أنطاليا التركية في شهر أكتوبر

واستمرت المواقف التاريخية لمجلس الأمة الكويتي المناصرة للقضية الفلسطينية بشكل خاص، وللأمة العربية والإسلامية بشكل عام، ففي كل المجالس المتعاقبة منذ التأسيس، كانت الكويت تتقف دائماً في الصف العربي ووحدته الأمة.

وأصبحت المواقف الكويتية في السنوات الأخيرة أكثر تحديداً في المطالب العملية من ذي قبل، وذلك لإيمان الشعب الكويتي بعدالة القضايا العربية، وللاقتناع مجلس الأمة بالحلول العملية لحل القضايا العربية والإسلامية، ففي أحد المجالس قرر نواب مجلس الأمة بالتبرع برواتبهم لمدة شهر لدعم القضية الفلسطينية، كما عقد مجلس الأمة أكثر من جلسة خاصة لمناقشة الأوضاع في عموم فلسطين، وخاصة غزة، وفي سورية وأفغانستان وآسيا الوسطى، وأوضاع المسلمين الروهنجيا، والتوافق مع الحكومة لمساندة هذه القضايا الإنسانية. ومن خلال تواجد الكويت في اتحاد البرلمان الدولي

بعد الانتهاء من التنظيم الداخلي للدولة، لم ينس البرلمان الكويتي الاهتمام بالشأن العربي والإسلامي، فأصدر القانون رقم (٤١ لسنة ١٩٦٧م) لدعم الدول العربية التي تضررت من حرب الكيان الصهيوني المحتل لأرض فلسطين، إذ وافقت الحكومة ومجلس الأمة على قرار مؤتمر القمة العربية الرابع المنعقد بالخرطوم في الفترة من ٢٩ أغسطس إلى أول سبتمبر ١٩٦٧م، المتعلق بدعم الدول العربية التي تأثرت مواردها مباشرة نتيجة للعدوان الصهيوني.

وفي عام ١٩٧٠م، تقدم نواب من أعضاء البرلمان باقتراح لاتخاذ المجلس قراراً بتوجيه نداء إلى الحكومة الكويتية وإلى حكومات الدول العربية وإلى كل المخلصين، يناشدتهم الطلب إلى الحكومة السورية بكف يدها عن الشعبين الفلسطيني واللبناني.

وفي عام ١٩٧٣م في خضم الحرب العربية الصهيونية، كانت هناك وقفة كويتية حكومية وبرلمانية مساندة للجيش المصري.

رئيس جمعية التكافل لرعاية السجناء وأسراهم لـ«المجتمع»:



أطلقنا سراح ١٠ آلاف موقوف وساعدنا أسر ٤ آلاف سجين

يتم التواصل مع الدائن وإقناعه بالتنازل عن النسبة المتبقية وهي ٢٠٪. وأشار د. مندني، في حوار مع «المجتمع»، إلى أن جل اهتمامهم منصب على المرأة الكويتية؛ لأن ٧٥٪ منهن بسبب قضايا من أهلهن سواء الزوج أو الأب أو الأخ، داعياً في هذا السياق المرأة إلى عدم عمل توكيل لأحد أقاربها إلا إذا وثقت في رشدته وأمانته.

أكد د. مساعد مندني، رئيس جمعية التكافل لرعاية السجناء وأسراهم، أن الجمعية أصبحت صرحاً شامخاً يمد يده لمساعدة المحتاجين من السجناء وأسراهم، من خلال الاتصال المباشر والوثيق مع وزارات العدل والشؤون الاجتماعية والعمل والداخلية. وعن فلسفة عملهم في تسوية قضايا المدينين، ذكر أن دور الجمعية توفير ٣٠٪ من الديون المستحقة، وأن يقوم المدين بتوفير ٥٠٪، ومن ثم

وكذلك الجمعيات الخيرية لا تستطيع أن يتم تنفيذ عملها وإنجازه بالكامل في خدمة هؤلاء السجناء وأسراهم إلا عن طريق هذه الوزارات، لذا أصبحت الجمعية تقوم بخدمة الدولة، حيث رفعت ملفات في وزارة العدل بما يزيد على عشرة آلاف ملف سجين وسجينة، أو ضبط وإحضار، ولو لم يكن للجمعية اتصال مع هذه الجهات الرسمية ما استطعنا إنجاز ذلك، ولظل أصحاب هذه الملفات في حالة يرثى لها.

وهناك مجموعة من الأحداث (لا تتجاوز أعمارهم ١٨ عاماً)، تم سجنهم بسجن الأحداث في الشؤون، قامت الجمعية بدفع الغرامات

الوزارات الثلاث لا تستطيع أن تقوم بخدمة هؤلاء السجناء إلا عن طريق الجمعيات الخيرية،

جمعية التكافل الأولى في مد يد المساعدة المشاركة بين الحكومة والعمل الخيري

اهتمامنا بالمدين الذي
تطورت ديونه إلى حكم
بالسجن أو الضبط
والإحضار وليس
عموم المدينين

• هل يوجد تعاون بينكم وبين أجهزة الدولة المختلفة؟

- لا يُكتب النجاح لأي مؤسسة تقوم على خدمة شريحة من المجتمع دون أن يكون لها اتصالات مكثفة ومتواصلة بأجهزة الدولة، خصوصاً الأجهزة ذات الصلة المباشرة مع هذه المؤسسة، فأنا أعتبر جمعية التكافل لرعاية السجناء الجمعية الأولى في مد يد المساعدة المشتركة بين الحكومة والعمل الخيري؛ فنحن كجمعية اتصّلنا مباشرة والوثيق مع ثلاث جهات مهمة: وزارة العدل، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وزارة الداخلية.

تلك الوزارات جميعها لها علاقة مباشرة بأمر السجين، أو أسر السجناء، فهذه

حوار - سعد النشوان:

• بداية، نريد نبذة تعريفية عن جمعية التكافل.

- جمعية التكافل فكرة بدأت عام ١٩٩٨م، وكان محورها هل يمكن القيام بعمل خيري داخل السجون أم لا؟

وقد تطورت الفكرة إلى أن أصبحت «جمعية التكافل لرعاية المسجونين وأسراهم»، وعمرها الآن ٢٠ سنة تقريباً، وبحمد الله أصبحت صرحاً شامخاً يمد يده لمساعدة المحتاجين من السجناء وأسراهم، ونحمد الله أن هذه الفكرة تم ترجمتها عملياً على أرض الواقع في صورة هذا الصرح العظيم، وأنها لم تظل حبيسة في الرؤوس أو الأدراج.

المرأة، أو عن طريق عمل كفالة في شركة أو مشروع معين، ثم يخسر هذا المشروع، ومن ثم تترتب هذه المديونية بالكامل على الكافل الذي هو المرأة، فيتربط على ذلك رفع قضايا وبالتالي يتم إيداع المرأة في السجن.

فالقليل جداً من الكويتيات من تسببن بأنفسهن في الوقوع بقضايا أودت بهن إلى السجن، والغالبية الكاسحة كانت بسبب أقرب الناس إليهن.

• ما نصيحتك للنساء في هذا الموضوع؟

- نصيحتي للنساء سلاح ذو حدين، فإذا خاطبت أمهاتي وأخواتي وبناتي بالقول: لا تساعدن أبناءكن أو آباءكن أو أزواجكن، فلا تعطوهم توكيلاً أو كفالة، في هذه اللحظة قد أكون أنا المتسبب في فتنة كبيرة بالأسرة بسبب هذه النصيحة؛ وبالتالي أساهم في تقطيع أواصر القربى والتعاون والتراحم، وربما تكون هذه النصيحة طوق نجاة لإنقاذ المرأة من هلاك حقيقي، هذا الهلاك يتمثل في «جرجرة» المرأة بالمحاكم، ثم بعد ذلك يتم إيداعها السجن.

لذا، فالمرأة هي الميزان الحقيقي لقياس هذه الأمور، فهي إن وجدت من أخيها أو أبيها أو زوجها أو ولدها الرشد والصراحة ثم الاكتفاء المالي وأيقنت أن هذا الأمر الذي تفعله لا يؤدي بها إلى الهلاك، فلا مانع حينها من عمل توكيل أو كفالة، أما إذا وجدت العكس تماماً بأن يكون طالب التوكيل أو الكفالة ليس صاحب رشد وليس من الأسوياء في مثل هذه الأمور المالية، فمن باب أولى أن تحافظ على بيتها وعيالتها ونفسها. ■

أن تأسست إلى يومنا هذا أنفقت في حل المشكلات المالية أكثر من عشرة ملايين دينار؛ لأن الكثير من الحالات التي نتعامل معها غير طبيعية؛ فالديون تبلغ الآلاف، ووضع الجمعية صعب جداً، ونحن بالنسبة لنا إذا لم يستطع المدين أن يسعف نفسه في قضيته وفي الدين الذي عليه فنحن كجمعية نكون أعجز.

• حدثنا عن مشاريعكم التي كانت لها صدى لدى الناس، خاصة ما تقومون به من جهد في رفع الضبط والإحضار بحق الكويتيات اللاتي عليهن أحكام خاصة بالدين؟

- نضع في قمة أولوياتنا النساء الكويتيات، فلا نؤخر قضاياهن ولا نساوم عليهن، فمن الممكن أن نؤجل قضايا الرجال، أما قضايا المرأة فلا يمكن تأجيلها، والسبب أن أكثر من ٧٥٪ من السجينات الكويتيات بسبب قضايا عليهن تم رفعها من أهلن، ومن هم أقرب الناس لهن، فقد يكون هذا القريب أباهن، أو أخاهن، أو زوجها، ويكون ذلك من خلال عمل توكيل، وبالتالي يتم التلاعب بهذا التوكيل باسم هذه

نستطيع مساعدته، وعندما يتم توفير نصف المبلغ، نطلب من الدائن أن يخصم لنا جزءاً من المبلغ المطلوب الذي على المدين، والحمد لله الكثير من الدائنين يخصصون جزءاً من المبلغ المطلوب لهم، خصوصاً إذا أيقنوا أن المدين عنده النية للسداد، فيقوم الدائن بخصم ٢٠٪ من الدين، فيتبقى ٢٠٪ فقط، وهذه النسبة هي التي نقوم نحن بسدادها، فإذا استطعنا أن نرفع الحكم تماماً بواسطة توفير ٨٠٪ من المبلغ بالإضافة إلى تنازل الدائن عن الجزء الباقي، وبالتالي يقوم القاضي برفع الضبط والإحضار في حق المدين.

وإذا رفض الدائن التنازل عن أي جزء من حقه، نطلب من القاضي تقسيط المبلغ المتبقى من الدين.

في هذه الحالة، يتم رفع الضبط والإحضار، والدائن يستلم أكثر من ٧٠٪ من حقه، والمبلغ المتبقى يتم تقسيطه حسب رؤية القاضي (٥٠ أو ١٠٠ دينار في الشهر)؛ وبالتالي يكون المدين طليقاً ويرجع إلى عمله وتستقر أموره، ونكون قد استطعنا حل هذه القضية.

• إذا كان المدين لا يملك أي قدر من المبلغ الذي عليه، فكيف يكون تصرفكم في هذه الحالة؟

- بالنسبة لنا كجمعية نختلف عن الجمعيات الأخرى، فهذه الجمعيات عندما يأتي إليها المحتاج طالباً المساعدة، ويقدمون له ٥٠ ديناراً فقط يشكر لهم معروفهم ومساعدتهم، عرفاناً بهذا العمل الكبير، أما نحن فلو قدمنا له ٢٥٠ ديناراً فهي بالنسبة لنا قطرة في فئجان، فالقضايا المالية ضخمة؛ والجمعية منذ

المرتبة عليهم، وتم الإفراج عنهم حتى يستمروا في دراستهم وترتيب مستقبلهم.

وهناك -أيضاً- أكثر من أربعة آلاف أسرة سجين، استطعنا بفضل الله ترتيب أمورهم، وعندما قمنا بمثل هذه المشاريع قدمنا خدمة لهذه الوزارات خصوصاً وزارة الشؤون التي يقع عليها مسؤولية العناية بأسر المسجونين، مع العلم أن وزارة الشؤون تخدم الكويتيين فقط، ونحن نخدم الكويتيين وغير الكويتيين سواء «البدون» أو غيرهم من الجنسيات الأخرى، فهناك أسر من غير الكويتيين معيهم مسجون.

• ما عدد المسجونين الذين قدمتم المساعدة لهم؟

- عدد المسجونين الذين تم مساعدتهم أو رفع أمر الضبط والإحضار بحقهم تجاوز ١٠ آلاف سجين وسجينة وموقوف وموقوفة وعليهم أمر الضبط والإحضار، منذ إعلان إشهارنا في ١ سبتمبر ٢٠٠٥م، هذا غير ما قمنا به عندما كنا لجنة في جمعية الإصلاح الاجتماعي.

• ما الإجراءات التي تتبعونها للإفراج عن سجين أو رفع الضبط والإحضار في حقه؟

- الإجراءات الأساسي المطلوب أن يكون هناك حكم على الموقوف، سواء أدخله هذا الحكم السجن، أو أصبح مطلوباً لدخول السجن (ضبط وإحضار).

فإذا جاءنا مدين وعليه ضبط وإحضار نقوم بالإجراءات التي من خلالها تخليصه من هذه القضية برفعها عنه، ولدينا عدة إجراءات مهمة؛ بحيث يخدم المدين نفسه أولاً، فمثلاً أن يكون عليه مبلغ ١٠ آلاف دينار، فنطلب منه أن يقوم بتوفير ٥٠٪ من المبلغ حتى

دورنا توفير ٣٪ من الديون المستحقة

ويوفر المدين ٥٪ ويتنازل الدائن عن ٢٪

أنصح المرأة ألا تعطي توكيلاً لأحد من أقاربها إلا إذا وثقت في رشده وأمانته

تعريف ومعنى التقييم في معجم المعاني الجامع (معجم عربي عربي):

- ١- تَقْيِيمٌ (اسم):
تَقْيِيمٌ: مصدر تَقْيَمٌ.
- ٢- قَيِّمٌ (فعل):
- قَيِّمٌ يَقْيِمُ، تَقْيِيمًا، فهو مُقْيِمٌ، والمفعول مُقْيَمٌ.
- قَيِّمَ الشَّيْءَ تَقْيِيمًا: قَدَّرَ قِيَمَتَهُ.
- قَيِّمَ السِّلْعَةَ: حَدَّدَ ثَمَنَهَا.
- قَيِّمٌ وَضْعًا: اسْتَعْرَضَ نَتَائِجَهُ وَمَا حَقَّقَهُ مِنْ تَقَدُّمٍ.

حاجتنا إلى التقييم:

إن المؤسسة الربانية المتميزة والمتألقة تحتاج إلى التقييم كما يحتاج كل فرد عابد زاهد إلى المراقبة والمحاسبة؛ كي يرقى بذاته ويرتفع بمستواه.
فالمؤسسة التي تنوع مجالات التقييم لديها لا بد أن تتميز بتلك المجالات التي خضعت لمعايير التقييم والتصويب والتصحيح، فمن تلك المجالات:

- المدخلات والمخرجات لأموال المتبرعين كمًّا وكيفًا وصرفًا وتوثيقًا؛ فالكم هو الحجم المالي للتبرعات بالأرقام والحسابات الدقيقة، والكيف هو طريقة جمع التبرعات بالطرق القانونية المعتبرة لدى الجهات الرسمية، والصرف هو طريقة صرف الأموال كالمصارف الشرعية للأوعية الزكوية المعتبرة والمعروفة، والتوثيق أن تُحفظ تواريخ صرف التبرعات والأموال مع رصد الجهات المستفيدة.

- الخطط والإستراتيجيات الخاصة بالمؤسسة، ومدى تحقيق الأهداف الخاصة بهذه الإستراتيجيات متزامنة مع مؤشرات الأداء ومؤشرات النجاح.
- تقييم الخطاب الإعلامي للمؤسسة ومدى مطابقته مع أهداف وإستراتيجيات المؤسسة، وقد حضرت جلسة مفيدة ورائعة لتقييم الخطاب الإعلامي لجمعية الإصلاح الاجتماعي، وكان طرحاً إعلامياً ممتعاً فيه التجديد والعصف الذهني والإبداع والتميز.
- تقييم قيم المؤسسة ومدى مطابقتها مع واقع واحتياجات المؤسسة وواقع المجتمع والأمة.
- تقييم أداء المديرين والأفراد والعاملين بشكل عام.

مصادر التقييم:

- العاملون في المؤسسة عبر استبانة توزع.
- المستفيدون من خدمات المؤسسة من متبرعين أو أولياء أمور طلاب ونحوه.
- ولا بد من تحليل النتائج والخروج بتوصيات لتصحيح الأخطاء ووضع خطة لمتابعة التصحيح.

فوائد وعوائد التقييم:

- التجديد في عرض الخدمات والأفكار.
- تصحيح الأخطاء وتجنب العيوب المتكررة.
- الشراكة مع الآخرين في وضع الخطة والقيم خلال الاستماع الإيجابي للآخرين.
- الإبداع والتميز في التخطيط والإستراتيجيات.
- إتاحة الفرصة للرجل المناسب في المكان المناسب.
- شعور العاملين والعملاء باعتبار الذات والتقدير؛ لأخذ آرائهم ومقترحاتهم من قبل إدارة المؤسسة.

- التعرف على طبيعة الجمهور لتقديم البرامج والخدمات المناسبة.
- التعرف الدقيق على البيئة المحيطة بالمؤسسة؛ وبالتالي التعرف على الاحتياجات المناسبة لكل بيئة ساحلية كانت أو ريفية أو بحرية.

وقد حضرت حلقة تقييمية لأنشطة وبرامج قطاعات جمعية الإصلاح الاجتماعي، فرأيت العرض الإلكتروني المدعم بالأرقام والنسب المئوية لمؤشرات النجاح والأداء، وبحضور رؤساء القطاعات، ويدير ذلك كله لجنة متخصصة تقيم معايير الجودة لمختلف النشاطات والبرامج لمختلف القطاعات، وتقدم ملحوظاتها، وتناقش مسؤولي القطاعات عن جوانب الضعف والقوة في أدائهم، وكانت لجنة التقييم هذه تمر على القطاعات بفترات زمنية ماضية محددة وتقيم الأداء بطريقة جزئية.

إن وضع لجنة متخصصة للتقييم لديها معايير واضحة وخطة محددة وآلية سهلة معروفة لدى الجميع، كل ذلك يساهم في تقييم ناجح متميز يتولد بعده نتائج وفوائد وعوائد. ■



بقلم: د. يوسف السند

المعايير الإيمانية والتربوية للمؤسسة الربانية

التقييم

الرياضة.. قوة ناعمة أم ترفيه عابر؟



الصالح حينما قالت: (إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيَ الْأَمِينُ {٢٦}) (القصص). لكن في سياق آخر ذم القوة حينما ارتبطت بالمنافقين فقال تعالى: (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ خَشَبٌ مُسْتَنْدَةٌ) (المنافقون: ٤).

وتعد الرياضة من أهم الأسباب المحققة لقوة الجسد، لكنها في العصر الحديث خرجت عن هذا الغرض حتى أضحت صناعة عالمية، وأصبح لها دورها المؤثر في كل مجالات الحياة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً؛ حيث تحولت إلى لغة تواصل عالمي بين مختلف الشعوب، كما أن لها تأثيراتها الكبيرة وتداعياتها الضخمة على اقتصاد كثير من الدول.

وفي هذا الملف، تلقي «المجتمع» الضوء على الرياضة منطلقة من رسالتها الإسلامية وسياساتها الوسطية وتناولها الموضوعي. ■

تعد الشمولية من خصائص الدين الإسلامي في تشريعاته لحياة الإنسان؛ فالإسلام اهتم بجسد الإنسان كما اهتم بقلبه وروحه، فجاء قسط كبير من تشريعاته موجهاً لتحقيق صحة الإنسان والحفاظ على سلامة جسده، بل إن الرسول صلى الله عليه وسلم نص في حديث نبوي صحيح أن «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف...»، والقوة هنا لفظة عامة تشمل قوة الجسد كما تشمل قوة الإيمان والعقيدة.

لكن الإسلام أرشد إلى أن تكون القوة موجهة لما فيه خير الإنسان والمجتمع؛ لذا مدح الله تعالى القوة حينما كانت في طاعته وتحقيق نفع المجتمع، حيث قال تعالى عن طالوت: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ) (البقرة: ٢٤٧). كما امتدح قوة نبيه موسى عليه السلام على لسان إحدى ابنتي الرجل

د. محمد الثويني لـ «المجتمع»:

الرياضة باب واسع للقيم

أكد د. محمد بن فهد الثويني أستاذ علم النفس الرياضي، والداعية الكويتي المتخصص في المجالات التربوية والتنمية البشرية والأنشطة الشبابية، أكد أهمية الرياضة في حياة الشباب منذ قديم الزمان؛ حيث إن حضارات كثيرة كانت تبني فلسفتها مع الشباب على القوة والفتوة، وكمال العضلات والأجسام، كما حدث مع الإغريق والفرعنة حتى الحضارة الأوروبية. وقال الثويني، في حوار مع «المجتمع»: الرياضة هي مجموعة قيم محكومة بمجموعة قوانين، بصرف النظر عن اختلاف الدين، مؤكداً أن الرياضة باب للقيم من خلال الحركة التي تعد أفضل طريقة لاكتساب القيم.

وقال كابتن منتخب الكويت سابقاً في لعبة المبارزة بالسيف: إن اللاعب أصبح - طوعاً أو كرهاً - رمزاً وقدوة لغيره، في حركاته وكلامه، ولبسه وشكله، فصار لا يسهه ما يسمع العامة؛ لذا يجب أن يكون قدوة في شكله ولبسه وحركاته.

حوار - سعد الشوان:

● **الرياضة لها مكانة في قلوب الشباب، فارجو أن تلقي الضوء على أهميتها.**

- بداية، أنا سعيد جداً بهذا اللقاء، فمجلة «المجتمع» هي تاريخ، وعلم من الأعلام الثقافية والعلمية، وأنا تأثرت بالمجلة منذ الصغر، ولي معها ذكريات في سنوات الصبا والشباب.

بالنسبة للرياضة، فأنا رياضي الأصل؛ حيث مارست لعبة المبارزة بالسيف ١٣ سنة تقريباً، على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي والأولمبي، ومثلت الكويت في ٨ بطولات عالمية، وبطولة واحدة آسيوية،

وبطولتين أولمبيتين، فأنا كابتن منتخب الكويت في ٧ سنوات من بين الـ ١٣ سنة التي مارست فيها هذه اللعبة؛ وقد مارستها في سن ١٣ إلى أن اعتزلت وأنا في سن ٢٥، فمارست الرياضة لاعباً وحكماً، وعشتها مدرباً.

كما أن دراستي كلها تتعلق بالتربية البدنية والرياضة؛ حيث حصلت على دبلوم تربية بدنية ورياضة، وبكالوريوس علوم فلسفة التدريب، وماجستير ودكتوراه في علم نفس المجال الرياضي.

فخلفيتي ليست خلفية ثقافية فحسب، بل خلفية حياتية معيشية عملية علمية تطبيقية حقيقية. ولهذا، أنا مقتنع تماماً أن الرياضة هي وسيلة تربية الجيل،



كلها مبنية على الشخص الفتي المفتول العضلات.

وفي الحضارة الفرعونية، كانوا يأخذون الأطفال الرضع على الجبال، والطفل الذي يستطيع التحمل والحياة، يعني أن لديه القوة الجسدية والبدنية لمواجهة الحياة، فحضرته كانت مبنية على كمال الأجسام.

وفي الحضارة الأوروبية، كانوا يقومون بمصارعة النمر والأسود، حيث كانت من أساسيات ثقافتهم.

الشاهد في الأمر أن حضارات كثيرة تبني فلسفتها مع الشباب على القوة والفتوة، وكمال العضلات والأجسام.

● **هل من الممكن أن تكون الرياضة باباً للقيم؟**

- الرياضة بالفعل باب للقيم، فالإنسان بطبيعته بين لفظ وحركة؛ فهو يفكر، ثم يترجم هذا التفكير إما بلفظ وإما بحركة،

بل أكثر من هذا، فهناك فلسفات كثير من الحضارات السابقة كانت مبنية على الأجسام، وما كانوا يسمونها رياضة، فالإغريق -على سبيل المثال- كانوا يهتمون بكمال الأجسام وجمالها، وهو أساس عنصر الإثارة عندهم، ولهذا تجد صورهم وتمثالهم

الرياضة قيم محكومة بمجموعة قوانين بصرف النظر عن اختلاف الدين

.. ولها دور في تغيير سلوك المنحرفين إذا تمت ممارستها تحت إشراف مختصين

ثلاث: إلا في خف أو في حافر أو في نصل؛ أي لا يوجد تحد إلا في هذه الثلاث: ركوب خيل، أو ركوب عير، أو المبارزة، والصحابة كانوا رياضيين، وكانوا يركبون الخيل والإبل، وكانوا يبارزون بالسيف، والرماح والنبال، وقد قال ﷺ: «ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي»؛ فجعل الصحابة تربى بالرياضة.

والرياضة من أسمى أبواب إتمام الأخلاق، فعلى سبيل المثال: أنا لاعب رياضي (مبارزة) فلا يمكن أن أقوم باللعب مع لاعب آخر إلا بعد تقديم التحية له وللحكم وللجمهور، وتختتم المسابقة بالمصافحة بين الغالب والمغلوب، وتقدم التحية للحكم والجمهور سواء كان معه أو ضده، وكل من يتمتع عن ذلك يعرض نفسه للحساب، فاللاعب يفعل هذا الأمر سواء عن حب واقتناع، أو رضوخ واتباع للنظم والتعليمات، ومع مرور الوقت يصير هذا الأمر عرفاً اعتيادياً.

فالرياضة هي مجموعة قيم محكومة بمجموعة قوانين، بصرف النظر عن اختلاف الدين، فالملعب يحكمه قانون، ومن يحترم القانون ينال كل حقوقه، ومن لا يحترمه يتعرض للمخالفة، وبالتالي يصبح اللاعب أسيراً للنظام، والنظام خلق، والخلق له أصل في الدين، وأنا أدعو أن نجعل الرياضة برنامجاً شبه يومي، بحيث يدخل أولادنا في نظام صحيح وقوانين صحيحة، فبذلك سيتعلمون قيماً فكرية واجتماعية ونفسية، والأخلاق ستكون سمتهم إن شاء الله.

• هل لممارسة الرياضة دور في تغيير سلوك الأفراد المنحرفين؟

- نعم لها دور، لكن لا بد أن يتم ممارستها تحت إشراف مختصين؛ لأن المنحرفين

فوقف الفريق الثاني وقالوا: كيف نرمي وأنت معهم يا رسول الله؟ قال: «ارموا فإني معكم جميعاً». وفي موقف آخر يفتح حضنه لأبناء العباس ويقول: «إليّ إليّ»، حتى يتسابقوا إلى حضنه ﷺ، فقد كان يحفزهم على الجري. وفي حديث: «لا سبق إلا في

مارست المبارزة بالسيف ١٣ سنة ومثلت الكويت في ٨ بطولات عالمية وبطولتين أولمبيتين

الإغريق اهتموا بكمال الأجسام والفراغة أخذوا الأطفال إلى الجبال لاختبار قوة تحملهم



• د. محمد التويجري بطل المبارزة في شبابه

واحترامه، حتى المشجع له دور، والفراش له دور، وأذكر أنني حينما كنت أمارس الرياضة كنت أحترم الفرش كما أحترم مدير الفريق أو رئيس الاتحاد؛ لأن له دوراً؛ ففي الرياضة كل شخص له دور، بذلك تستطيع إحياء القيم الفكرية الخاملة لدى هؤلاء.

لكن للأسف، هناك بعض المعلمين أو المدربين أو حتى في البيت يقومون بعملية التلقين، مثل: قم، اقعد، اكتب، ادرس، وحين ينفذ الأوامر يكون في نظرهم ممتازاً، مع أنه لم يفعل شيئاً، وبعض الأمهات تكتب وتمسح وترسم بيدها، وولدها ينال ١٠٠٪ مع أنه لم يبذل أي جهد يذكر.

والمعلم يقوم بالتحفيظ والتلقين دون تنشيط العقل؛ فيخرج الطالب في الجامعة حافظاً وليس فاهماً، وبهذا لا يستطيع ممارسة العمل في المجال الذي درسه وتخرج على أساسه.

• هل تدخل الرياضة في نطاق «الدين المعاملة»؟

- الرياضة كانت أساساً في حياة النبي ﷺ، فكان في زمنه ﷺ الفروسية، فقد ركب الخيل، والإبل، وسابق بهما، وسابق النبي السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، حيث قالت: سأبقت النبي ﷺ فسبقته، فلما حملت اللحم سبقني، وقال: «هذه بتلك» (رياضة عائلية).

فالرياضة ليست بدعة، والرسول ﷺ يقول: «كل شيء في غير ذكر الله فهو لهو، إلا في ثلاث خصال: مداعبة الرجل أهله، وتربيته فرسه، والمشي بين الفرضيين»، وفي رواية: «والسباحة».

فالرسول ﷺ كذلك شجع على الرماية: «ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان رامياً»،

وكما يقال: إما قول وإما فعل، ولو قمنا بتقسيم الإنسان بين كلام وحركة سنجد أن هناك ٥٠٪ حركة، لذا فالرياضة بالنسبة لنا نشاط حركي ونشاط رياضي.

إذن، فالقيم عند الإنسان إما قيم فكرية، أو نفسية، أو اجتماعية، فالإنسان لديه أمور فكرية منطقية عقلية كالتأليف والتصميم، وقرض الشعر، والتفسير وغيرها، كلها قيم فكرية، وحين تريد أن تفرسها لدى الشباب مثل التنظيم والتخطيط والجدولة اليومية، كلها قيم فكرية، والعلاقات وقبول الآخر والصحبة وبر الوالدين قيم اجتماعية، ومن القيم النفسية الصبر، والتحمل، والمشارجات كونها عكس القيم الإيجابية، فهذه كلها يتم غرسها بالرياضة، أو بالنشاط الحركي.

فإذا كنت أرغب في جعل المجموعة تقوم بالتفكير، فما عليّ إلا أن أضع أمامها مشكلة وتقوم بحلها بطرق حركية؛ فعلى سبيل المثال: لدينا متاهة ونضع أمامهم ألغازاً حركية، فيتحركون ويحلون المشكلة، فالطفل من طبيعته يحب الحركة عن القعود، وبالحركة يستطيع استيعاب كل ما يُعرض عليه من أفكار وقيم ومبادئ حسنة، فالحركة أسهل طريقة لتعلم القيمة الفكرية، وكيفية التحاور فيما بينهم، وكيف يحترمون أفكار بعض، وكيف يستمعون لبعض، وكيف يقود أحدهم مجموعته، كل ذلك من خلال اللعبة.

فبالرياضة تستطيع تكوين مجموعة، فيما يسمى العمل الجماعي؛ فالفريق الرياضي عبارة عن كابتن، ومسؤول، ومدير، وخطط، وكل شخص له دور في الخطة، فهناك تقسيم أدوار، وتوزيع أدوار، فالرياضة تعطي لكل شخص قيمته



الماهر، واللاعب الماهر شاء أو أبي هو قدوة لمن يتابعه لجمال ما يؤدي في الملعب، كأن يناور ويقطع مسافات طويلة في أزمنة قصيرة، ونتيجة ذلك تكون هناك ميدالية على صدره؛ فهذا اللاعب أصبح - طوعاً أو كرهاً - رمزاً وقدوة لغيره، في حركاته وكلامه، ولبسه وشكله، فصار لا يسعه ما يسع العامة، بل يسعه ما يسع الخاصة؛ لذا يجب أن يكون قدوة في شكله، وقدوة في لبعه، وقدوة في كلامه، وقدوة في تصرفاته، وقدوة في ألفاظه، وقدوة في حركاته؛ لأنه يجب أن يعي أن هناك شخصاً يتابعه، فيقلده ويتبعه الله سبحانه وتعالى على نهجه، فهذا اللاعب لا بد أن يتقي الله حتى يترك الأثر الطيب والإيجابي والإيماني في نفوس الشباب.

ونصيحتي لكل شاب رياضي رمز أو يريد أن يكون رمزاً، أن يتعبد لله ويتقيه في حركاته ولبسه وكلامه وأدائه في الملعب؛ حتى يكون باب أجر بالنسبة له، يقول رسول الله ﷺ: «من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها لا ينقص من أجره شيء».

أفلا يحب الرياضي الرمز والقدوة أن تكون لديه جبال من الحسنات يوم القيامة بسبب تقليده والاقتداء به من قبل الشباب؛ فالمدال على الخير كفاعله؛ لذا على اللاعبين الرموز أن يتقوا الله، ويتعبدوا له سبحانه وتعالى في أبنائنا. ■

أن يعرف العالم بذلك، حين يرى أن اللاعب الكويتي والمصري والإماراتي وغيرهم من الدول العربية يمتنعون عن اللعب أمام هذا اللاعب الصهيوني مضحين بمراكزهم المتقدمة رياضياً فيسبون للأمر وقع آخر، فأنا شخصياً خسرت المركز قبل النهائي حتى لا أقوم باللعب في مواجهة لاعب صهيوني، وخسرت مكانة رياضية كبرى، بعد أن سافرت وتغربت من أجلها، كل ذلك في سبيل أن أحيي رسالتي؛ فنحن ضد العنف والإرهاب، وضد الأذى سواء للمسلم أو لغير المسلم، لذا فأنا أعتقد أن الرسالة من اللاعب الرياضي ذي الخلق حين يقوم بالتضحية بمكانته ومركزه ويقوم بالانسحاب من مواجهة المعتدي والمغتصب، فهذا فيه رسالة أننا نحن ضد العنف وضد الإرهاب وضد إيذاء الإنسان، ومع إقامة شرع الله على الأرض.

• ما مسؤولية الرياضي أمام المجتمع؟

- الاقتداء، فهو قدوة شاء أم أبى؛ حيث يحمل علم دولة، وهناك ٩ دوافع تجعل الشخص يمارس الرياضة؛ أحدها الناحية الجمالية، فالناس تحب متابعة الرياضة للجمالية التي تحتويها، والجمالية تأتي من اللاعب

للشخص قيمة واحترام عن طريق منافسته والسماح له بالمنافسة. كما أن المعلومات وعلوم المعرفة المختلفة التي تُقال في تلك البيئة سواء الحوارات أو النقاشات أو معرفة خبايا اللعبة نفسها، كل هذا يعتبر إضافة لهذا الشخص الذي كان يعاني من الانحراف، وهذا بمثابة استبدال للجو الذي كان يتشوق له بالانحراف؛ حيث أصبح لديه جو جديد يتشوق له من خلال الحركة والمعرفة ومن خلال الصحبة، وبالتالي ستتغير حاله إلى الأفضل.

• هل سبق أن قابلت لاعباً من الكيان الصهيوني؟

- في عام ١٩٨٣م رفضت اللعب مع رياضي صهيوني؛ فنحن أصحاب قيم، سواء في الرياضة أو المسابقات الثقافية، أو المسابقات العلمية؛ فعند الله وعدو الإنسانية عدونا، والنبي ﷺ يقول: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً»، قالوا: ننصره مظلوماً فكيف ننصره ظالماً؟ قال: «تأخذ على يديه».

هذا الدين جاء لكي يهذب الإنسان وسلوكه، وعندما يأتي إليّ عدو للإنسانية وعدو للدين، لا ينبغي لي أن أضع يدي في يده، وهذه رسالة مني حتى يعرف أنه معتد، ومغتصب، وكذلك لا بد

أخلاقياً أو سلوكياً أو فكرياً أو مدمني المخدرات لهم أفكارهم وطريقتهم في التعامل، بحيث تحتاج إلى ضبط، فالرياضة بدون شك تقوم أولاً بتصريف الطاقة، والأفضل بالنسبة للشباب أن تصرف طاقته بما يعود عليه بالمنفعة، من خلال رفع مستوى لياقته البدنية والصحية، وتعود عليه كذلك بالمعرفة، من خلال التعرف على أناس يحترمونه، ويعطونه فرصة المنافسة الشريفة في المجال الرياضي، ويعيش في بيئة قائمة على الاحترام المتبادل، خلافاً للبيئة التي كان يتعيش فيها سابقاً القائمة على عدم الاحترام والتقاذف والسباب والعنف المتبادل؛ وبالتالي يصبح

عام ١٩٨٣م رفضت اللعب مع رياضي صهيوني وخسرت المركز قبل النهائي

اللاعب الماهر قدوة لمن يتابعه في شكله ولبسه وتصرفاته

هل للرياضيين المسلمين أثر في المجتمعات الغربية؟!

بقلم: د. عصام الفليج

بالصلاة قبل كل مباراة، وقراءة الفاتحة والدعاء في الملعب، وتبرع لأطفال غزة، وبنى ٤ مساجد في البرازيل.

ورفض العاجي «يايا توريه» جائزة أفضل لاعب عام ٢٠١٢م وهي زجاجة خمر، حيث قال بكل شجاعة: «لا أشربه لأنني مسلم».

ورفض السنغالي «ديمبابا» جائزة أفضل لاعب عام ٢٠١٣م؛ لأنها كانت عبارة عن زجاجة نبيذ.

أما اللاعب الكويتي أحمد الطرابلسي، فقد لعب في أولمبياد روسيا عام ١٩٨٠م وهو صائم رمضان، وأبدع في الذود عن مرماه بشهادة الجميع، وفاز في عدة مسابقات لحفظ وتلاوة القرآن الكريم، وأشهرها في ماليزيا.

ولا ننسى لاعب الجودو البطل المصري محمد علي رشوان، الذي منحته اللجنة الأولمبية الدولية للعدل في فرنسا عام ١٩٨٤م جائزة «أحسن خلق رياضي في العالم».

ولم يتوان «محمد علي كلاي» في الدفاع عن الإسلام، وعرضه في اللقاءات التلفزيونية بشكل حسن، ونقده اللاذع للكيان الصهيوني، وللحروب التي تشنها أمريكا في كل مكان بالعالم ضد الأبرياء.

والأمثلة في مواقف اللاعبين المسلمين في العالم كثيرة، وعلينا عرضها دوماً لأنثنا الشباب؛ ليستفيدوا منها تربية وسلوكاً، فالرياضي المسلم لا يعد لاعباً فقط، بل هو صاحب رسالة، وسفير للإسلام في الملاعب بأخلاقه وقيمه وسلوكه، وفي رفضه للعب مع الكيان الصهيوني رسالة قوية لن ينساها التاريخ.

فليبادر الرياضيون المسلمون بخدمة مجتمعاتهم في كل مجال، وليشاركوا الأطفال والشباب التوجيه والنصح، وليقدموا السلوك الحسن في الملاعب، ويشاركوا أنشطة أصحاب الاحتياجات الخاصة، ويزوروا المرضى، ويقدموا التبرعات الإغاثية بأيديهم، مع حرصهم على الهوية الإسلامية في دول غير المسلمين، وعدم التنازل عن واجبات دينهم مهما كانت الظروف الرياضية والإعلامية، لأنهم سيثبتون أنهم أصحاب رسالة حقة. ■

واشتهر المصري محمد صلاح بالسجود بعد تسجيل كل هدف؛ مما أدى لتقليد الأطفال الإنجليز له، ولأخلاقه الرفيعة ومحبة الجماهير له، قال أحد المشجعين: «سأعتنق الإسلام فوراً لو طلب مني صلاح ذلك»، وكما سمعنا صيحات الجمهور بحب الإسلام من أجل صلاح.

كما بنى صلاح العديد من المشاريع الخيرية في قريته.

وأنقذ اللاعب المالي «كانوتيه» مسجداً في إشبيلية من الإغلاق، ودفع ٧٠٠ ألف دولار لشراء أرض المسجد المقام عليها، كما رفض لبس قميص عليه إعلان موقع قمار، وكشف قميصه الداخلي المكتوب عليه «فلسطين»، وتبرع كثيراً لغزة.

ورفض لاعباً سلاح المبارزة الكويتي د. محمد الثويني، وطارق القلاف (بطل أبطال العالم) اللعب أمام لاعبين من الكيان الصهيوني، وخرجا من البطولة بعد وصولهما قبل النهائي.

ولأكثر من مرة، يكشف اللاعب المصري السابق محمد أبوتريكة عن «فانلته» الداخلية التي عليها شعار «إلا النبي» إثر الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة، ونصرة لغزة.

وانتشر فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي للاعب السنغالي «ساديو ماني» وهو يشارك في تنظيف مراحيض مسجد بكل تواضع؛ مما أثار دهشة معجبيه.

واشتهر اللاعب الألماني «مسعود أوزيل»

أثبتت الرياضة أنها عنصر مهم في العلاقات الدولية؛ سلباً وإيجاباً، وأن لها أثراً قيمية رائعة إذا أحسنّا استغلالها بالشكل الصحيح، وهذا ما على المسلمين الانتباه إليه، وبالأخص في دول الغرب؛ ذات المعلومات القاصرة عن المسلمين.

كلنا يذكر أنه من ضمن «بروتوكولات حكماء صهيون» إشغال الشباب بالرياضة، وبالأخص الرياضات الجماهيرية وعلى رأسها كرة القدم، فكانت البطولات الدولية والإقليمية والمحلية والجامعية والمدرسية والعسكرية والنسائية في مختلف الألعاب، حتى أصبحت تجارة رائجة، بعدما كانت بداياتها للمرح، مثلها مثل وسائل الإعلام التي بدأت خبرة وترفيهية، وتحولت إلى تجارة عالمية، وابتزاز سياسي.

وبدل أن نلعن الظلام، ونتحسر على الإعلام المعادي، جاءت مبادرات لتسخير الإعلام نحو القيم الإيجابية في خدمة الدعوة، فامتألت الصحف والقنوات التلفزيونية والإذاعية والتواصل الاجتماعي بكل ما يخدم الدين.

وكذا الرياضة.. فبدل أن نتحسر على أهداف الصهيونية المسيطرة على العالم، كان لا بد من استثمارها في عدة أمور: تقوية البدن، وتنمية القيم الإيجابية لدى الشباب، ولفت الأنظار محلياً وخارجياً لقضايا الأمة من خلال التنبيه للأخطاء، والكلمة الطيبة، والقوة الحسنة.. فليس الهدف فقط الوصول إلى البطولة، بقدر إرسال رسالة إيجابية للعالم أجمع.

ولعل الفرصة مواتية أكثر في دول الغرب، ذات البعد الإعلامي الأكثر انتشاراً في العالم، ولن يكون ذلك إلا باندماج المهاجرين في المجتمعات الغربية، ومشاركتهم رياضاتهم، مع الحفاظ على الدين والهوية والقيم والأخلاق. وقد تزايد عدد اللاعبين المسلمين المشاركين في الأندية والمنتخبات الأوروبية، الذين فرضوا هويتهم على الأندية، فالتزم الصلاة، ولم يستطع المدرب معارضتهم، والتزم الكثير منهم بصيام رمضان في مبارياتهم.



أثر مشاركة اللاعبين المسلمين
في الملاعب الغربية..

«سجود» صلاح و«قرآن» أوزيل و«تواضع» ماني.. مساهمات في تحسين صورة الإسلام

إعداد: د. محمد القضاة - سيف باكير

بأن تخطف الأنظار، وتبرهن على التأثير الكبير الذي يؤديه اللاعبون المسلمون في ملاعب كرة القدم حول العالم.

تأتي هذه الأفعال التي لاقت تأييداً كبيراً بين مشجعي كرة القدم في الغرب لتغيير الصورة النمطية التي تشكلت مؤخراً بين مواطني تلك الدول عن المسلمين ومساجدهم؛ نتيجة بعض الأعمال الإرهابية التي حصلت في بعض الدول الغربية، حيث يتم ربط ١,٨ مليار مسلم حول العالم بكل جريمة يمكن أن يفكروا بها.

حالة التأثير الكبير من قبل الجماهير الأوروبية، خاصة الشباب منهم، باللاعبين المسلمين حولتهم إلى «أيقونات» يسعى الشباب الغربي لتقليدهم بوعي أو دون وعي، فبدلاً من تقليد اللاعبين بلبس «حلق الأذن»، أو رسم وشم على الجسم، أو تسريحة شعر غريبة تجذب هؤلاء الشباب، ممكن أن نرى لاعبين يتلون القرآن أو يسجدون شكراً لله، أو يدعمون قضية إسلامية أو إنسانية معينة؛ مما يبعث برسالة إيجابية بأن الإسلام دين محبة وسلام وتسامح. وفي هذا الصدد، نقدم لكم أبرز مواقف اللاعبين المسلمين في أوروبا والغرب:

يؤدي لاعبو كرة القدم المسلمون في أوروبا دوراً كبيراً في إحراز الانتصارات الكبرى لأنديةهم، وإبهار عشاق الرياضة الكروية وجماهيرها الأوروبية بجمال أدائهم وتألقهم، وتقديمهم صورة مشرقة للاعب المسلم أزالته الكثير من الاتهامات الملفقة التي لاحقت المسلمين في العالم.

وفي ساحات كرة القدم التي تشد أنظار الملايين حول العالم، خاصة أنظار الشباب والجيل الجديد من المراهقين، يبرز اللاعبون المسلمون في الأندية الأوروبية كنماذج ملتزمة بدينها، ومتمسكة بقيمتها ومبادئها وأخلاقيها؛ الأمر الذي جعل الكثيرين يُكنون للإسلام احتراماً عميقاً، ويعملون على ضمان حقوق المسلمين حتى داخل الأندية الرياضية العريقة. مواقف بالجملة لأبطال في شتى البلدان ومختلف الرياضات نقلت الكاميرات صورهم وهم يقرؤون الفاتحة قبل كل مباراة، أو يرفعون أيديهم بالدعاء، أو يسجدون عند إحرازهم للأهداف، أو يكشفون عن قمصانهم الداخلية المكتوب عليها الشعارات الإسلامية، أو يؤدون صلاتهم.. وغيرها الكثير من المواقف التي تركت بصمة مؤثرة في نفوس متابعي عشاق الساحرة المستديرة، وكانت كفيلاً

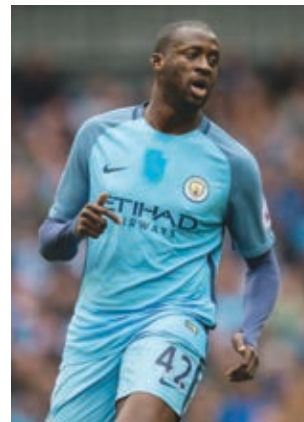
سجود الأطفال البريطانيين:

نشرت شبكة «BBC» البريطانية تقريراً قالت فيه: عندما يسجل الأطفال (البريطانيون) الذين يلعبون كرة القدم في حداث نيوكاسل أهدافاً؛ نجدهم ينزلون على ركبتيهم بعد تسجيل أي هدف كما لو كانوا يؤدون فريضة الصلاة (في تقليد لحركة السجود عند المسلمين).



توريه.. وزجاجة الخمر:

أجبر اللاعب الإيفواري المسلم يايا توريه رابطة الأندية المحترفة في إنجلترا على تغيير الجائزة الممنوحة لأفضل لاعب في كل مباراة، بعدما رفض تسليم الجائزة التي كانت «زجاجة الخمر»؛ لأنها تتنافى مع تعاليم دينه لتخصص جائزة للاعبين المسلمين عبارة عن زجاجة عصير.





أوزيل.. وقراءة «الفاتحة»:

نجم نادي أرسنال الألماني ذو الأصول التركية مسعود أوزيل، انتشرت صورته وهو خافض رأسه ليقرأ سورة «الفاتحة» قبل بداية كل مباراة، ويقول: «أفعل ذلك دائماً قبل أن أخرج إلى الملعب، أصلي، وزملائي يعرفون أنهم لا يستطيعون التحدث معي خلال هذه الفترة القصيرة».

بوجبا.. وسجده التاريخية:

- سجد لاعب الوسط الفرنسي بول بوجبا سجدة تاريخية في تاريخ نهائي المونديال خلال اللقاء النهائي الذي جمع منتخب فرنسا بالمنتخب الكرواتي الذي توج على إثره بوجبا وزملاؤه باللقب.
- حريص على أن ينشر صوراً له أثناء تأدية مناسك العمرة، وأثناء ذهابه لأداء صلاة الجمعة في مانشستر.

أفيلاي.. الصلاة بالطائرة:

إبراهيم أفيلاي، لاعب ستوك سيتي الإنجليزي الحالي، وبرشلونة الإسباني سابقاً، أقام الصلاة وهو على متن الطائرة، أمام دهشة زملائه الكتالونيين.

الملاكم نور محمدي:

قبل انطلاق المؤتمر الصحفي المخصص لتقديم الملاكم قبل النزول، وضع الملاكم الإيرلندي كونور ماكغريغور زجاجة كحول، وسكب كأساً للملاكم الروسي حبيب نور محمدي، لكن الأخير كان رده قاسياً؛ فقال: «لم يسبق لي أن شربت الكحول أبداً.. أخرس مع مشروبك النجس».



سجود محمد صلاح:

«سأعتق الإسلام فوراً لو طلب مني صلاح ذلك».. بتلك العبارة عبر أحد مشجعي فريق ليفربول الإنجليزي عن حبه الشديد للاعب الكرة المصري محمد صلاح، إلى حد أنه كان يفكر في اعتناق الإسلام إن طلب منه لاعبه المفضل صلاح ذلك. ■



مواقف كانوتيه:

المدينة ومالكي العقار؛ حيث دفع كانوتيه مبلغاً قدره ٧٠٠ ألف دولار لشراء الأرض التي تم عرضها للبيع، وذلك لمنع إزالة المسجد المقام عليها.

- رفض لبس قميص فريقه إشبيلية بسبب القمار؛

رفض كانوتيه لبس قميص فريقه إشبيلية بسبب إعلانه لموقع قمار، حتى خضعت إدارة النادي لرغبته، بل قامت شركة القمار بالتبرع لجمعية خيرية إسلامية لتغيير رأي كانوتيه.

- مناصرتة لفلسطين:

احتفل بقميصه الداخلي المكتوب عليه «فلسطين ما زالت حاضرة في الأذهان».

- إنقاذ مسجد إشبيلية:

اللاعب المالي المسلم فريدريك عمر كانوتيه، لاعب نادي إشبيلية الإسباني، أنقذ المسجد الوحيد في مدينة إشبيلية الإسبانية من الإغلاق، بعد أن انتهت فترة استغلال الأرض المقام عليها المسجد بموجب عقد بين مسلمي

فطرة محمد علي كلاي:

- طالب محمد علي كلاي وسائل الإعلام بعدم وصفه بالأعظم، معللاً ذلك بأنه لا عظيم إلا الله.

- استثمر تتويجه بلقب بطولة العالم في الملاكمة بترديد الشهادتين على مسامع العالم أجمع، معلناً عودته إلى الفطرة السليمة.



ماني.. ينظف دورات مياه المسجد:

النجم السنغالي ساديو ماني، لاعب فريق ليفربول الإنجليزي، ظهر في مقطع فيديو انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي وهو ينظف دورة المياه ومنطقة الوضوء في أحد المساجد ببريطانيا.

نصري.. والتهنئة بالعيد:

اللاعب الفرنسي من أصول جزائرية سمير نصري، مهاجم مانشستر سيتي الإنجليزي، يوجه رسالة تهنئة إلى المسلمين بحلول عيد الفطر المبارك من خلال عبارة كتبها على قميصه باللغة الإنجليزية «عيد مبارك».



«أبو تريكة» و«صلاح».. سفيرا الإسلام بالرياضة

أقصى عقوبة على اللاعب بسبب قراره بعدم اللعب، لكن النادي الأهلي اكتفى بتوقيع عقوبة مالية عليه وحرمانه من «شارة القائد»، واتصل أبو تريكة بزملائه واعتذر لهم عما سببه لهم من ضغوط، لكنه لم يبدِ ندماً على قراره.

ومن المواقف التي تدل على ارتباط أبو تريكة بهويته الإسلامية تفاعله مع قضية الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم في إحدى الصحف الدنماركية؛ حيث ارتدى قميص «فداك يا رسول الله».

بالإضافة لما سبق، حرص أبو تريكة على أن يرتبط بقضايا أمته ودينه حتى لو كان في ذلك مخاطرة على حياته الرياضية، فمن أكثر الصور انتشاراً له على صفحات الإنترنت صورته وهو يرتدي قميصاً طبع عليه شعار «تعاطفاً مع غزة»، الذي ارتداه تضامناً مع قطاع غزة ضد الحصار عام ٢٠٠٨م، وحصل على بطاقة صفراء من الحكم، وكان معرضاً للإيقاف بسبب لوائح «الاتحاد الدولي لكرة القدم» التي تدين استغلال المباريات لأحداث سياسية أو عنصرية.

أما مواقفه القومية، فهي عديدة ومتنوعة، منها أنه رفض تقاضي ٥٠ ألف يورو نظير مشاركته في مباراة نجوم العالم ومنتخب الكويت الودية في افتتاح ملعب جابر الأحمد الدولي بالكويت، وأصر على أن يشارك في المباراة دون تقاضي أي مقابل، قائلاً: «شرف لي المشاركة في يوم عظيم وحدث كبير في بلد شقيق، وتقديراً للكويت، ولسمو الأمير، ومواقفه العظيمة»، وقد طلب سمو الأمير مصافحة أبو تريكة بين الشوطين؛ تقديراً لتاريخه، وأخلاقه، وموقفه الجميل، كما نقل المعلق الرياضي المصري أحمد الطيب الذي كان شاهداً على هذا الموقف.

ومن مواقفه القومية العظيمة أيضاً، أنه حينما احتدم الخلاف بين الشعبين المصري والجزائري عقب أحداث مباراة «أم درمان» الشهيرة في التصفيات المؤهلة لكأس العالم

صفتان من الصعب أن يجتمعا في لاعب كرة القدم، إنهما لاعب المنتخب المصري السابق محمد أبو تريكة، والنجم المصري لاعب نادي ليفربول الإنجليزي محمد صلاح.

ولا شك أن هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى تنصيب أبو تريكة «أسطورة على الكرة المصرية والعربية».

أخلاق أبو تريكة وتدينه داخل الملعب وخارجه ساهما في هذا الأمر، بالإضافة إلى وجهه البشوش، والابتسامة التي لا تفارقه في أي مباراة؛ حيث لم يحصل على بطاقة حمراء طوال تاريخه في كرة القدم، فهو متواضع ولا يتحدث كثيراً عن إنجازاته، بل يرجع الإنجازات إلى جميع اللاعبين، ويتميز بأنه قليل الكلام، ويتسم بالجل، وصاحب مواقف إيجابية.

تتعدد المواقف الإنسانية والدينية والقومية في حياة أبو تريكة التي جعلته ينال هذه المنزلة في قلوب متابعيه في أنحاء العالم. يأتي على رأسها موقفه من المجزرة البشعة التي راح ضحيتها ٧٢ من مشجعي النادي الأهلي في مباراة أمام النادي المصري بإستاد بورسعيد؛ حيث حرص أبو تريكة بعد الحادثة على زيارة أهالي شهداء المذبحة ومساعدتهم معنوياً ومادياً، وقرر عدم اللعب في أي بطولة مصرية محلية لحين استكمال محاكمة المتهمين والقصاص الكامل، وكذلك عدم المشاركة في كأس السوبر المصري آنذاك، وهاجمه الإعلام حينها، وطالب بتوقيع

لاعبين مصريين جمعتهما صفات شخصية راقية، ومهارات كروية عالية، تشابهها في المواقف الإنسانية وحب الجماهير، هما عنوان الموهبة الفذة والأخلاق العالية؛

كتب - سامح أبو الحسن:

رغم اعتزاله الساحرة المستديرة في نوفمبر ٢٠١٣م، فإن محمد أبو تريكة، لاعب المنتخب المصري والنادي الأهلي السابق، يظل أسطورة الكرة المصرية والعربية، ومسيطرًا على قلوب المصريين والعرب، ولا يرى جمهور كرة القدم خليفة له «الماجيكو» - كما يطلقون عليه - في الملاعب حتى الآن، ويتم تكريمه في جميع المحافل الدولية والأفريقية والعربية، ودعوته إلى الكثير من المناسبات.



تفاعل مع قضية الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول وارتدى قميص «فداك يا رسول الله»

رفض تقاضي ٥٠ ألف يورو في افتتاح ملعب جابر بالكويت تقديراً لسمو الأمير ومواقفه العظيمة

أصبح الأطفال الإنجليز يسجدون بعد تسجيلهم أهدافاً تقليداً لسجود صلاح بعد كل هدف

بأخلاقه غير أفكار الجماهير الإنجليزية السلبية عن المسلمين

وفاء لكل رموز كرة القدم المصرية. كما تبرع أيضاً بمبلغ قدره ٨ ملايين جنيه من أجل إنشاء معهد ديني. وتبرع صلاح من أجل إنشاء قسم حضانة خاص في أحد المستشفيات بقريته، وذلك إثر وفاة كثير من الأطفال بسبب قلة الاهتمام والرعاية، وتبرع هداف فريق ليفربول لإنشاء وحدة خاصة لغسيل الكلى بقريته، بغية تسهيل التكاليف على سكان بلده.

وكشف ماهر أنور أشتيه، عمدة قرية نجريج بمركز بسيون محافظة الغربية مسقط رأس صلاح، أنه يتبرع برواتب شهرية ٤٥٠ ل أسرة من أبناء قريته.

وقال أشتيه: إن اللاعب أسس جمعية خيرية أطلق عليها اسم جمعية «محمد صلاح الخيرية»، يديرها صلاح البهنسي، أحد أبناء القرية، وتتولى تقديم أعمال خيرية يقوم بها اللاعب لأبناء القرية، ومنها توزيع رواتب شهرية ٤٥٠ ل أسرة.

وأضاف أن هذه الأسر تضم أرامل ومطلقات وأيتاماً، مشيراً إلى أن اللاعب تبرع من قبل لإنشاء معهد ابتدائي وإعدادي للقرية، بالإضافة لوحدة إسعاف وجهاز تنفس صناعي. ■

صلاح المحترف في صفوف فريق ليفربول الإنجليزي، بجانب موهبته الفنية الكبيرة التي ظهرت بمجرد انضمامه لـ«الريدز».

وقد أجرت صحيفة «ديلي ميرور» البريطانية حواراً مع مؤمن خان، الرئيس التنفيذي لمسجد «عبدالله كويليام سوسيتي» في مدينة ليفربول، أكد فيه أن النجم محمد صلاح غير أفكار الجماهير الإنجليزية السلبية عن المسلمين، ويعتبر خير سفير للإسلام في إنجلترا.

وقال مؤمن خان: محمد صلاح جعل الجماهير الإنجليزية تحب الإسلام، بفضل أخلاقه الكريمة، فضلاً عن تسجيله للعديد من الأهداف الحاسمة التي جعلته معشوق الجماهير الأول، سواء في الدوري المحلي أم دوري الأبطال.

وأضاف خان: صلاح غير أفكار الجميع هنا عن الإسلام، الجميع كانوا يخافون من المسلمين، ويعتقدون أنهم إرهابيون، ويفجرون المباني والكنايس، لكن «مو» غير كل هذه الأفكار السلبية، وجعلهم يفكرون في الإسلام بشكل أفضل، فهو خير سفير للدين في إنجلترا.

أعماله الخيرية

لفت النجم المصري محمد صلاح الأنظار بالأعمال الخيرية التي يقوم بها، وكشف عدد من المواقع الإخبارية المصرية عن تبرع صلاح بمبلغ ١٢ مليون جنيه مصري (٦٨٠ ألف دولار أمريكي)، وذلك للمساهمة في شراء جهاز لزراعة نخاع الشوكي لمستشفى السرطان (٥٧٢٥٧) في العاصمة المصرية القاهرة.

ومنذ انتقال صلاح إلى فريق ليفربول، ساعد كثيراً من سكان المنطقة التي كان يعيش فيها بمصر، فبدأ بإنشاء جمعية خيرية لرعاية الأيتام ومساعدة الأسر الفقيرة في مسقط رأسه. وتبرع صلاح لجمعية اللاعبين القدامى وساعدها لكي تبقى على أقدامها في خطوة رائعة

عام ٢٠١٠م، أعلن أبو تريكة عن دعمه وتشجيعه لمنتخب الجزائر في بطولة كأس العالم بجنوب أفريقيا.

قالوا عنه

فيما أكد عدد من نجوم كرة القدم مكانة «الماجيكو» في قلوب المصريين والعرب، فقد قال لاعب منتخب مصر والأهلي السابق محمد بركات: أبو تريكة من أفضل الشخصيات التي من الممكن أن تتعامل معها في حياتك، يساعد المحتاج، ويقف بجوار الضعيف. فيما قال عنه مدرب النادي الأهلي السابق البرتغالي «مانويل جوزيه»: رجل يفكر في كل الناس طول الوقت، ويفكر في الفقراء، وحينما تحتاج أبو تريكة تجده.

صلاح.. سفير الإسلام بأوروبا

ومن أبو تريكة إلى لاعب المنتخب المصري ونادي ليفربول الإنجليزي محمد صلاح، حيث أصبح في فترة وجيزة جداً ظاهرة كروية، ونجماً يقارع الكبار على صعيد اللعبة؛ من أمثال «كريستيانو رونالدو»، و«ليونيل ميسي»، حتى إن البعض يراه خليفة لهذين النجمين، وبات محبوب الكبار والصغار في العالم وبطلاً قومياً في بلاده.

وساهمت العروض الكروية المذهلة للنجم المصري بقيام جماهير نادي ليفربول بالهتاف باسمه وتنظيم أغان له.

وفي مقالة لحاتم قدوس في صحيفة «لوموند» الفرنسية، نقلاً عن أحد المصريين المقيمين في إنجلترا، قال: إن جماهير «الريدز» (نادي ليفربول) أصبحت أكثر تسامحاً عند رؤيتها لملتحم مسلم في الملعب، فهي أصبحت ترى بأن كل الملتحمين طبيون مثل محمد صلاح! مضيفاً: حتى إن عدد الجماهير العربية الحاضرة في الملعب زاد بسبب صلاح! جاءت هذه التصريحات عقب ظهور أغنية من جماهير نادي ليفربول ردوداً خلالها: «إذا كان جيداً لك فهو جيد لي أيضاً، وإذا سجل هدفين آخرين سأصبح مسلماً، وإذا جلس صلاح في المسجد فالمسجد سيكون مجلسي أيضاً»، وحتى الأطفال الإنجليز أصبحوا يسجدون بعد تسجيلهم أهدافاً تقليداً لسجود صلاح بعد كل هدف.

ومن جانبه، أشاد موقع «ليفربول إيكو» بأخلاق وسلوكيات النجم المصري محمد





محمد رشوان لاعب الجودو المصري.. ودرس في الأخلاق الرياضية



وصل لاعب الجودو المصري البارز محمد علي رشوان إلى الدور النهائي بدورة الألعاب الأولمبية في لوس أنجلوس عام ١٩٨٤م، أمام لاعب اليابان «ياسوهيرو ياماشيتا»، وكان الأجدر بالفوز باتفاق المحكمين والصحفيين الرياضيين آنذاك، وهي المرة الأولى التي تصل فيها مصر للنهائيات.

رشوان و«ياماشيتا» في لقاء قال فيه رشوان: إنه فضّل التعامل بأخلاق الفرسان، فيما أعرب «ياماشيتا» عن سعادته بمعرفة رشوان، وأضاف أنه لم ينسَ شخصية البطل المصري، فهو أسطورة في اللعبة والأخلاق، قائلاً: «ما فعله رشوان ساعدني في الوصول لمنصة التتويج متجاهلاً إصابتي».

وتزوج رشوان اليابانية «ريكو» التي أعلنت إسلامها، وأنجبت له علياً، وعمرو، وعلياء، ويعيشون جميعاً بالإسكندرية بعد أن أصبح فيما بعد حكماً دولياً مرموقاً، وعضواً في الاتحاد العالمي للعبة، ورجل أعمال. ■

لكونه يستحقها فعلاً، وذاع صيته في العالم كله.

تكريم «اليونسكو»

كرمته منظمة «اليونسكو» على تلك الأخلاق العظيمة، ومنحته ميدالية الروح الرياضية، وجائزة «أحسن خلق رياضي في العالم» من اللجنة الأولمبية الدولية للعدل في فرنسا لعام ١٩٨٤م، ونال جائزة «بيار دي كوبرتان» باعث الألعاب الأولمبية الحديثة الدولية لعام ١٩٨٤م، وجاء ضمن أفضل ستة لاعبين في العالم عام ١٩٨٤م، كما منح جائزة اللعب النظيف عام ١٩٨٥م.

وبعد انتهاء البطولة بسنوات، وتحديدًا عام ٢٠٠٥م، اجتمع

فقال: وصلتني معلومة مؤكدة أن البطل الياباني مصاب بقطع في الرباط الداخلي للركبة اليسرى، وأن أي ركلة قوية فيها يمكن أن تدمرها تمامًا، ولكنه أخفى الخبر، وقرر اللعب والتضحية لأنه يمثل وطنه.

فعلق الصحفي: وهذه كانت فرصة عظيمة لك أنك تفوز، لمّ لم تستغل الفرصة وتحقق الذهب لبلدك؟

وهنا كان الرد التاريخي لبطل مصر: ديني يمنعني أن أضرب مصاباً وأهدد مستقبله من أجل ميدالية.

فوقف الجميع يصفقون للبطل المصري محمد علي رشوان، ومنحته اللجنة المنظمة للدورة ميدالية ذهبية فخرية

تقدم اللاعب المصري نحو اللاعب الياباني بهدوء، وبدأ الاشتباك والضرب على الأقدام، إلا أن البطل المصري لم يبادر بأي ضربة قدم تجاه اللاعب الياباني، واكتفى بالشد اليدوي، وبدأ تسجيل النقاط لصالح الياباني، فصرخ به المدرب: «اضربه في رجله الشمال وهات الذهب لمصر»، فلم يسمع لكلامه، حتى انتهت المباراة، وخسرهما بالنقاط، وفازت اليابان بالميدالية الذهبية، وحصلت مصر على الميدالية الفضية.

وفي المؤتمر الصحفي بعد المباراة، سأله صحفي: لماذا لم تنفذ تعليمات المدرب؟

مقاربة مقاصدية للرياضة في الإسلام



د. وليد فارس

مدير مركز شؤون العالم الإسلامي
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

يأتي الإطار المحدد لأي نشاط بشري في الإسلام من خلال الأبعاد المقاصدية للدين، وكذلك النصوص الشرعية المباشرة، فكلما الجانبين يرسم خارطة الطريق لأي نشاط بشري طبيعي بعيداً عن الإفراط والتفريط.

والنفسية جيدة لمتطلبات التركيز والحساب وغيرها، وهذا لا يتأتى إلا بممارسة رياضية منتظمة. وأخيراً حفظ العرض والنسل؛ حيث لا يتأتى قيام الزوج والزوجة بمهامهما الأسرية دون حالة صحية سليمة، تعين كل واحد منهما على أداء مهمته من رعاية أحدهما الآخر والدفاع عنه، والقيام بأعباء طلب الرزق ورعاية الأولاد.

كل ما سبق ينطبق على الرجل والمرأة بما يناسب مهامهما وأعمالهما، فمقاصد الشرع للمكلف بغض النظر عن جنسه. ثم يأتي إطار القواعد الفقهية العامة التي تساعدنا أيضاً في هذه المسألة، ومنها:

١- لا ضرر ولا ضرار:

فكل رياضة يترتب عليها إضرار بالنفس أو الغير فهي غير

كل أنواع الرياضات
مباحة ما لم تشتمل
على محرّم مثل كشف
العورات أو الإضرار
بالنفس أو الآخر

مباحة، وهذه الجوانب يحددها الأطباء والمختصون.

وبالتالي نعلم أن بعض الرياضات التي تنتهي بمقتل أحد الطرفين أو إصابته بعاهة مستديمة لا تجوز شرعاً، كما كان يحدث في الدولة الرومانية تاريخياً، وكما يحدث الآن في بعض مباريات المصارعة والقتال المغلقة على جمهور معين.

٢- الأمور بمقاصدها:

وهذه إحدى القواعد الفقهية العامة التي تمثل جوهر الأعمال في الإسلام، فالرياضة كغيرها لو أدت إلى أغراض غير صحيحة شرعاً أصبحت محرمة، فإذا أدت إلى الكبر أو العجب أو التدي على الآخرين وغيره فهي محرمة قطعاً، أما إذا أدت إلى حفظ الصحة والمساعدة في أداء الشعائر والواجبات الحياتية وغيرها فهي مرغوبة، وقد تكون واجبة.

٣- إن اللهو واللعب أصلهما على الإباحة عند الشافعي خلافاً لمالك كما ورد في «الأشباه والنظائر» لابن السبكي:

وعلى هذه القاعدة، تصبح كل أنواع الرياضات مباحة ما لم تشتمل على محرّم مثل كشف العورات أو الإضرار بالنفس أو الآخر أو المقامرة

أو الغش وغيره.

وهذه القواعد -كما ذكرنا- هي للمكلف بغض النظر عن جنسه، ولأن حديث مسابقة النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة أصل في جواز ممارسة الرياضة للمرأة، وبالتالي تنطبق عليها كافة المقاصد والقواعد السابقة.

العرف والرياضة

من المشكلات الرئيسة في العالم الإسلامي وجود أعراف لا علاقة لها بالإسلام، وينزلها الناس منزلة الدين في تعاملاتهم، وأكثر الفئات تضرراً من هذه الأعراف في العالم الإسلامي النساء.

فكثيراً ما يتم تحريم أمور عليهن لمجرد أعراف تخالف الشرع والدين، وقد أدى ذلك، فيما يخص الرياضة وممارستها مثلاً، إلى نتائج صحية كارثية نرى آثارها في ارتفاع نسبة الأمراض المعقدة بين النساء في العالم العربي، وكثير منهن أصبحن يواجهن مشكلات في الحمل والولادة ورعاية الأولاد نتيجة لانعدام ممارسة الرياضة أو ضعفها.

مع علمنا أن النساء على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن لإحضار المياه ورعاية الخيول والحيوانات، بالإضافة لركوبهن الخيول والجمال وغيرها، وهذه كلها أعمال رياضية حافظت على صحتهن العقلية والجسدية والنفسية.

وفي الختام، نرجو أن تقوم المؤسسات العاملة في مجال الفتوى بالدراسة الدقيقة للرياضة، وتطبيقاتها وفوائدها، وكذلك مضار بعضها؛ حتى تتوحد الفتاوى في هذا الشأن، ويكون الإطار المقاصدي فيها المقياس الرئيس للحكم عليها. ■

لو نظرنا لمقاصد الشريعة الخمسة، وهي: حفظ الدين، حفظ العقل، حفظ النفس، حفظ المال، حفظ العرض والنسل؛ نجد أن الرياضة تندرج تحتها كلها. فحفظ الدين لا يتأتى إلا بصحة جيدة لأفراد المجتمع حتى يتمكنوا من ممارسة الشعائر الدينية بشكل سليم، وكذلك لا يتأتى الدفاع عن الدين والأوطان إلا بجيش أفرادهم يتمتعون بالمهارة والصحة اللازمة، والرياضة تؤدي دوراً أساسياً في ذلك. أما حفظ العقل؛ فالرياضة تمثل جانباً ضرورياً منه للحفاظ على حالة صحية متوازنة وسليمة، بالإضافة للأنشطة الذهنية الأخرى.

أما حفظ النفس؛ فواضح أيضاً ارتباطها الوثيق بممارسة الرياضة، وكذلك كوسيلة للدفاع عن النفس عند تعدي المجرمين على الإنسان.

أما حفظ المال؛ فلا يستطيع شخص الحفاظ على ماله إلا إذا كانت حالته العقلية



الكويتي زيد الرفاعي أول عربي يتسلق قمة إيفرست والقمم السبع:

تسلق الجبال يجعلك تتفكر في ملكوت الله وتترك ضالة نفسك

وخطرة، ثم أتاحت لي فرصة السفر إلى أمريكا الشمالية، وإلى نيبال وغيرها.

● **ما شعورك حينما وصلت إلى قمة «إيفرست»؟**

- هذا السؤال دائماً ما يُطرح عليّ، فهو شعور لا يُوصف، حيث كان بمثابة حلم، وليس حقيقة، وما زلت أشعر بهذه اللحظة في بالي وسوف تستمر طوال عمري؛ فالوصول إلى قمة «إيفرست» ليس بالشيء السهل بل هو شيء عظيم وكبير، خصوصاً أن من يصلها يكون فوق السحاب، ويشعر بأنه «سوبر مان» أو عملاق، ويشعر بالتواضع حين يرى القدرة الإلهية التي كوّنت هذه الجبال الشاهقة التي تتجاوز في ارتفاعها ٢٩ ألف قدم، وقد ورد لفظ الجبل في القرآن الكريم كثيراً، مثل قوله تعالى: (وَالْجِبَالُ أَوْتَاداً لِّبَنَاتِهَا) (النبا)، (وَالْجِبَالُ كَيْفَ نُصِبَتْ) (الغاشية).

فمن يصعد أعلى قمة في العالم يرى المعجزات رأي العين، ويكون بموازة الطائرة التي تحلق في السماء.

● **حدثنا عن قيمة العمل الجماعي في رياضة التسلق.**

- هناك مثل يقول: «يد واحدة لا تصفق»، و«رأي اثنين أفضل من رأي واحد»، وبالطبع الإنسان يحتاج إلى جماعة يؤيدونه ويساندونه في كل شيء؛ فالإنسان بطبيعته اجتماعي، ولا

● **نرجو منك أن تعرف القراء بنفسك.**

- أولاً: أنا سعيد جداً بلقائي معكم في «المجتمع»؛ فهذه المجلة لها طابع خاص ومميز، وتعتبر من أعرق المجلات الكويتية.

ثانياً: اسمي زيد عبد الوهاب الرفاعي، متسلق جبال، وأعتقد أنه شرف لي أن أكون أول عربي يتسلق ٧ قمم، وأول عربي يتسلق جبلين ارتفاعهما فوق ٢٦ ألف قدم، وتسلقت جبلاً عديدة، وأنا من مواليد الكويت، وقد جاءتني فرصة الدراسة في أمريكا، ثم تخرجت وانتقلت إلى سويسرا.

عندما كنت صغيراً كان لدي حب الاطلاع والجغرافيا والخرائط والسفر، وكنت أحفظ أسماء الدول وعواصمها ورؤسائها، وهذا كان شغفاً خاصاً ليس له علاقة بالدراسة، وهذه الأمور جعلتني شغوفاً بالرياضة التسلق من منطلق الرغبة في رؤية الدول من منظور ثان، ومن زاوية أخرى غير الزاوية التي يراها معظم الناس؛ حيث ينصب اهتمامهم بزيارة المناطق السياحية.

بدأت ممارسة هذه الرياضة عملياً في سويسرا، وكانت البداية في تسلق الجبال الصغيرة، ثم الكبيرة نسبياً، ثم الأكبر والأكبر وهكذا، إلى أن وصلت إلى تسلق جبال الألب، وهي جبال وعرة



حوار - سعد النشوان:

حينها مدى ضالة الإنسان وحجمه قياساً إلى هذا الكون العظيم. وأضاف في حواره مع «المجتمع» أن التسلق الجماعي يعينك على التعامل مع أناس تستطيع التأقلم معهم، وآخرين لا تستطيع التأقلم معهم، خصوصاً أن المتسلقين ينتمون إلى مذاهب وديانات وقوميات ودول وألوان شتى.

قال الرياضي الكويتي زيد عبد الوهاب الرفاعي، الذي يعد أول عربي يتسلق قمة «إيفرست»، والمتسلق الـ ٤٦ حول العالم الذي تسلق القمم الجبلية السبع الأعلى في قارات العالم: الذي يصعد أعلى قمة في العالم يرى المعجزات رأي العين؛ فالتسلق يجعلك تتفكر في ملكوت الله سبحانه وقدرته على الكون، وستكتشف

سعيد أنني قهرت نفسي ولم أقهر الجبل؛ حيث تغلبت على نفسي وكسرتها، وروضتها، وأنا غير مضطر ولم يجبرني أحد، فأنا من عائلة تملك الخير والفضل الكثير، وليست في حاجة إلى المزيد من الغنى، ونعيش في نعمة وأمان وخير والحمد لله.

• هل التسلق أثر على حياتك؟

- نعم بكل تأكيد، كان التأثير إيجابياً، فالجبال بالنسبة لي حياتي، وقد ساعدت في تكويني كشخص، خاصة أنني كنت أحب السفر، وتعلم اللغات، والاهتمام بالأديان، والجغرافيا، وحبتي للجبال وتسلقها والقرب منها، كل ذلك ساعد في صقل شخصيتي وتمحيصي.

• كلمة للشباب بخصوص التسلق والصبر؟

- لا أحب كلمة «ما أقدر»؛ فلا بد من السعي، ولا بد للإنسان أن يكون له هدف في حياته ويمشي عليه، ففي تاريخ التسلق لم يستطع أن يتسلق ٧ قمم غير ٤٦ متسلقاً فقط، كنت أحدهم، وأنا أول عربي يقوم بذلك، وهذا فخر كبير لي، والذي دفعني لذلك هو طموحي وصبري وإصراري وعزميتي.

للأسف، البعض منا يبحث عن الأعذار ولا يبحث عن المسببات والدوافع، نبحث عن العذر ونتناسى الدوافع، نبحث عن الحلول السهلة وننأى بأنفسنا عن خوض التجارب والصعوبات، نركن إلى الدعة والراحة، بعيداً عن التعب والمشقة، وقليل منا من يعترف بالحقيقة والتقصير، ويعود إلى الرشد والصواب.

وفي نهاية الأمر، الإنسان إذا أصر على عمل شيء وعزم عليه سيستطيع تنفيذه، فشعاري في الحياة «نقدر.. نستطيع».

وستكتشف حينها مدى ضالة الإنسان وحجمه قياساً إلى هذا الكون العظيم؛ فالجبال الشاهقة والزلازل والانهيارات الثلجية التي تحدث، والشلالات والثلوج والغابات والمياه التي تشق الأرض، والحيوانات الغريبة على القمة، وهناك حيوانات تراها لأول مرة، لا تستطيع العيش إلا في الثلوج وعلى ارتفاع ٤ آلاف متر من سطح الأرض، وإن انتقلت للحياة الطبيعية على الأرض بكل تأكيد فسوف تتعرض للفناء، لذا فمنع حياته هو تلك المرتفعات الشاهقة، وكل ذلك دليل على قدرة الله سبحانه وتعالى، وهذا ما يشاهده المتسلق ويراه ويلمسه.

المتسلق يقدر الحياة أكثر من غيره، فعلى سبيل المثال: المتسلق ليس لديه مياه، وإن احتاج إلى المياه للشرب، فلا بد أن يقوم بتكسير الثلج وتذويبه من أجل أن يشرب كوباً من الماء، فالماء أساس الحياة، وهو للمتسلق كل شيء، في حين عندما نعيش في بيئتنا الطبيعية لا نعطي أهمية للماء، وربما نترك صنوبر المياه مفتوحاً دون أن تهتز لنا شعرة.

المتسلق يمكث شهرين كاملين مرتدياً الحذاء (البوت)، ووزنه يقارب ٣ كيلوجرامات، أما في بيتنا نمشي أغلبية اليوم حفاة دون أن نتأثر؛ لأن من يخلع حذاءه أثناء عملية التسلق تتجمد أطرافه، حيث إن الحرارة تبلغ ٧٠ درجة تحت الصفر، وأحياناً ١٠٠.

• هل تنصح الشباب بممارسة رياضة التسلق؟

- لا بد للإنسان أن يكون لديه حب الاطلاع، والسفر، والاكتشاف، وأعتقد أنني اكتشفت نفسي ولم أكتشف جبلاً؛ فالجبل موجود، والدول موجودة؛ فقمة «إيفرست» كانت في داخلي، وأنا

شرف لي أن أكون أول عربي يتسلق ٧ قمم وجبلين ارتفاعهما فوق ٢١ ألف قدم

الذي يصعد أعلى قمة في العالم يرى المعجزات رأي العين ويشاهد عجائب قدرة الله في الكون

لا أحب كلمة «لا أقدر» فلا بد من السعي

إن كان يعبد بقرة أو صخرة؛ فحسابه على الله، ما دام لا يفرض علي دينه أو انحلاله أو أسلوبه، وما دام هو كذلك فلا بد أن أتقبله كإنسان.

لذا فالاختلاط والاحتكاك بين الجنسيات والديانات المختلفة ينمي عقل الإنسان ويجعله متقبلاً للآخرين.

• هل نجحت بالتسلق من المرة الأولى؟

- أصبت في المحاولة الأولى لتسلق قمة إيفرست بالإعياء والإغماء، فحملني الفريق على أكتافه وعادوا جميعاً من منتصف الطريق ولم يتخلوا عني، وكررت المحاولة بعد سنة، ونجحت بفضل الله في الوصول إلى القمة، وهذه من فوائد العمل الجماعي التي أشرت إليها.

• هل ساعدت هوايتك في التسلق على تقوية إيمانك وارتباطك بالله سبحانه وتعالى؟

- نعم، بكل تأكيد، وهذا يجعلك تتفكر في ملكوت الله سبحانه وقدرته على الكون،

يستطيع العيش وحده، ويحتاج أن يرى أقاربه وأصدقاءه، ويريد أن يشعر بمدى أهميته عندهم، فالعمل الجماعي له فوائد جمة في كل الأمور، فما بالك بعملية التسلق؟

فأيهما أفضل بالنسبة للشخص المتسلق؛ أن يتسلق وحيداً أم في جماعة؟ بالتأكيد التسلق في جماعة أفضل بكل المقاييس، فالشخص في الجماعة يبذل ١٠٪ من مجهوده، أما إن كان وحيداً فسيبذل ١٠٠٪ من جهده، وهذا يسبب من المشقة والجهد الكثير والكثير.

والتسلق الجماعي سيعينك على التعامل مع أناس تستطيع التأقلم معهم، وآخرين لا تستطيع التأقلم معهم، والتأقلم ليس شرطاً ضرورياً، خاصة أن الجماعة في التسلق تنتمي إلى مذاهب وديانات وقوميات ودول وألوان شتى؛ فالتأقلم دائماً يكون بين أرواح متقاربة متألفة، ومع هذا لا يمنع أن يكون هناك تأقلم إنساني.

• ما الشيء الذي تعلمته من هذا التجمع الذي عايشته أثناء التسلق؟ وما أثره في حياتك؟

- أسلوب في الحياة هو تقبل الناس على طبائعهم، وليس لدي عنصرية ضد أي شخص، ولا أحكم على الشخص من منطلق دينه أو مذهبه أو أصله، أو لونه أو لغته، فإن كنت ترغب أن يتقبلك الناس، فعليك أن تتقبل الناس.

كيف يكون شعورك عندما تسافر إلى دولة ما ويتم توقيفك في المطار لأن ملامحك عربية؟ وكيف يكون شعورك عندما يتم اعتراض أختك أو زوجتك المنتقبة؟ فإن كنت لا أقبل ذلك على نفسي، فكيف أقبله على الآخرين؟

لذا؛ فأنا لا يهمني الشخص



الرياضة..

الاقتصاد الأكثر نمواً في العالم

البعض إلى ١,٣ تريليون دولار! وهذه ليست أعلى التقديرات فهناك أعلى بكثير. صناعة الرياضة ترتبط بالعديد من الأنشطة المختلفة، بدءاً من بيع وجبات «الهوت دوج» الساخنة في الأحداث الرياضية، وصولاً إلى العديد من رسوم الانتقال بين الهيئات والنوادي التي تدفعها الأندية الكبرى لضم لاعبين أو تقاضاها للتنازل عن آخرين.

الرياضة ليست فقط ممارسة بشرية مشحونة بالعواطف والمشاعر والنشوة وكذلك خيبات الأمل الكبيرة، سواء بالنسبة إلى المعجبين أو الرياضيين، ولكنها صناعة وتجارة عملاقة مشحونة بالأرباح ومليئة بالأرقام. فالتقديرات المتعلقة بحجم صناعة الرياضة تتجاوز ٥٠٠ مليار دولار في أقل التقديرات التي يرفعها

ترجمة - جمال خطاب:

كرة القدم وأمريكا تهيمنان على قائمة المائة:

تضم قائمة «فوربس» نخبة الرياضيين من ١١ رياضة مختلفة، ويحتل نجوم الدوري الأمريكي للمحترفين الصدارة بعدد من لاعبي كرة السلة يبلغ عددهم ٤٠ لاعباً من بين أفضل ١٠٠ لاعب بصدارة «ليبرون جيمس» (رقم ٦) بـ ٨٥,٥ مليون دولار، وكرة القدم هي الرياضة التالية الأكثر تمثيلاً بـ ١٨ لاعباً، تليها كرة البيسبول بـ ١٤ لاعباً، وكرة القدم الأمريكية بـ ٩ لاعبين. وهناك ٢٢ بلداً مختلفاً ممثلة في قائمة أغنى الرياضيين في العالم، ولكن يهيمن الأمريكيون على أغلب المراكز بـ ٦٦ رياضياً، بفضل المرتبات العالية من البطولات الرياضية الكبرى.

وتضم المملكة المتحدة ٥ رياضيين، بقيادة «لويس هاميلتون» في الفورمولا ١ (رقم ١٢) بمجموع ٥١

مليون دولار)، ومن جمهورية الدومينيكان وإسبانيا ٣ رياضيين، في حين لكل من الأرجنتين والبرازيل وفرنسا واليابان وفنزويلا لاعبين.

وتشمل أرقام الأرباح التي استند إليها تصنيف «فوربس» جميع الرواتب والمكافآت وأموال الجوائز التي تم كسبها في الفترة ما بين ١ يونيو ٢٠١٧ و١ يونيو ٢٠١٨، وتعد الإيرادات بمثابة تقدير لصفقات الرعاية ورسوم الظهور وإيرادات الترخيص لمدة ١٢ شهراً حتى ١ يونيو الماضي استناداً إلى المحادثات مع العشرات من المطلعين على هذه الصناعة. الرياضيون العشرة الأكثر كسباً من الرياضة لعام ٢٠١٧/٢٠١٨

٥ مليارات دولار تكلفة الانتقالات في ٥ دوريات:

في مجال الانتقالات فقط، أنفقت أندية كرة القدم في العالم رقماً قياسياً جديداً للتعاقد مع لاعبين جدد في فترة الانتقالات الصيفية

١,٤٦٥ مليار دولار.

وجاء الدوري الإيطالي في المركز الثاني برصيد ١,٠٠٤ مليار دولار، بزيادة كبيرة تقدر بـ ٧٤,٧٪ عن حجم نفقاته في الموسم الماضي، وهي البطولة الثانية التي تتخطى حاجز المليار.

وارتفعت نفقات أندية الدوري الإسباني على جلب لاعبين جدد بنسبة ٤٢,٢٪، حيث أنفقت ٩٦١ مليون دولار مقترية من المليار.

أما أندية الدوري الفرنسي، فأنفقت ٤١٩ مليون دولار، بنسبة تراجع كبيرة وصلت ٣٧,٤٪ عن الموسم الماضي، فيما أنفقت أندية الدوري الألماني ٣٩١ مليون دولار، بانخفاض بلغ ٣١,١٪ عن الموسم الماضي.

ولعل هذا الإنفاق الباذخ على كرة القدم هو الذي جعل كبار ملياديرات العالم يتهافون على امتلاك الأندية الرياضية الكبرى في العالم.

الملياديرات العشرة

الذين يملكون نوادي

لكرة القدم في إنجلترا:

الماضية، حيث بلغت مبلغاً قدر بـ ٥,٤٤٤ مليار دولار، أغلبيتها العظمى أنفقتها أندية الدوريات الأوروبية الخمسة الكبرى التي دفعت ٤,٢١ مليار دولار.

وكشف تقرير نظام مطابقة انتقالات اللاعبين (تي إم إس)، قام الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بنشره: أن أندية إنجلترا، وإسبانيا، وألمانيا، وإيطاليا، وفرنسا، أنفقت ٧٧,٥٪ من إجمالي نفقات الأندية في العالم (أكثر من ٧٥٠٠ نادي كرة قدم محترف في جميع أنحاء العالم) لإبرام صفقات جديدة في الفترة من أول يونيو حتى أول سبتمبر الماضي.

وقد زاد حجم نفقات أندية الدوريات الأوروبية الكبرى بمقدار ٦,٦٪ عن حجم نفقاتها في الموسم الماضي التي بلغت ٣,٩٥ مليار دولار.

وتصدرت بطولة الدوري الإنجليزي قائمة البطولات الأكثر إنفاقاً مرة أخرى برصيد ١,٤٤ مليار دولار، رغم أنها أقل من حجم نفقاتها في الموسم الماضي، التي بلغت

الشباب بالرياضة الإنجليزية، في الآونة الأخيرة، ناقشت «ليبير» شراكة ساوثامبتون مع المستثمرين الصينيين.

١٠- «جوشوان لاي» مالك ويست برومويتش ألبيون (٢,٨ مليار جنيه إسترليني):

كون «جوشوان لاي» ثروته من تطوير المناظر الطبيعية وصناعة البناء، وقاد استحواذه على وست برومويتش ألبيون شركة لإدارة الأصول في عام ٢٠١٤م، وفي الموسم الماضي فاز بأفضل لاعب، واحتل ويست بروم المركز العاشر في الدوري الإنجليزي الممتاز. ■

المصادر

- ١- توك سبورت، فوربس، صنداي تايمز، برمنجهام ميل.
- 2- Plunkett Research (2016)
- 3- World Association for Sports Management Series — Global Sport (2017)
- 4- A.T. Kearney — The Sports Market (2011)
- 5- World Sports Encyclopedia (2003)

وفي الآونة الأخيرة، كان المستثمر البالغ من العمر ٨٠ عاماً هو المستثمر الرئيس في مجموعة «تافستوك»، وهي مجموعة متنوعة تضم شركات تعمل في علوم الحياة والتصنيع والملكية والرياضة.

٧- «فيشاي سريفاذا درابرا» مالك ليستر سيتي (٣,٦٤ مليار جنيه إسترليني): قام الملياردير التايلاندي «فيشاي سريفاذا درابرا» بثروته بتشغيل شبكة من الأسواق الحرة، من خلال شركة King Power Duty Free.

في عام ٢٠١٠م، اشترى ليستر الذي حقق أعظم نجاح في تاريخ النادي؛ حيث فاز بالدوري الممتاز عام ٢٠١٥-٢٠١٦م، ابنه «إياوات» هو نائب رئيس النادي.

٨- عائلة «جليزر» مالكة مانشستر يونايتد (٣,٣ مليار جنيه إسترليني):

بعد ملكية «جليزر» حاز مانشستر يونايتد على ٥ ألقاب في الدوري الممتاز، و٣ ألقاب كأس رابطة المحترفين، وكأس الاتحاد الإنجليزي، ولقب واحد في دوري أبطال أوروبا، وكأس الدوري الأوروبي.

٩- «كاثرينا ليهير» مالكة ساوثامبتون (٣ مليار جنيه إسترليني):

هي عضو في شركة عائلية تهيمن على تصنيع آلات البناء، لديها واحدة من أفضل أنظمة تطوير اللاعبين

ملكته لأرسنال قسمت المشجعين، خصوصاً عندما قال: «أنا لم أشتري أرسنال للفوز بالألقاب»، لكن مبيعات التذاكر زادت على الرغم من الانخفاض الملحوظ في جودة الفريق ككل، وظل أرسنال من نوادي الدوري الممتاز.

٤- عائلة «كوتس» أصحاب مدينة ستوك سيتي (٥ مليارات جنيه إسترليني):

ترك «بيتر كوتس» المدرسة في سن الرابعة عشرة عام ١٩٥٢م، بعد الخدمة الوطنية، أصبح مديراً إقليمياً في سلسلة مطاعم قبل تأسيس شركة تموين تخدم ملاعب كرة القدم، ستوك ناد متميز في الدوري الممتاز.

٥- «جوانج شانج» مالك وولفرهامبتون واندررز (٤,٧ مليار دولار):

«جوانج شانج»، مؤسس ورئيس «فوسن الدولية»، وهي شركة دولية للاستثمار تقوم بإدارة الأصول والعقارات والترفيه.

وقد اشتهرت «فوسن» وولفرهامبتون واندررز مقابل ٤٥ مليون جنيه إسترليني عام ٢٠١٦م، ويأمل الملاك الجدد أن يتحسن الفريق الذي حاز المركز الخامس عشر في جدول بطولة ٢٠١٦-٢٠١٧م.

٦- «هوتسبر جو لويس» مالك توتنهام (٤,٦ مليار جنيه إسترليني):

جمع رجل الأعمال المولود في لندن، «جو لويس»، ثروته من قطاع الضيافة في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات، وفي عام ١٩٩٢م صنع «لويس» ثروة عندما تعاون مع «جورج سوروس» للمراهنة على الجنيه الذي خرج من آلية سعر الصرف الأوروبية.

١- الشيخ منصور مالك مانشستر سيتي (٢٠ مليار جنيه إسترليني):

يمتلك الشيخ منصور حصصاً كبرى في Virgin Galactic, Daimler, Sky News Arabia، كما أنه أصبح نائباً لرئيس وزراء دولة الإمارات العربية المتحدة.

ومثل «رومان أبراموفيتش» في تشيلسي، أحدث الشيخ منصور ثورة في مانشستر سيتي، حيث فاز النادي بلقبين في الدوري الممتاز، وكأس الاتحاد الإنجليزي، وكأسين من كؤوس رابطة الأندية، منذ أن أتم السيطرة الكاملة على النادي عام ٢٠٠٨م.

٢- «رومان أبراموفيتش» مالك تشيلسي (٨ مليارات جنيه إسترليني):

حقق «أبراموفيتش» ١٠ مليارات جنيه إسترليني من النفط والغاز والمعادن، عندما باع ٧٣٪ من أسهم «سبييفت» إلى «غازبروم» في عام ٢٠٠٥م. ومنذ أن أصبح «أبراموفيتش» مالكا لنادي تشيلسي، تمتع نادي غرب لندن بعصر غير مسبوق من النجاح بفضل ٥ ألقاب في الدوري الممتاز، و٤ كؤوس لكرة القدم، و٣ كؤوس دوري، وكأس دوري أبطال أوروبا، ولقب واحد في دوري أبطال أوروبا.

وقد أنفق في السنوات العشر الأولى له أكثر من مليار جنيه إسترليني على النادي، لكن اللاعب البالغ من العمر ٥٠ عاماً لم يستقر على أمجاده، حيث كان يبدو أنه سينطلق في صيف آخر من الإنفاق.

٣- «ستان كروينك» مالك أرسنال (٨,٥ مليار جنيه إسترليني):





تدخّل السياسة في الرياضة..

كأس العالم ١٩٧٨م نموذجاً



صحف ومواقع



لاحقاً لصالح حكومة اختارها الشعب، فكانت كأس العالم بحق هي من أنقذ الشعب الأرجنتيني.

رشوة

في عام ٢٠٠٧م، كشف كتاب لمؤلف كولومبي أن أباه كان أحد زعماء عصابة شهيرة لتهريب المخدرات، وقد دفع رشوة مالية لدفع لاعبي البيرو لتعمد الهزيمة أمام الأرجنتين بستة أهداف.

ويروي كتاب «ابن لاعب الشطرنج - ٢» للكولومبي «فرناندو رودريغيز موندراغون»، في جزئه الثاني، أن الأرجنتين احتاجت للفوز بستة أهداف تحديداً على البيرو التي كانت من القوى العظمى وقتها حتى

من قمع وتعذيب وقتل بحق أبناء شعبه، ورضخ الأخير للضغوط الدولية أخيراً وأجرى إصلاحات في البلاد تنازل بها عن الحكم

بعد فوز الأرجنتين بتنظيم البطولة، وقبل بدء المباريات بعامين، حدث انقلاب عسكري في الأرجنتين بقيادة الجنرال «خورخي فيديلا»، قتل على إثره الرجل المشرف على ملف استضافة المونديال «كارلوس عمر أكتيس»، وأرادت سلطة الانقلاب أن تجعل من كأس العالم دعاية مجانية لحكمها.

وظنّ الجنرال «خورخي فيديلا» أن حصول بلاده على كأس العالم سيعزّز مكانة نظامه السياسي في العالم، لكن السحر انقلب على الساحر، إذ تعرّفت الصحافة العالمية على مشكلة الأرجنتين وما يعانيه شعبها، وبدأت بنشر الكثير من المقالات التي فضحت ما ارتكبه «فيديلا»

**بعد ٣٤ عاماً خرج
سيناتور بيروفي
سابق ليعترف بتعمد
هزيمة منتخب بلاده
أمام الأرجنتين مقابل
مساعدهم في
التخلص من المعارضة**

توجت الأرجنتين بكأس العالم لأول مرة في تاريخها بالنسخة الحادية عشرة من المونديال الذي استضافته بلاد التانجو عام ١٩٧٨م، وشهدت هذه البطولة العديد من الأحداث والمفارقات التي لم تتكرر، وتخطت في كثير من الأحيان الطابع الرياضي البحت. فقد امتزجت السياسة بالرياضة في هذه البطولة، وشكك الكثيرون بفوز الأرجنتين على البيرو (٦ - ٠) في الدور نصف النهائي لبطولة كأس العالم ١٩٧٨م، وبلغت المباراة النهائية، والتقت هولندا وتغلبت عليها ونالت الكأس.



تلاقي هولندا في النهائي، ويوضح الكتاب أن العصابة ذاتها عرضت ثلاثة ملايين دولار على النجم «دييجو مارادونا» للعب في فريق «أمريكا دي كالي» الكولومبي لمدة ستة أشهر في صفقة لم تتم، كما مولت جزءاً كبيراً من راتب المدرب الأرجنتيني «كارلوس بيلاردو» لقيادة المنتخب الكولومبي في بداية عقد الثمانينيات.

هذا الفوز الذي ضمن به أصحاب الأرض الوصول للمباراة النهائية، وتداول العديد من الروايات ووكالات الأنباء لاحقاً أن حكومة الأرجنتين اشترت الفوز على البيرو بهذه النتيجة، فنظام الانقلاب العسكري أراد أن تصل بلاده للمباراة النهائية عبر منح حكومة البيرو ٣٥ ألف طن من الحبوب، إضافة إلى الإفراج عن ودائع بنكية محتجزة سابقاً بقيمة ٥٠ مليون دولار، كذلك منحها بعض الأسلحة والمعدات العسكرية، وكان من ضمن الصفقة أيضاً المساومة على مصير معتقلين سياسيين بيروفيين محتجزين في الأرجنتين.

واتهم العديد من لاعبي المنتخب البيروفي بالتلاعب، لكن أشهرهم كان حارس المنتخب المولود في الأرجنتين «رامون كويروغا»، خاصة بعد أنباء عن وجود حسابات له في البنوك الأرجنتينية.

ولم يعرف العالم سر الكلمات التي قالها رئيس جمهورية الأرجنتين الجنرال «فيديلا» عقب فوز منتخب بلاده على البيرو إلا بعد ٢٣ عاماً عندما قالت صحيفة «ليكيب» الفرنسية: إن الأرجنتين دفعت لبيرو (إداريين ولاعبين وشعباً) ٥٠ مليون دولار، و ٣٥ ألف طن من الحبوب لتسهيل مهمتها في بلوغ المباراة النهائية.

وقال الجنرال «فيديلا»: «بفضل الشعب الأرجنتيني وحده تمكنا من الوصول إلى المباراة النهائية نعم؛ لأن الـ ٥٠ مليون دولار التي دفعت من أموال دافعي الضرائب، والـ ٣٥ ألف طن من الحبوب استقطعت من أفواه الشعب».

من جانبه، اعترف «سيزار مينوتي»، مدرب منتخب الأرجنتين الفائز بكأس العالم ١٩٧٨م، أنه تم استغلاله خلال البطولة لخدمة مصالح الدكتاتورية العسكرية القائمة وقتها بزعامة «فيديلا».

وفي عام ٢٠٠٨م؛ أي بعد ٣٠ عاماً على البطولة، قال «مينوتي» خلال مقابلة مع صحيفة «كورييري دي لاسيرا»

الإيطالية: «لقد تم استغلال السلطة بالتأكيد، فاستغلال السلطة للرياضة ظاهرة قديمة قدم البشرية، ربما يكون الكلام سهلاً الآن حين أقول: إنني لن أقع في هذه اللعبة مجدداً».

وبعد ٣٤ عاماً من الصمت، خرج سيناتور سابق بحكومة بيرو ليعترف أن بلاده تعمدت هزيمة منتخبها في مباراتها أمام الأرجنتين في نصف نهائي كأس العالم ١٩٧٨م مقابل مساعدتها على التخلص من المعارضة.

وقال السيناتور «جيناو ليديسما إزكيتا» أمام القضاء الأرجنتيني: كان الدكتاتور السابق «خورخي فيديلا» يحتاج إلى الفوز بكأس العالم من أجل تحسين صورة الأرجنتين أمام العالم.

وأضاف: وافق «فيديلا» على طلب بيرو باستقبال مجموعة تضم ١٣ من المعارضين البيروفيين، بينهم أنا، للتخلص منهم مقابل الفوز في اللقاء، وأوضح أن الاتفاق كان يقضي بأن يتم إلقاء هؤلاء المعارضين من إحدى الطائرات كي لا يبقى أي أثر لهم، وهو ما كان النظام الأرجنتيني يفعله عادة مع معارضيه آنذاك!

وأشار إلى أن تلك النتيجة كانت مكافأة من الدكتاتور البيروفي «فرانيسكو موراليس بيرموديز» للأرجنتين بعد إرسال المجموعة المعارضة إلى الأرجنتين.

في كل الأحوال، انتهت البطولة بفوز الأرجنتين على المنتخب الهولندي الذي شهد بدوره - غياب أسطورة كرة القدم الهولندية «يوهان كرويف» عن منتخب بلاده بسبب - ما كشف عنه أخيراً - تلقيه تهديدات من مجهول بالاختطاف، ولم تمض إلا أربعة أيام حتى فازت الأرجنتين على هولندا بثلاثة أهداف، وتوجت بطلة العالم، في حضور أعضاء المجلس العسكري الحاكم في المديريات. كما غاب أبرز نجوم منتخب ألمانيا الغربية الفائز بنسخة عام ١٩٧٤م عن المونديال لأسباب أمنية، وهم «جيرد مولر»، و«فرانز بيكنباور»، و«بول برايتنر»، وآخرون.

وهكذا يبقى مونديال ١٩٧٨م رهن الأسئلة التي لم وربما لن تلقى الإجابات الشافية لها في ظل سطوع ترويج الأرجنتين بطلة للعالم في تلك السنة للمرة الأولى في تاريخها. ■

**الأرجنتين دفعت لبيرو
٥. مليون دولار و٣٥
ألف طن من الحبوب
لتسهيل مهمتها في
بلوغ المباراة النهائية**

ولأن قضية القس الأمريكي كانت فتيلاً لأزمة كبيرة بين الولايات المتحدة وتركيا، بل اعتبرتها أنقرة الأسوأ في تاريخ العلاقات الثنائية بينهما، يرى مراقبون أن انتهاءها بهذا الشكل قد يكون بداية لعهد جديد في العلاقات بين الجانبين.

في الثاني عشر من أكتوبر الماضي، حكم القضاء التركي على القس الأمريكي «أندرو برونسون» بالسجن ٣ سنوات و٤٥ يوماً بتهمة «دعم منظمات إرهابية والتعاون معها». ولكنه أطلق سراحه مكتفياً بالفترة التي قضاها في السجن خلال المحاكمة.

إرهاصات مرحلة جديدة في العلاقات التركية - الأمريكية

أشارت إلى بعد سياسي واضح في القرار الذي أصدرته المحكمة، لدرجة أن القرار لم يفاغى أحداً بل كان متوقعاً إلى حد بعيد قبل المحكمة بأسابيع.

اختفت التصريحات الأمريكية الضاغطة على تركيا -إلا ما ندر- قبل جلسة المحاكمة بأسابيع، في المقابل، قال الرئيس التركي: إن «القرار الأول والأخير للقضاء التركي المستقل»، فيما بدا وكأنه السلم الذي سيُنزل الطرفين عن الشجرة ولا يظهر أنقرة وكأنها خضعت للإملاءات.

من المؤشرات على الأبعاد السياسية للقضية حدوث مفاوضات سابقة بين البلدين، وفق صحيفة «ديلي صباح» التركية الناطقة بالإنجليزية (والمقربة من حزب العدالة والتنمية)، تشمل قضيته وقضية مصرف «خلق» الحكومي التركي ونائب رئيسه السابق «محمد حاقان أتيل»، كما أن الحكم أتى مخففاً نوعاً ما بواقع ٣ سنوات تقريباً بعد أن كان الادعاء طالب بـ٥ سنوات، فضلاً عن رغبة أنقرة بتجنب التصعيد مع واشنطن قبل شهر نوفمبر الذي سيشهد الانتخابات التجديدية للكونجرس وعقوبات إضافية على طهران تشمل صادرات الطاقة، وهما حدثان يمكن أن يزيدا من الضغوط الأمريكية عليها.

هاشم اجتماع الجمعية العمومية للأمم المتحدة على عجل، عكست الصور الملتقطة للرئيسين أجواء ودية في العموم، ساهمت في تدعيم التوقعات المتفائلة بخصوص قضية «برونسون»، وهو ما حصل فعلاً في الجلسة الرابعة بعدها بأسبوعين تقريباً.

بين القضاء والسياسة

رغم الضغوطات الأمريكية المستمرة والأزمة المالية التي عانت منها أنقرة، فإن القيادة التركية أصرت على أن مصير «برونسون» يحدده القضاء لا الحكومة أو الرئيس، وهو ما حصل في نهاية المطاف، بيد أن عدداً من التطورات والشواهد

الخلافات الحقيقية بين البلدين ما زالت قائمة وتمس قضايا جوهرية بينهما

لا يمكن الوثوق تماماً بثبات موقف «ترمب» من تركيا فهو معروف بتقلباته السريعة

الرئيس الأمريكي «دونالد ترمب»، ونائبه «مايك بنس»، لتركيا، وفي ظل أحاديث عن مفاوضات تجري بين البلدين بخصوص قضيته وقضية المصرفي التركي المسجون في الولايات المتحدة «محمد حاقان أتيل».

بيد أن الإدارة الأمريكية لم تر هذه الخطوة «الإيجابية» كافية، فبدأت عقوبات سياسية واقتصادية على تركيا شملت وزير العدل والداخلية التركي، ورفع الرسوم على صادرات الصلب والألومنيوم من تركيا، وهي قرارات أشعلت أزمة مالية تركية ما زالت البلاد لم تعاف منها تماماً حتى اليوم.

أصرت الإدارة الأمريكية على إطلاق السلطات التركية للقس بدون قيد أو شرط بل وبشكل فوري لترفع العقوبات عن أنقرة، بل رفع «ترمب» لاحقاً السقف ليقول: إن العقوبات قد لا تلغى حتى بعد الإفراج عنه، بينما أصرت تركيا من اللحظة الأولى على رفض فكرة الإملاءات وفرض الشروط، وطالبت واشنطن بحوار مباشر وندي لحل كافة المشكلات العالقة بين البلدين.

في السادس والعشرين من سبتمبر الماضي، ورغم العلاقات المتوترة بين البلدين، التقى الرئيسان التركي والأمريكي على



د. سعيد الحاج

في ديسمبر ٢٠١٦م، أوقفت السلطات التركية القس «أندرو برونسون» الذي يعيش في تركيا منذ ٢٣ عاماً بعدة تهمة، من بينها التجسس والتعاون مع منظمات إرهابية؛ مثل حزب العمال الكردستاني، ومنظمة «فيتو» (جماعة فتح الله كولن)، إضافة لممارسته دوراً في المحاولة الانقلابية الفاشلة، وفق تسريبات الإعلام التركي في حينه.

واستمرت محاكمة القس الأمريكي على مدى سنة ونصف سنة بهذه التهمة، قبل أن تقرر المحكمة التركية إخراجه من السجن إلى الإقامة الجبرية بالمنزل في يوليو الماضي بناء على التماس قدمه محاميه بسبب حالته الصحية، كثيرون فسروا تلك الخطوة على أنها تهية للإفراج عن الرجل، خاصة بعد تهديدات

الأمريكي من تركيا، إذ هو معروف بتقلباته السريعة، كما أن الجانب الأمريكي سبق وأكد أن العقوبات التي فرضها على تركيا ليست مرتبطة مباشرة بقضية «برونسون»، ولعل ذلك ما يفسر عدم تفاؤل الناطق باسم الرئاسة التركية «إبراهيم كالين» برفعها مباشرة أو سريعاً رغم أملة بحصول ذلك.

الأهم، أن الخلافات الحقيقية بين البلدين ما زالت قائمة وعميقة وتمس قضايا جوهرية تخص البلدين، فالدعم الأمريكي الكبير والمتواصل للفصائل الكردية المسلحة في سورية الذي يصب -وفق أنقرة- في المشروع الانفصالي على حدود تركيا الجنوبية، ومماطلتها في التعاون مع الأخيرة في ملف «فتح الله كولن» يمسان الأمن القومي لتركيا بشكل مباشر، كما أن التقارب التركي مع روسيا الذي شمل صفقات طاقة عملاقة مثل السيل التركي للغاز الطبيعي، ومحطة «أك كويو» للطاقة النووية، وشراء منظومة «إس ٤٠٠» الصاروخية من جهة، ورفضها التعاون مع العقوبات الأمريكية الوشيكة على إيران من جهة أخرى، مساران يتعارضان مع بوصلة السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة والعالم.

ولذا، مرة أخرى، من الصعب القول: إن البلدين قد طويا الصفحة الماضية تماماً وعادا لسابق عهدهما من الشراكة والتحالف، ما حصل حتى الآن هو تجنب أزمات إضافية، وإتاحة الفرصة أمام حوار حقيقي وهادئ؛ ما يضع البلدين في إطار إرهابات مرحلة جديدة من التفاهم والتسسيق قد ينجحان في ولوجها، وقد تعيدهما الملفات سالفة الذكر إلى أتون التوتر والأزمات مرة أخرى. ■

رغم الضغوط الأمريكية والأزمة المالية فإن تركيا أصرت على أن مصير «برونسون» يحدده القضاء

تصريحات «ترمب» بعد الإفراج عن «برونسون» إيجابية مما زاد جرعة التفاؤل بخصوص مستقبل العلاقات التركية

تتهمه واشنطن بخرق العقوبات الاقتصادية على إيران. رغم كل ما سبق، والتصريحات الإيجابية والمتفائلة الصادرة من العاصمتين، فإن من الصعب القول: إنهما قد تخطيتا تماماً الأزمة السابقة، وإنهما فتحتا صفحة جديدة تماماً في العلاقات، أو عادت إلى مرحلة الشراكة الإستراتيجية التي ميزت العلاقات بينهما في فترة التسعينيات من القرن الماضي. ما يمكن قوله: إن الجانبين قد تخطيا أزمة معقدة كانت مفتوحة على مزيد من التفاهم، وأبديا رغبة متبادلة في حوار عميق وبناء لمختلف المشكلات والأزمات العالقة بينهما، وما أكثرها؛ وبالتالي فمن الدقيق القول: إن الطرفين على مشارف مرحلة جديدة في العلاقات قد تشهد تطورات إيجابية لهما، لكنهما ما زالا في البدايات الأولى فقط.

في الأصل، لا يمكن الوثوق تماماً بثبات موقف الرئيس



تعاونهما بشكل يليق بحليفين، وخصوصاً في مجال مكافحة المنظمات الإرهابية؛ مثل حزب العمال الكردستاني، و«داعش»، ومنظمة «فيتو».

تصريحات «ترمب» بعد الإفراج عن «برونسون» أتت إيجابية، حيث رأى أن ذلك سيقود لعلاقات جيدة وربما رائعة بين تركيا والولايات المتحدة، وهو ما زاد من جرعة التفاؤل بخصوص مستقبل العلاقات التركية الأمريكية.

أكثر من ذلك، يبدو أن نتائج القضية قد انعكست إيجاباً على اتفاق منبج بين البلدين، الذي ماطلت الولايات المتحدة على مدى الشهور الماضية في تطبيقه، لدرجة أن الرئيس التركي قال في تصريح له مؤخراً: إن «الاتفاق تأجل كثيراً، لكنه لم يمت»، بعد الحكم ساد تفاؤلاً بإمكانية الاستمرار في تطبيق الاتفاق وإخراج «قوات سورية الديمقراطية» من منبج، بعد إعلان وزير الدفاع التركي «خلوصي أكار» عن انتهاء مرحلة الإعداد وقرب إطلاق الدوريات المشتركة بين قوات البلدين، كما أن هناك توقعات، لم تؤكد بعد، بإمكانية إفراج الولايات المتحدة قريباً عن المصرفي التركي «أثيللا»، إضافة لوقفها قضية مصرف خلق التركي الذي

في مجريات القضية، وفي سبتمبر الماضي، تغير المدعي العام التركي الذي يتابع القضية ضمن عملية نقل روتينية في وزارة العدل، وفي الجلسة الرابعة والأخيرة بدّل بعض الشهود (وبعضهم شهود سريون) إفاداتهم السابقة، الأمر الذي ساهم في تخفيف الحكم الذي صدر على القس إلى ٥ سنوات سجناً قبل أن يتم تخفيفه إلى ٣ سنوات و٤٥ يوماً بسبب «حسن سلوكه خلال المحاكمة»، قبل أن يطلق سراحه اكتفاءً بما قضاه في السجن خلال المحاكمة، وهي تفاصيل ساهمت ولا شك في دعم فرضية التدخل السياسي في القضية.

انعكاسات القضية

بعد ساعات فقط من إصدار المحكمة لحكمها، كان «أندرو برونسون» على متن طائرة خاصة أقلته إلى بلاده، حيث استقبله الرئيس الأمريكي في البيت الأبيض، «ترمب» شكر نظيره التركي على مساعدته في إطلاق سراح القس «برونسون»، وهو الأمر الذي رفضه «أردوغان» ضمناً حين كتب على حسابه في موقع «تويتر» مخاطباً «ترمب»: «سيدي الرئيس، كما أكدت دائماً فقد اتخذ القضاء التركي قراره بشكل مستقل»، معرباً عن أملة في أن «يستمر البلدان في

الجدل القائم حول تغيير المجلس الرئاسي في ليبيا

مروان الدرقاش

تكاد السنة الثالثة تنقضي من عمر اتفاق الصخيرات الذي جرى توقيعه بين الأطراف الليبية في السابع عشر من ديسمبر ٢٠١٥م. متجاوزاً بذلك المدة التي نص عليها الاتفاق للمرحلة الانتقالية المحكومة ببوده.



النواب لينتخب من بينهم رئيساً للمجلس الرئاسي.

ورغم أن هذه الآلية تعطي الأحقية لمجلس النواب لينفرد في اختيار رئيس المجلس الرئاسي مع مشاركته في اختيار الأعضاء الثلاثة ابتداءً، فإن المجلس الأعلى للدولة اشترط لموافقتها على هذه الآلية أن يقوم مجلس النواب باعتماد الاتفاق السياسي بدون إجراء تعديلات عليه، خاصة ما يتعلق بالمادة الثامنة من الأحكام الإضافية سالفة الذكر، وهو ما رفضه مجلس النواب مجدداً.

وفي ظل هذا الجدل السياسي، تستمر معاناة الليبيين وحالة الانقسام السياسي والمؤسسي التي تؤثر بشكل كبير على الاستقرار والأمن، وتزيد من انزلاق ليبيا إلى هوة الفوضى، مع عجز البعثة الأممية عن إيجاد حل جذري لهذا التأزم في المشهد السياسي.

وينتظر غالبية الليبيين مؤتمر «باليرمو» الذي سيعقد في نوفمبر الجاري لعله يسفر عن حلحلة للملفات العالقة في الأزمة الليبية، ويحرك الجمود الذي يشوب العملية السياسية. ■

وتحت الضغوط الدولية قبل طرحها للاستفتاء بعد أن أقر قانوناً للاستفتاء مثيراً للجدل، حيث تم تصميم القانون للتقليل من فرص إقرار الدستور، فقد نص القانون على أن الدستور يتم إقراره بأغلبية الثلثين من أصوات كل إقليم من أقاليم ليبيا التاريخية، وهو الأمر الذي يعتبر تحقيقه من الصعوبة بمكان.

آلية اختيار

أما المجلس الأعلى للدولة، فما زال أكثر المؤسسات تمسكاً بالاتفاق السياسي، ويناضل من أجل تحسين أداء المجلس الرئاسي، ويتفاوض مع مجلس النواب لإيجاد طريقة لإعادة تشكيل المجلس الرئاسي دون أن يمنح مجلس النواب الفرصة بتشكيله وفق أهدافه ومصالحه، وآخر صيغة توصل إليها المجلسان حول آلية اختيار المجلس الرئاسي هي أن يتم اجتماع أعضاء النواب والأعلى للدولة من كل إقليم على حدة؛ لاختيار عضو من أعضاء المجلس الرئاسي الثلاثة، ثم يتم إحالة الأعضاء الثلاثة لمجلس

الليبي لمجلس النواب، وليس كما هو منصوص عليه الآن أن القائد الأعلى هو المجلس الرئاسي، كما يطالب بإلغاء المادة الثامنة من الأحكام الإضافية التي تنص على أن جميع المناصب السيادية المدنية والعسكرية تكون شاغرة حتى يتم التوافق عليها بين مجلس النواب ومجلس الدولة.

وتتمثل إستراتيجية مجلس النواب بهذه المطالب في إصراره على الإمساك بالمناصب السيادية، وتقديم الدعم لخليفة حفتر ليظل في منصبه كقائد عام للجيش، ومنع أي محاولات لعزله أو إقصائه، وهذه الإستراتيجية تتبع من سيطرة حفتر سيطرة تامة على رئاسة مجلس النواب وأهم كتلة فاعلة فيه؛ وهي كتلة الإرادة الوطنية التي يصفها البعض بكتلة «الإرادة الحفترية». هذا هو موقف مجلس النواب من الاتفاق السياسي، أما موقفه من مسودة الدستور التي أعدتها الهيئة التأسيسية، فالمجلس رفض هذه المسودة منذ البداية، ووصف إقرارها داخل الهيئة التأسيسية بأنها عملية غير قانونية، إلا أنه

نص اتفاق الصخيرات على أن مدة ولاية المؤسسات المنبثقة عن الاتفاق سنتان من تاريخ توقيعه، إلا أن فشل المؤسسات التي أنتجها الاتفاق في تحقيق توافق حقيقي ينهي هذه المرحلة ويؤسس للمرحلة الدائمة هو ما جعل النتيجة التي انتهت إليها هذه السنوات الثلاث مزيداً من الانقسام السياسي، والفشل الإداري، وتعميق الأزمة الاقتصادية والأمنية في البلاد.

بعد ثلاث سنوات باتت جميع الطرق مسدودة، فمجلس النواب الذي يرى نفسه الجسم الوحيد صاحب الشرعية يرفض الاعتراف بشرعية الاتفاق السياسي وشرعية مجلس الدولة والمجلس الرئاسي، بالرغم من توقيع وفده المفاوضات على الاتفاق، ويطالب مجلس النواب بإعادة تشكيل المجلس الرئاسي ليتكون من رئيس ونائبين فقط على خلاف ما هو عليه اليوم؛ حيث يتشكل المجلس من ٩ أعضاء.

ويطالب مجلس النواب أيضاً بإجراء تعديلات على بنود الاتفاق السياسي، أهمها منح صفة القائد الأعلى للجيش

في ندوة بتونس حول فض النزاعات والمصالحات في الثقافات المتعددة..

غربيون: ماذا عسانا نستفيد من الحضارة الإسلامية في فض النزاعات؟

وهذا ما تقوم به الوساطة التي لها دور عظيم في بناء مجتمع بدون شحنا أو أقل وطناً.

وقال الخبير الدولي «هيربارد آزار»: من نافلة القول أن أشير إلى أهمية الصلح في ثقافتكم، فأنتم تعرفون أهمية التحكيم في الثقافة العربية الإسلامية أكثر منا، ونحن استفدنا من ذلك في فرنسا، بل إن المعلم (ربما يعني القس) ورئيس البلدية من المتدخلين في الوساطة.

وأضاف: نحن ممنونون جداً لو تطلعونا على أشكال الوساطة في ثقافتكم حتى نستفيد منها، فنحن بعد ١٠٠ عام مازلنا في حاجة للتعليم من الآخرين، ولا نعتقد أننا وصلنا إلى النهاية كما يزعم «فوكوياما»، واسمح لي أن أسألكم أنتم في تونس: ما الذي يمكنكم أن تقدموه لنا في هذا المجال؟ الذي يمكننا إدماجه في مجال الوساطة بالنسبة إلى مختلف المتدخلين في الموضوع؟ فنحن في الأخير وسطاء ونريد مساعدة الآخرين لتجاوز خلافاتهم.

وحول تجربته في عملية فض النزاعات الأهلية، أفاد بأن كل فرد يعتقد أنه على حق، والمهمة ليست البحث عن حق، وإنما البحث عن صيغة للتسوية، ولنا مثل فرنسي يقول: «كل شخص يرى منتصف الزوال أمام بيته»، ثم البحث عن أضرار النزاع وما هو غير مقبول، والعمل على إيجاد حل بالنظر إلى كل ذلك. ■

بين الناس.

وتابع: نحن نمارس الوساطة ونصلي قبل القيام بمهمتنا؛ ليخرج كل منا من قوقعته الداخلية، وهذا ما شاهدناه في مناطق كثيرة من العالم حتى في هايتي وأمريكا اللاتينية.

وحول الصفات التي يجب أن تتوفر في الوسيط، أوضح «بن سيمون» أن الوسيط يجب أن يكون محايداً ومستقلاً ومقبولاً من الطرفين المتخاصمين، وضرب مثلاً بالسفنال التي أغلب سكانها من المسلمين، الوسيط لا بد أن يكون ملماً بأحوال الناس، ويعرف الناس ويعرفونه عن قرب، وهذا ما بدأنا نعمل من أجله في فرنسا، فقد بدأنا بـ ٢٠٠ مدرباً، وأصبح لدينا الآن ٢٠٠ مدرب بعد أن اكتشفنا أن للوساطة دوراً كبيراً في الوثام المدني وفي حسن العلاقة بين المتخاصمين، عكس نتائج القضاء التي قد تكون عادلة ولكنها لا تساهم في راب الصدع بين المتخاصمين، بل قد تزيد تلك المحاكمات العلاقات تآزماً،

حرص الإسلام على الصلح وفض النزاعات، ووضع في تشريعاته كلها ما يدعم التوافق والتعاون والتألف، ونعى على أولئك الذين يفرقون الكلمة ويحاولون أن يشيعوا الفرقة ويتخذوا من الدين أحياناً وسيلة تفريق.

تونس - عبد الباقي خليفة:

مجال الوساطة، ويمكن للتشريع أن يكون نابعاً من هذا التراث التاريخي الزاخر.

من جانبه، قال «ستيفان بن سيمون»، رئيس المجلس الأوروبي للوساطة: درسنا العديد من أشكال الوساطة في الثقافات العالمية، ولا شك أنكم تملكون تراثاً عظيماً في مجال الوساطة بين المتنازعين، ففي فيتام -مثلاً- يقوم بالوساطة بين المتخاصمين كبديل عن القضاء ومناهاته ومساراته، وغالباً ما يكون الوسيط في سن متقدمة، ومندمجاً في المجتمع المحيط به، وتلقى تربية حسنة، ويحظى باحترام الجميع، ويستحسن أن يكون له لقب مميز غير لقبه العائلي (الشيخ، الإمام، المعلم، العمدة، رئيس البلدية)، وفي بعض القرى الفيتنامية تكون امرأة ولها أطفال وسيرتها حسنة

تعتبر الوساطة من أهم وسائل حل النزاعات وتسويتها والإصلاح بين الناس على مختلف المستويات، ولا شك بأن المجتمعات العربية والإسلامية تمتلك تراثاً عظيماً في مجال الوساطة بين المتنازعين.. هذا ما أكدته خبراء دوليون في ندوة نظمتها وزارة العدل التونسية بالتعاون مع برنامج إصلاح القضاء الأوروبي (بارج)، حول فض النزاعات والمصالحات في الثقافات المتعددة، سواء المتعلقة بمجال التجارة أو النزاعات المدنية والأهلية في المجتمعات المختلفة.

وقال جلول شليبي، المسؤول عن برنامج دعم إصلاح القضاء بوزارة العدل التونسية، لـ«المجتمع»: نحن نستمع لأفكار حول الوساطة في عدد من دول العالم بناء على الثقافات المحلية، سواء في جنوب شرق آسيا، أو أمريكا الجنوبية، ودول الاتحاد الأوروبي، مضيفاً أن مفهوم الوساطة يختلف من ثقافة إلى أخرى، وهناك مشتركات مع بعض التمايز، وتونس لها مفهومها الخاص المستمد من الحضارة الإسلامية العربية في



المغرب.. انتخاب رئيس مجلس المستشارين حلقة جديدة في تكريس ضبابية المشهد السياسي

اعتبر حلقة جديدة في تكريس الضبابية السياسية بالمغرب -حسب العديد من المحللين السياسيين- التي بدأت من إعفاء عبد الإله بن كيران من تشكيل الحكومة بالرغم من أنه حاز ثقة المفاربة في تشريعات عام ٢٠١٦م.

انتخب حكيم بنشماس، من حزب الأصالة والمعاصرة المعارض، رئيساً لمجلس المستشارين (الفرقة الثانية بالبرلمان المغربي)، في منتصف الشهر الماضي، وذلك في غياب مرشح تجمع عليه فرق الأغلبية، بل منها من صوّت لصالح مرشح المعارضة، وهو ما

والتنمية كان مضللاً من جهة، ومتأخراً ودون جدوى من جهة أخرى؛ لأن الترشيح في منتصف الولاية وإن كان متاحاً قانوناً فإنه ليس منطقياً من الناحية الديمقراطية ولا أخلاقياً من الناحية المبدئية؛ لأن تعاقب المؤسسة مبني على انتخابات وليس توافقات مرحلية، خاصة أن خلفية التدافع هي منظومة سياسية غير قائمة على الأسس الحزبية إلا من الناحية الشكلية.

مآلات

لكن ما الذي سينتج عن مثل هذه الممارسات؟ يبرز د. ياي موت جواباً عن السؤال، أن ذلك سيكرس مزيداً من الفتور السياسي خاصة عند الطبقة الوسطى والمتعلمة، موضحاً أنه حتى الآن الدولة تتخبط بين خيار الهيمنة التامة على المؤسسات والقرار السياسي، وتعيين رئيس مجلس المستشارين بطريقة انتخابية شكلية جزء من هذا التوجه، أما الخيار الآخر -حسب ياي موت- فهو البحث عن التوازن، ويتم عن طريق دعم حزب التجمع الوطني للأحرار لخلق دينامية سياسية متحكم فيها.

وبخصوص تأثير ضبابية المشهد السياسي على الاحتقان الاجتماعي، يؤكد ياي موت أن الدينامية الاجتماعية بالمغرب أكبر من دينامية وقدرة الدولة على السيطرة والتحكم، وحتى من إيجاد التوازن التقليدي في الحقل السياسي؛ ذلك أن الاحتقان الاجتماعي يدور بسرعة تتجاوز السياسيين ومؤسسات الدولة؛ وبالتالي فالصدام بين الدولة وبعض الفئات الاجتماعية وخاصة الشباب سيستمر وسيتخذ أشكالاً مختلفة. ■



الرباط - عبد الفتاح يلو،

ما الذي جرى بالضبط؟ كان هذا هو السؤال الذي يبحث الجميع عن إجابة له، وحسب د. عبد العلي حامي الدين، أستاذ العلوم السياسية، في تصريح لـ«المجتمع»، فإن حزب العدالة والتنمية الذي يقود الأغلبية كان مستعداً للتصويت على أي مرشح تقترحه هذه الأحزاب، ولم يكن معنياً بالتنافس على الرئاسة، غير أن أحزاب التجمع والحركة والاتحاد الاشتراكي امتنعت عن اقتراح أي مرشح، وحالت دون الاتفاق على مرشح مشترك للأغلبية.

وهنا وجدت أحزاب الأغلبية نفسها في البداية أمام مرشحين؛ أحدهما من حزب الأصالة والمعاصرة، والثاني من حزب الاستقلال، لكن قبل يوم الاقتراع بأربع وعشرين ساعة تراجع حزب الاستقلال عن تقديم مرشحه، وخرجت قيادته بتصريحات خطيرة إلى الصحافة مفادها أنهم تعرضوا لضغوطات لتغيير مرشحهم عبدالصمد قيوخ إلى مرشح آخر، بل لم يتردد نور الدين مضيان في القول: إن هناك تعليمات من جهات معنية صدرت لدعم مرشح الأصالة والمعاصرة.

وأمام هذه المعطيات، اتخذت قيادة حزب العدالة والتنمية قرارها بترشيح نبيل شخيخ لرئاسة مجلس المستشارين، رغم علمها المسبق بالنتيجة، وهو اختيار يحترم العقل والمنطق وينسجم مع روح التنافس السياسي، ويؤكد استقلالية القرار الحزبي، ويجعل الفاعلين السياسيين والاجتماعيين والاقتصاديين أمام مسؤولياتهم السياسية والأخلاقية.

وقد ساد نوع من التذمر في الأوساط

السياسية، معتبرة أن فوز بنشماس يكرس ثقافة غير ديمقراطية، وفي هذا الاتجاه، يقول د. خالد ياي موت، في تصريح لـ«المجتمع»: إن انتخاب مجلس المستشارين بالطريقة التي تمت هو أقرب إلى استمرارية تعيين شخصية من المعارضة لرئاسة غرفة من غرفتي البرلمان.

وأضاف أنه بالرغم من أن الانتخابات تمت بشكل شكلي، فإن واقع العملية وتدبيرها من طرف جهات خارج فرق وأحزاب مجلس المستشارين يؤشر على كون الانتخابات الخاصة برئاسة المجلس التي تمت عامي ٢٠١٦ و٢٠١٨م تعكس دفاع الدولة المغربية عن ثقافة غير ديمقراطية، تهمش الأحزاب والانتخابات معاً، كما تعتبر تدخلاً سافراً في استقلالية القرار الحزبي.

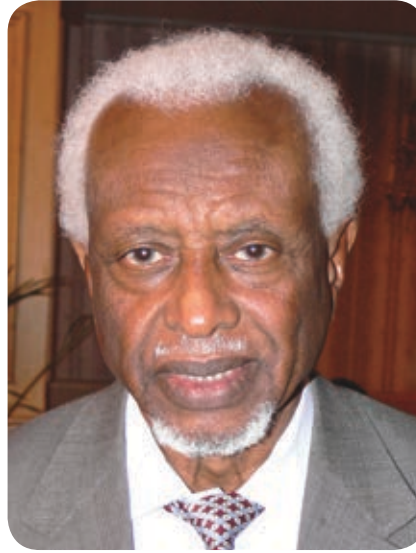
في المقابل، اعتبر د. خالد الشيات، أستاذ العلوم السياسية، أن ترشيح العدالة

عبدالرحمن سوار الذهب.. جنرال القلوب

عبد مصطفى دسوقي

كثير من الناس يولدون ويموتون، ولا يتذكرهم أحد، والقليل منهم من يترك ذكراه أثراً في نفوس الجميع بأعماله ومواقفه العملية التي تجعل القلوب تتعلق بهم دائماً.

ويعد عبدالرحمن سوار الذهب واحداً من الذين سطرُوا لحياتهم كلمات حفرت بمداد من نور، ومواقف جعلت القلوب تتذكر أصحاب الهامات العالية، والإرادة القوية في التصدي لنزعات القلب، وصراعات النفوس.



العام ذاته عُيِّن قائداً أعلى للقوات المسلحة السودانية مع تمديد فترة عمله بالجيش لمدة سنة حسب قرار من رئيس الجمهورية.

لم تنل سياسة النميري رضا الشعب السوداني الذي ظل يتوجس منها خيفة بسبب الحروب مع الجنوبيين، والتضخم، وغياب العدل، وفضيحة تهجير الفلاشا لدولة الاحتلال عن طريق السودان ومطارها، فدفع ذلك الشعب إلى التحرك في مظاهرات عارمة أثناء وجود النميري بأمريكا للعلاج، وأثناء عودته للقضاء على المظاهرات، تحرك الجيش بقيادة سوار الذهب، وأعلن انحيازه للشعب وثورته، وأطاح بالنميري الذي غير وجهة طائرته للقاهرة في أبريل ١٩٨٥ م.

وحول هذه الأحداث يقول: «فوجئنا بمظاهرات عارمة وعصيان مدني بلغ أننا كنا نجلس في الاتحاد الاشتراكي على نورالشموع، فطلبت بتحريك مظاهرة قوية تأييداً للرئيس النميري، وبالفعل تحركت مظاهرة لكنها كانت هزيلة جداً كنت على رأسها، وقتها أدركت أن النميري وحكومته لم يعد لهما شعبية وسط المجتمع».

ثم إنني بعد ذلك بوصفي قائداً عاماً للجيش السوداني قمت بجولة في وحدات القوات المسلحة (فرقة المدرعات، وفرقة المظليين، وفرقة المهندسين وكثير من هذه الوحدات)، واستمعت إلى الجنود وإلى آراء الضباط بالذات، وجدت أنهم يُجمعون

على أنه لم يعد للرئيس نميري أي نوع من الشعبية ليظل في الحكم، فدعوت إلى اجتماع في القيادة العامة لكبار القادة العسكريين، وتشاورنا في الأمر، وكان يجمعنا أن الأمر أصبح الآن واضحاً، وحرصاً على السودان، وحققنا لدماء شعبه فلا بد للقوات المسلحة أن تأخذ جانب الشعب، وتعلن نهاية حكم الرئيس جعفر النميري، وعلى القوات المسلحة أن تتولى السلطة لفترة محدودة تجري خلالها انتخابات دستورية، ثم تسلم السلطة إلى ممثلي الشعب، وتعود بعد ذلك إلى ثكناتها، وفي ٦ أبريل ١٩٨٥ م تم الإطاحة بالنميري».

وفي وسط جنوده، وقوة سلطانه، وبعد أن هدأت البلاد، ودان له الأمر بعد الإطاحة بالنميري، وأصبح الرجل الأول في السلطة؛ خرج ليعلن أنه سيسلم السلطة لحكومة مدنية ينتخبها الشعب، فوقعت هذه الكلمات كصواعق على قلوب الجميع، وتساءلوا: هل هذا الشخص طبيعي؟! كيف يترك إنسان سلطة وقعت في يديه؟! كيف يضرب بقدميه كرسي الحكم ويعود إلى صفوف الشعب؟!.

لكن الرجل كان بعيد النظر، كان يعلم أن الكراسي لا تدوم، ولا تبقى إلا السيرة الطيبة للإنسان، حتى وإن جلس على الكرسي يوماً واحداً.

الآن يتذكر الجميع الفريق عبدالرحمن سوار الذهب الذي منحته الحكومة التالية رتبة المشير، يتذكرونه بالخير لزهده في السلطة، ولإعلاء مصلحة وطنه وشعبه فوق مصلحته الشخصية، وعلى مصلحة من شاركوه الإطاحة بالنميري.

ويعلق على هذه المواقف قائلاً: «ومن ثم انتهت الفترة الانتقالية والحمد لله، وأنا لا أشعر بأنني قمت بعمل خارق للعادة، لكن للأسف الأحزاب وصراعها لم تسمح لعجلة التنمية أن تتواصل».

بعدها اعتزل سوار الذهب العمل السياسي ليتفرغ لأعمال الدعوة الإسلامية؛ حيث حقق إنجازات باهرة من خلال رئاسته لمجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية في السودان، التي شيدت الكثير من المدارس والمستشفيات والمستوصفات ومراكز الطفولة وملاجئ الأيتام والمساجد، كما أنشأت محطات للمياه، وحفرت مئات الآبار في أفريقيا، وغيرها من الأعمال الجليلة في العالم الإسلامي التي منح عليها العديد من الجوائز.

نهاية الرحلة

وفي صباح يوم الخميس ٩ صفر ١٤٤٠ هـ، الموافق ١٨ أكتوبر ٢٠١٨ م، توفي الرئيس السوداني الأسبق عبدالرحمن سوار الذهب بالعاصمة السعودية الرياض، وقد أوصى بأن يتم دفنه في المدينة المنورة. ■

ولد عبدالرحمن محمد حسن سوار الذهب عام ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٤ م، بمدينة الأبيض شمال كردفان بالسودان، التي تلقى تعليمه الابتدائي فيها، وحصل على التعليم الثانوي في مدرسة خور طقت الثانوية، قبل أن يلتحق بالكلية الحربية (الدفعة السابعة)، وبعدها حصل على الماجستير في العلوم العسكرية من جامعة مسلم العسكرية، وزمالة كلية الحرب العليا من أكاديمية ناصر العسكرية العليا بالقاهرة.

بداية الرحلة العسكرية

تخرج سوار الذهب ضابطاً في القوات المسلحة السودانية يوم ٨ أكتوبر ١٩٥٥ م، وتدرج في الرتب العسكرية حتى وصل إلى رتبة فريق أول بالقوات المسلحة السودانية ثم رتبة المشير.

اشتهر سوار الذهب بكونه ضابطاً عسكرياً محترفاً وعلى قدر عالٍ من الكفاءة، كما عُرف بتدينه الشديد دون أن يعرف له انتماء سياسي لأي فصيل أو جماعة سياسية أو طائفية بالسودان.

شغل منصب رئيس هيئة أركان الجيش السوداني، ثم أصبح وزير الدفاع عام ١٩٨٥ م في عهد الرئيس الأسبق جعفر نميري، وفي

أقليات مسلمة

إعداد - هاني صلاح

مشرفة دورات «السيرة» بمساجد شيكاغو رباب رشيد:

ركزنا على السيرة النبوية كونها دعوة لمنهج حياة كامل



قالت الداعية رباب مهدي رشيد، خلال حوار مع «المجتمع»: إن دورات السيرة النبوية السنوية التي ألقياها بالمراكز الإسلامية في ولاية شيكاغو الأمريكية تعد أول مشروع تعليمي إسلامي ممنهج أقدمه لمسلمات شيكاغو، وقد ركزت على السيرة النبوية كونها دعوة عظيمة لمنهج حياة كامل يرتقي بالإنسان والأسرة والمجتمع معاً.

• نود نبذة تعريفية عن مشروعكم في تدريس السيرة النبوية لمسلمات أمريكا.

- تعليم سيرة الحبيب المصطفى هو أول مشروع ممنهج أقدمه للجالية المسلمة بمسجد مكة في شيكاغو، بدأ المشروع عام ٢٠١١م على شكل درس أسبوعي مفتوح.

وتطور في عام ٢٠١٢م، حيث قدمت سيرة المصطفى كدورة أكاديمية للأخوات ضمن منهاج مدروس لمدة عام دراسي كامل يشرح كل تفاصيل السيرة النبوية من زمن سيدنا إبراهيم والقبائل العربية التي كانت تشبه الجزيرة العربية، وكيف دخلت الأديان إليها، مروراً بكل تفاصيل مولد الحبيب ونشأته ونسبه وأصحابه وزوجاته وكل صغيرة

وكبيرة في سيرته العطرة. وكمحاضرة لهذه المادة، فإنني أعتمد على ٢٥ مرجعاً، كمصادر للمادة، وأعتمد على الخرائط وبعض الفيديوهات لشرح المادة بشكل واضح، كما أن الأخوات يخضعن لعدد من الامتحانات لهذه المادة ولجديتها.

• لماذا ركزتم فقط على السيرة النبوية دون غيرها من العلوم الإسلامية؟

- ركزنا على السيرة النبوية كونها دعوة عظيمة لمنهج حياة كامل يرتقي بالإنسان والأسرة والمجتمع معاً، وهو يناسب كافة الأعمار سواء للمسلم أم لغيره،

دعوة لبناء مجتمع راق في وسط الفوضى الأخلاقية التي يعيشها العالم، دعوة لكل خلق ربيع، ودعوة للتوحيد الذي أمرنا أن نبغاه. كما أن سيرة النبي ﷺ دعوة لكل العلوم الدينية الأخرى؛ للقرآن والسنة والحديث والفقه وكل ما يتعلق بالدين، ومن يحب محمداً ﷺ ويحب هديه لا بد أن يحب كل ما جاء به من أحكام وعبادات وأخلاق.

وسيرة الرسول ﷺ دعوة للرد على كل مستشرق أو طاعن أو جاهل بهذا الدين لا يقف عن بث أحقاد في الدين أو الرسول أو المسلمين.

أول مشروع ممنهج للجالية المسلمة بشيكاغو مستمد من ٢٥ مرجعاً ويحتوي على خرائط وفيديوهات

سيرة المصطفى ﷺ دعوة لكل العلوم الدينية الأخرى مثل علوم القرآن والسنة والحديث والفقه



ندرس تفاصيل مراحل حياة النبي فنقدم محمد الفتى.. الغلام.. الشاب.. الزوج

نجهز تنظيم عُمره للطالبات إلى الأراضي المقدسة لشرح بعض مواقف السيرة على أرض الواقع

وعلى هامش دورات السيرة لِدِيّ مادة التجويد أقدمها أسبوعياً، ولا أستطيع أن أستغني عنها كونها متعلقة بالقرآن الكريم.

• نود إطلاقة سريعة على منهج السيرة الذي تقومون بتدريسه.

- نحن ندرس تفاصيل مراحل حياة النبي ﷺ؛ فنقدم محمد الفتى.. الغلام.. الشاب.. الزوج، مع التطرق لزوجاته، فنحدث عن الزوجة ودورها في منهاج هذه الحياة، نتحدث عن محمد الابن البار، والأخ الرؤوف، والأب، والصديق، والمعلم، والقائد، وكذلك محمد بعبون أعدائه.

كل هذا من شخص واحد تتمثل كل صفاته وأخلاقه في منهجية عالية، في مجتمعنا المعاصر بأمريكا أو في أي بقعة نحن بحاجة ماسة للاقتداء بشخصية عظيمة كسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام؛ فهو منبع الصلاح والرقى.

• ما الشريحة المستهدفة لمشروعكم؟

- الشريحة المستهدفة للآن الأخوات، وهناك دراسة لتقدمها للشباب والشابات ولكن بصورة وقفات مع الحبيب المصطفى لا بصورة دورة كاملة لعام دراسي، وذلك لارتباطهم بالجامعات وأعبائها.

كما طلب مني على استحياء أن أقدمها للرجال والنساء معاً، ولكن لم يُرتب بعد لهذا المشروع؛ فالأخوات أشد التزاماً من الرجال في مشروع كهذا، كونه مشروعاً لعام دراسي كامل، بلقاء أسبوعي لمدة ساعتين ونصف ساعة في كل مرة، فالرجال ربما ينشغلون عن هذا، كما أن هناك إقبالاً كبيراً من الأخوات، وطلبات كثيرة من المراكز الإسلامية لتقديم هذه الدورة.

• بلغة الأرقام، ما أبرز إنجازات مشروعكم حتى اليوم؟

- في بداية المشروع بدأنا الدورة بـ ٦ أخوات، والآن وصل العدد من ٣٠ إلى ٥٠ أختاً، وكنت أقدم دورة واحدة في السنة بمركز واحد، واليوم أقدم ٤ دورات أسبوعية بمراكز مختلفة في ٣ أيام، ولو لم أكن مرتبطة بتقديم مواد أخرى لكانت ٥ دورات أسبوعية أو أكثر.

ونظراً لشدة الإقبال على هذه الدورات بمركز أكاديمية «أورلاند»؛ فقد تم الاتفاق على

السيرة النبوية، فقد قدمنا دورة «الشماثل المحمدية» (لترمذي)، ثم تابعتها المسيرة التاريخية بعد رسول الله مع سيرة الخلفاء الراشدين.

كما أن هناك توسعاً مستمراً في تنظيمها بالمراكز الإسلامية، فقد بدأنا انطلاقة جديدة لهذه الدورة في معهد «ماس» منذ العام الماضي، وما زلنا مستمرين فيها، وفي هذا العام انطلقت هذه الدورة لمركز آخر.

ومن الأفكار التطويرية لهذا المشروع ومن باب التطبيق العملي، ندرس حالياً تنظيم عُمره في المستقبل القريب لطالبات السيرة إلى الأراضي المقدسة؛ لشرح بعض من مواقف السيرة على أرض الواقع.

• هل من رسالة أخيرة للجهات المهتمة بهذا المشروع؟

- أرجو أن يتم التواصل بين العاملين في مجال السيرة النبوية على المستوى الدولي بهدف تبادل الخبرات، على سبيل المثال؛ هناك مشروع رائع في السعودية تحت اسم «معرض للرسول» بكل ما يتعلق بالحبيب المصطفى؛ فنرجو أن يكون مثل هذا المشروع بين أيدينا لشرح أوضح لسيرة وبكل ما يتعلق به ﷺ. ■

تقديم السيرة مرتين بيوم واحد (دوام صباحي وآخر مساءً). كما قدمت هذه الدورة بشكل مكثف جداً العام الماضي بأحد المراكز بشهر واحد، وكان الإقبال عليها طيباً جداً ضمن برنامج منهج مع عدد من المواد الأخرى لهذا المركز.

• ماذا عن التطوير المستقبلي لمشروعكم؟

- الأخوات اللواتي تخرجن في هذه الدورات ما زلن مستمرات بحضور ما بعد السيرة النبوية من الشماثل وسيرة الخلفاء الراشدين، وبناء عليه فقد تم تنظيم احتفالية سنوية لكافة الأخوات المنتظمات وغيرهن لحضور فعالية للتوعية بأهمية السيرة في حياتنا وضرورة نشرها.

والتطوير مستمر لمنهج هذه الدورات لمن أنهى

رباب مهدي رشيد.. في سطور

سورية الأصل، أمريكية الجنسية، خريجة دراسات إسلامية، باحثة ماجستير فقه، مجازة بعدة قراءات في القرآن الكريم، داعية بأمريكا منذ ٨ سنوات، ومحاضرة بعدة مراكز إسلامية في شيكاغو وغيرها. ■

أخبار الأقليات

أوكرانيا.. مؤتمر حول أدوار وحقوق المسلمات في المجتمع

من واجبات، وهذه أمور أثبتتها الكثير من المواقف والأحداث في البلاد.

وفي هذا الإطار، قال الشيخ سعيد إسماعيلوف، مفتي الإدارة الدينية لمسلمي أوكرانيا (أمة): إن مسلمات أوكرانيا برزن في المجتمع منذ مطلع القرن الماضي، عندما انتخبن كممثلات عن المؤتمر الثاني العام لشعب تاتار القرم عام ١٩١٧م، وبالتالي فإن مشاركتهن برزت قبل أن تبرز مشاركات مسلمات دول أخرى في القارة الأوروبية.

ولذلك حث المؤتمر مسلمات أوكرانيا على الانفتاح على المجتمع، والمشاركة الفاعلة في نهضته وعلاج آفاته، انطلاقاً من واجب المسلمين تجاه بلادهم، التي يشكلون فيها نسبة تقدر بنحو ٤٪ من إجمالي عدد السكان البالغ نحو ٤٢ مليون نسمة. ■



تمثل في مشاركة نواب برلمانيين وممثلين عن دائرة الأديان وعدة وزارات، إضافة إلى مشاركة أساتذة وطلاب عدة جامعات متخصصة في علوم الأديان والفلسفة والاستشراق.

وقد أكد معظم المتحدثين أن المسلمين جزء لا يتجزأ من المجتمع الأوكراني، لهم ما لغيرهم من حقوق، وعليهم ما على غيرهم

تحت عنوان «مستقبل المجتمع.. بين حرية الاختيار وأسر الانطباعات السلبية»، نظم كل من اتحاد مسلمات أوكرانيا، وجمعية «مريم» النسائية الإسلامية، في ١٦ أكتوبر الماضي، بالعاصمة كييف، مؤتمراً حول أدوار وحقوق المسلمات في مجتمع أوكرانيا. المؤتمر النسائي الأوكراني، الذي عقد تحت رعاية اتحاد المنظمات الاجتماعية (الرائد)، الذي يعتبر أكبر مؤسسة إسلامية تعنى بشؤون المسلمين في أوكرانيا، هدف إلى تعزيز حضور المرأة المسلمة بشكل إيجابي وفعل في المجتمع الأوكراني، وبحث الأسباب التي تعرقل هذا الحضور، إضافة إلى حقوق المسلمين وواجباتهم بالمجتمع الأوكراني. وقد حظي المؤتمر باهتمام رسمي لافت،

بريطانيا.. مؤتمر مكافحة العنصرية يطالب بسن قوانين لحماية المسلمين



بمشاركة مئات من نشطاء المجتمع المدني، بالإضافة لنواب وممثلين عن حزب العمال المعارض، عقدت في ٢٠ أكتوبر الماضي منظمة «الوقوف في وجه العنصرية» ببريطانيا مؤتمرها السنوي لهذا العام، في ظل تقارير حديثة أشارت إلى تنامي العنصرية بشكل مخيف ضد الأجانب خاصة المسلمين منهم، حيث بلغت نسبة جرائم الكراهية بحقهم أكثر من ٥٠٪؛ مما حدا بمنظمي المؤتمر إلى توجيه طلب للحكومة البريطانية بضرورة سن قوانين لحماية المسلمين في بريطانيا أسوة بغيرهم من الجاليات.

حول المؤتمر، أوضح الداعية والناشط محمد كزبر، رئيس مجلس أمناء مسجد «فينسبري بارك» بشمال لندن، في تصريحات له «المجتمع»، أن هذا المؤتمر سنوي تنظمه منظمة «الوقوف في وجه العنصرية» ببريطانيا، وهي منظمة عريقة تواجه العنصرية وتقف مع الأقليات واللججيين.

ولفت إلى أن أهميته هذا العام أنه جاء بعد تقرير حكومي تم نشره في منتصف أكتوبر الماضي عن زيادة جرائم الكراهية هذا العام بنسبة ٤٠٪، وكان نصيب المسلمين من مجمل جرائم الكراهية ضد الأديان ٥٢٪، وهي نسبة مخيفة؛ ما حدا بالمشاركين في المؤتمر للطلب من الحكومة بسن قوانين لحماية المسلمين أسوة بجاليات أخرى.

وحول حجم المشاركة في مؤتمر هذا العام، أشار كزبر إلى

مشاركة المئات من الناشطين في مجال الدفاع عن الأقليات ومحاربة العنصرية، وتم استضافة عدد من المتحدثين، أبرزهم وزيرة الداخلية في حكومة الظل «ديان أبوت»، ووزير المالية في حكومة الظل «جون ماكdonald»، وكان لي شرف التحدث في المؤتمر للحديث عن تصاعد «الإسلاموفوبيا» وكيفية مواجهتها.

وبشأن ما صدر عن المؤتمر، أوضح أنه تم الاتفاق على تنظيم مظاهرة ضخمة في وسط لندن يوم ١٧ نوفمبر؛ للتدبير بما يقوم به اليمين المتطرف، والوقوف مع الأقليات ضد ما يطالهم من اعتداءات عنصرية. ■

جمعية الشباب المسلم في النرويج تنظم مؤتمرها السنوي

وأشار إلى أن الدعاة المتحدثين في المؤتمر كانوا من خارج وداخل النرويج، حيث ألقى كل من الشيخ سليمان هاني (الولايات المتحدة الأمريكية)، والشيخ حسيب نور (السعودية) محاضرات باللغة الإنجليزية، بينما ألقى الأستاذ زكريا سالييتي (النرويج) محاضرة باللغة النرويجية.

وحول أبرز التوصيات المستقبلية التي صدرت، أوضح أن المؤتمر خرج بتوصيتين؛ الأولى: أهمية التركيز على المستقبل خاصة بعد التغيرات التي تحصل في أوروبا بشكل عام، والنرويج بشكل خاص، وتساعد الأحزاب والجمعيات اليمينية القلقة من تواجد الإسلام والمسلمين، والاعتداءات على المسلمين وخاصة النساء. والتوصية الثانية أكدت ضرورة التركيز على الشباب تثقيفاً وتدريباً وبشكل منفرد؛ كي يصبحوا قدوة لغيرهم سواء للمسلمين أو غير المسلمين، مع أهمية تدريب الشباب على تولي مهام قيادية؛ فهم مستقبل الإسلام في النرويج ■.



تحت العنوان الدائم «مؤتمر الأمة»، وعلى مدار يومين (٢٠ و ٢١ أكتوبر الماضي)، نظمت جمعية الشباب المسلم في النرويج، التابعة للرابطة الإسلامية، مؤتمرها الدوري السنوي للشباب، وذلك بمقر الرابطة في العاصمة أوسلو.

وحول المؤتمر، قال حسام بالكيلاني، نائب الرئيس السابق لجمعية الشباب المسلم بالنرويج، في تصريحات لـ«المجتمع»: منذ عام ٢٠١٢م بدأت جمعية الشباب المسلم بالنرويج في تنظيم مؤتمر دوري سنوي للشباب تحت عنوان «مؤتمر الأمة»، حيث يقوم الشباب

بأنفسهم بتنظيم هذا المؤتمر؛ بهدف التدريب على التخطيط والتنظيم والقيادة، باعتبارهم مستقبل الإسلام في هذه البلاد.

وحول أهداف المؤتمر، أوضح أنه يهدف لتعزيز الهوية الإسلامية للشباب المسلم في النرويج، وتقوية الروابط الأخوية بينهم؛ لذلك يلتقي الشباب في هذا المؤتمر فقط على الإسلام، وليس على أي أساس آخر سواء كان عرقياً أو مذهبياً، فإسلامنا يوحدنا جميعاً.



انتهاء فعاليات جائزة موسكو الدولية للقرآن الكريم التاسعة عشرة

- يأتيون من كافة مناطق روسيا- ولا توجد أي مسابقة دولية تقام احتفالاً بهذه الضخامة والإمكانات.

- هذا العام تم دعوة جهات عديدة للتكريم خاصة من يرأسون المسابقات القرآنية الدولية في بلدانهم.

- وزارة الخارجية الروسية تهتم بهذا الحدث القرآني، وتسهل كافة الإجراءات الأمنية والإعلامية لإقامته في موسكو.

- تقام تصفيات المسابقة في الجامع الكبير بموسكو، وكثير من الجهات الدينية الخارجية تسعى لزيارته والاطلاع على نشاطه الديني والدعوي، والمسابقة فرصة كبيرة لتحقيق ذلك ■.

مؤسسة الصادق لخدمة القرآن الكريم وحفظته، ومقرر مشيخة القراء اليمينية، في تصريحات لـ«المجتمع»، أن جائزة موسكو الدولية للقرآن الكريم التاسعة عشرة تصل لمرحلة النضج بعد مرور ١٩ دورة على تنظيمها، وفي العام القادم -بإذن الله- سيتم الاحتفال باليوبيل الذهبي للمسابقة، وستكون في فرعين (الحفظ والتلاوة).

وحول ما تتميز به جائزة موسكو الدولية للقرآن الكريم، أوضح أن لديها عدة مميزات، من بينها:

- أنها تقيم الاحتفال النهائي في أضخم قاعة عرض بموسكو تتسع لعشرة آلاف فرد

خمسة من علماء القراءات من الكويت والإمارات وإندونيسيا وروسيا وأمريكا، وتم توزيع قرابة ألف نسخة من المصحف الشريف للحضور في الحفل النهائي.

وتعتبر مسابقة موسكو الدولية للقرآن أشهر مسابقة قرآنية دولية تقام في بلد به أقليات مسلمة على مستوى العالم، لكونها أقدم وأول مسابقة دولية، وعدد المشاركين بها أكثر، وكل من جاء بعدهم لم يصل لمستواهم حتى اللحظة.

وحول المسابقة وتطورها على مدار نحو عقدين من الزمان، أوضح الشيخ صادق محمد عبدالله علي، رئيس

أقيمت فعاليات مسابقة موسكو الدولية للقرآن الكريم في دورتها التاسعة عشرة، التي نظمتها مجلس شورى المفتين لروسيا، في الفترة ١٨ - ٢١ أكتوبر الماضي، برعاية كاملة من جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، وتحمل اسم الشيخ زايد. وشارك في المسابقة عدد كبير من المتسابقين، يمثلون مختلف دول العالم، يحفظون القرآن الكريم كاملاً ويتقنون تجويده، وقد حصل ممثل الجمهورية اليمنية القارئ عبدالحكيم ناجي العوسجي على المركز الأول على مستوى العالم في المسابقة. وشارك في لجنة التحكيم



اضطهاد مسلمي الأويجور:

جُرم الصين العظيم

الدول الإسلامية والعالم الذي ينادي بالعدل الاجتماعي والتسامح وحرية الدين، حكايات الخوف في الدولة البوليسية لا تنتهي كما رصدتها «الجارديان» (٧ أغسطس ٢٠١٨م). لكن ما حدث أخيراً من انتهاك صارخ لحقوق الإنسان الأساسية في الحرية وقمع الصين العظيم لسكانها المسلمين واعتقال مليون منهم أدى إلى ارتفاع أصوات الاستنكار.. فقد طفق الكيل!

جُرم كبير تقوم به الصين تجاه إخواننا المسلمين هناك لطمس الهوية الإسلامية؛ فتفلق المساجد، وتحظر الصوم، وتمنع السفر، وتصادر المصاحف وسجاجيد الصلاة، وتمنع الأسماء الإسلامية واللغة المحلية في التعليم، وتحارب المنتجات الطلال بشراسة، وتتربص بالمحجبات والملتحين، وتلزم بتثبيت تطبيق للمراقبة على هواتف المسلمين، ذلك تحت سمع وبصر



لندن - د. أحمد عيسى؛

دكتوراه من جامعة برمنجهام، كاتب وأديب

وعلى الفور شرع الشيوعي بجرامه الكبير في تطبيق نفس سياساته، فأرسل كوادر الحزب الشيوعي إلى قرى الأويجور، ونشر نقاط التفتيش على نطاق واسع وأغلق المساجد، أما أكثر الإجراءات إثارة للجدل فكانت إقامة معسكرات إعادة التثقيف الجماعي التي أثارت الاحتجاج. وكانت جماعات معنية بحقوق

سبق تعيينه كأكثر مسؤول حزبي في إقليم التبت، وفي مواجهة تلك الاضطرابات أصدر تعليمات لكوادر الحزب بالعيش في القرى، وعين كوادر أخرى بالمعابد، وقال: إن البوذية في التبت يجب تكييفها مع الحضارة الشيوعية، وصدرت أوامر إلى المعابد برفع الأعلام الصينية وتعليق صور قادة الحزب الشيوعي،

وأمرىكا وأوروبا عن قلقها بشأنها أن قرابة مليون مسلم هناك قد اعتقلوا من قبل الحكومة الصينية ووضعوا في معتقلات بحجة محاربة الإرهاب وإعادة تأهيلهم.

والمسؤول عن هذا الملف منذ عام ٢٠١٦م هو الشخصية البارزة في الحزب الشيوعي الصيني «تشين تشوانفو»، وقد

قال أعضاء في لجنة الأمم المتحدة للقضاء على التمييز العنصري: إن التقارير الموثوقة تشير إلى أن بكين «حوّلت منطقة الأويجور ذاتية الحكم (تركستان الشرقية) التي يعيش فيها نحو ١٣ مليون مسلم (من مجموع ٢٥ مليوناً) إلى ما يشبه معسكر اعتقال ضخماً»، وتفيد التقارير التي أعربت الأمم المتحدة

كما أصدرت السلطات الصينية في منطقة هوتان التابعة لإقليم الأويغور ذي الأغلبية المسلمة قراراً بحظر ٢٢ اسماً إسلامياً، وطالبت السلطات أهالي ممن يحملون الأسماء المحظورة بتغييرها لتفادي العقوبات أو حرمان أطفالهم من التسجيل في المدارس ورياض الأطفال، ويشمل الحظر أسماء الذكور من قبيل «عرفات، مجاهد، حسين، أسد الله، شمس الدين، عبدالعزيز»، بينما تضم قائمة الإناث أسماء مثل «أمنة، مسلمة، عائشة، فاطمة، خديجة»، وأشارت السلطات إلى أن الأطفال الذين يحملون اسماً من هذه الأسماء سيُحرمون من الوثائق الرسمية الضرورية للانخراط في المدارس والمعاهد والجامعات، بالإضافة إلى الرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية.

وفي رمضان عام ٢٠١٦م، حظرت السلطات صوم الموظفين الحكوميين والمدرسين والتلاميذ، ومنعتهم أيضاً من المشاركة في أي نشاط ديني أو إغلاق محلات الطعام والشراب خلال هذا الشهر.

وفي عام ٢٠١٤م، أعلنت وسائل الإعلام الصينية الرسمية أن المدارس في المنطقة ستعمل على عدم تشجيع الطلاب على ممارسة الشعائر الدينية في المنازل وتشديد القواعد الخاصة بالزي المدرسي، وأطلقت السلطات حملة في أورومتشي عاصمة الإقليم، ضد منتجات الحلال وذلك «لوقف تدخّل الإسلام في الحياة العلمانية، ووقف تغذية التطرف»، ووفقاً لمذكرة نشرت على حساب المدينة الرسمي، فقد أقسم قادة الحزب الشيوعي في عاصمة الإقليم على خوض معركة حاسمة ضد منتجات الحلال. ■

بكين حوّلت منطقة الأويغور ذاتية الحكم التي يعيش فيها ١٣ مليون مسلم إلى معسكر اعتقال ضخم

المعتقلون يُحتجزون لأجل غير مسمى دون توجيه تهم إليهم ولا يتمتعون بتمثيل قانوني

الحكومية، والزواج من خلال الإجراءات الدينية فقط. وفي سبتمبر، أفادت تقارير بأن السلطات الصينية أمرت أقلية الأويغور بتسليم جميع المصاحف وسجاجيد الصلاة أو غيرها من المتعلقات الدينية، وإلا سيواجهون عقوبة، وذلك بحسب ما نقلته صحيفة «الإنديبندنت» البريطانية عن مصادر إيجورية بالمنفى، وشملت الإجراءات منع إطلاق اللحي وارتداء النقاب في الأماكن العامة ومعاقبة من يرفض مشاهدة التلفزيون الرسمي.



وأصدرت هيئة الأمم المتحدة ملاحظتها الختامية منتقدة «التعريف الفضفاض للإرهاب والإشارات الغامضة للتطرف والتعريف غير الواضح للانفصالية في التشريعات الصينية»، ودعت الصين إلى: - وقف عمليات الاحتجاز دون تهمة قانونية أو محاكمة أو إدانة. - الإفراج الفوري عن الأشخاص المحتجزين حالياً. - الإفصاح عن عدد الأشخاص المحتجزين وأسباب احتجازهم. - إجراء «تحقيقات نزيهة في جميع مزاعم التمييز العنصري والعنصري والديني».

قوانين اضطهادية

وتنص الإجراءات الصينية التي تحولت في أبريل ٢٠١٧م إلى قوانين، على أن الموظفين في الأماكن العامة، من بينها المحطات والمطارات، سيكونون لزاماً عليهم منع النساء اللائي يغطين أجسامهن كاملة، بما في ذلك وجوههن، من الدخول، وإبلاغ الشرطة عنهن، كما أن هذه القوانين تحظر أيضاً رفض إرسال الأطفال إلى المدارس الحكومية، وعدم الامتثال لسياسات تنظيم الأسرة، والإتلاف المتعمد للوثائق

الإنسان بما فيها منظمة العفو الدولية ومنظمة «هيومن رايتس ووتش»، قد قدمت تقارير إلى لجنة الأمم المتحدة، تحوي مستندات توثق حقائق بالسجن الجماعي في معسكرات للتلقين السياسي يُجبر فيها السجناء على أداء قسم الولاء للرئيس الصيني، ويمنعون من الصلاة أو حتى استخدام التحية الإسلامية، ويستمر احتجاز الأفراد حتى عندما يعانون من أمراض خطيرة، وهناك الأطفال والحوامل والمرضعات وذوو الإعاقة في ظروف قاسية واكتظاظ، أما من هم خارج المعتقل فيحضرون مراسم رفع العلم والولاء يومياً أو أسبوعياً.

وقال مؤتمر الأويغور العالمي في تقرير: إن المعتقلين يُحتجزون لأجل غير مسمى، دون توجيه تهم إليهم ولا يتمتعون بتمثيل قانوني، ويجبرون على ترديد شعارات الحزب الشيوعي، وأضاف التقرير أن المعتقلين يعانون من سوء التغذية، والاكْتئاب، وهناك تقارير عن أن حالات التعذيب منتشرة على نطاق واسع في المعسكرات، كما تتهم منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان السلطات الشيوعية في البلاد بتجاهل الحقوق وثقافة الأقليات في المنطقة، وممارسة القمع على نطاق واسع.

السلطات أمرت الأويغور بتسليم المصاحف وسجاجيد الصلاة وغيرها حتى لا يتعرضوا للعقوبة

الاقتصاد العثماني في عهد السلطان عبدالحميد الثاني



تخفيضها إلى ٣٠ مليون ليرة؛ أي إلى العشر، وذلك بعد دفع ما تطلبته حربان كبيرتان وسحق بعض تمردات داخلية، ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل اعتمد بعد ذلك على سياسة مالية إصلاحية من خلال الضرائب وترشيد الإنفاق ومحاربة الرشوة وتقنين الهدية.

ومما يذكر في السياسة التقشفية للسلطان عبدالحميد قيامه بتقليص كوادر القصر ونظارتي الداخلية والخارجية بصفة خاصة، وكذلك تقليص رواتب الأمراء والنظار بصفة عامة، وإحالاته مصاريف القصر إلى الخزينة الخاصة بدلاً من خزينة الدولة، ووضع الميزانية تحت إشراف لجنة للإصلاح المالي للنظر فيها قبل أن تعرض على مجلس النظار. كما يُذكر للسلطان

من عمق الإفلاس إلى رحاب السداد والأمان بأقل تسوية ممكنة، بعد ميراثه من أسلافه ديوناً فرضت عليه فرضاً، فعندما تولى السلطان عبدالحميد الحكم كانت الديون العمومية تقرب من ٣٠٠ مليون ليرة، وقد وُفق في

خرج بالدولة من عمق الإفلاس إلى رحاب السداد والأمان بأقل تسوية ممكنة

تمكّن من تخفيض الديون إلى ٣٠ مليون ليرة بعد أن كانت ٣٠٠ مليون

حينما يذكر الخليفة العثماني السلطان عبدالحميد الثاني تذكر فترة بالغة الأهمية من حياة الأمة الإسلامية. ذلك السلطان الذي كان يقول: «القوة الوحيدة التي ستجعلنا واقفين على أقدامنا هي الإسلام.. لسنا أمة تنازع، إننا أمة قوية. بشرط أن نكون مخلصين لهذا الدين العظيم. إذا كنا نريد أن نحيا من جديد وأن نستعيد قوتنا ونبلغ عزتنا التي كنا فيها، علينا أن نرجع إلى المعين الذي أخذنا منه. فالخير كل الخير في رجوعنا إلى إسلامنا وإلى شريعتنا، والشر كل الشر في تقليدنا للحضارة الأوروبية الزائفة».

أبريل ١٩٠٩م، وتوفي في ١٠ فبراير ١٩١٨م.

ورث السلطان عبدالحميد دولة مثقلة بالضعف والديون والإفلاس والامتيازات الأجنبية المدمرة، لكنه لم ييأس أو يستسلم أو يساير أعداء دولته، فكان يتحرق للإصلاح، وتمنى أن تتركه الدول الأوروبية الحاكمة وشأنه، ليتفرغ إلى الإصلاح الداخلي، وكان يقول بكل براعة وصدق: إن توقف التآمر الخارجي المعادي كاف لتوفير المال والوقت لإنجاز الإصلاح المطلوب، وكان يكابد أيضاً في إقناع أبناء أمتة ألا يكونوا مطية للأجنبي المتآمر، وأن يبقوا متمسكين بدينهم مخلصين لأمتهم عاملين بصدق من أجل النهوض والتقدم.

سياسة مالية إصلاحية

مما يحسب للسلطان عبدالحميد تمكنه من إدارة الاقتصاد العثماني بصورة رشيدة وفاعلة، سواء فيما يتعلق بالسياسة المالية أو النقدية أو التجارية أو الهيكلية؛ ففي السياسة المالية خرج بالدولة



بقلزم: د. أشرف دوايه

خبير اقتصادي

إنه صاحب مشروع الوحدة الإسلامية، والحكمة السياسية، والغيرة الإسلامية، والإصلاح التعليمي والاقتصادي؛ مما فتح عليه تكالب البعيد والقريب حتى لا يحقق مبتغاه، لينتهي حكمه بعد ثلث قرن من الزمان، فقد اعتلى عرش السلطنة العثمانية في ظروف حرجة بعد خلع عمه عبدالعزیز عن العرش، ثم انتحاره بشكل غامض، ثم جنون أخيه الأكبر مراد الخامس وسجنه، وقد تولى العرش في ٢١ أغسطس ١٨٧٦م، وهو نفس اليوم الذي خلع فيه السلطان مراد الخامس، ثم خلع هو عن العرش في ٢٧

لهما بالمرصاد -وليس كما نرى من دول عربية قطرية في واقعنا المعاصر سخرت مواردها لصالح الأجنبي- وقد كان موقف السلطان عبد الحميد هذا من أسباب عزله.

الاهتمام بقطاع الخدمات

كما كان لقطاع الخدمات دوره في عهد السلطان عبد الحميد لا سيما ما يتعلق بالمواصلات والاتصالات والتعليم والصحة، وقد استفاد السلطان عبد الحميد من الاستثمار الأجنبي في بناء شبكة متنوعة من السكك الحديدية وفقاً لمصالحه ودون التفريط في سيادة الدولة أو ثرواتها.

ومن أبرز ذلك مشروع سكة حديد بغداد الذي كان نموذجاً لمعالجة عجز التمويل، من خلال الاستفادة من التنافس بين الأوروبيين في بناء السكك الحديدية بالدولة العثمانية في ظل الضمانة الكيلومترية التي تقدمها الحكومة العثمانية، التي تكفل حداً أدنى من الإيراد للمستثمر؛ وهو ما جعل من الاستثمارات الأجنبية تتركز في السكك الحديدية التي مثلت فيها ثلثي الاستثمارات الأجنبية في الدولة العثمانية.

وكان من نتيجة ذلك أن تضاعفت السكك الحديدية في عهده أكثر من ثلاثة أضعاف، وزاد إيرادها عشرة أضعاف تقريباً، والتوجه نحو تحقيق السلطان عبد الحميد لأهدافه من إنشاء السكك الحديدية بتعمير المناطق البعيدة، وتفعيل الزراعة فيها، ومن ثم زيادة العائد الضريبي المتولد عنها، وربط مناطق الدولة ببعضها، وسهولة نقل الجنود وتحركهم، فضلاً عن تشجيع التجارة وتيسير نقل المنتجات.

لم يقتصر أثره على الاكتفاء الذاتي فقط، بل امتد إلى زيادة الصادرات.

وقد اهتم السلطان عبد الحميد بسبل التمويل والتسويق للقطاع الزراعي، ويرجع إليه الفضل في إنشاء المصرف الزراعي لتوفير التمويل اللازم للمزارعين، كما كان التطور بمد السكك الحديدية مفتاحاً مهماً في تسويق المنتجات الزراعية من خلال تيسير نقلها، كما ساهم في التسويق أيضاً لإنشاء الجمعيات الزراعية، والتسيق مع الغرف التجارية العثمانية في أوروبا.

ومما يحسب للسلطان عبد الحميد -أيضاً- في القطاع الزراعي وقوفه بقوة ضد الرغبة الاستعمارية لتحويل الدولة العثمانية إلى مستعمرة مواد أولية خادمة لمصالح الدول الغربية، بتغيير نظام الإنتاج الزراعي فيها ليكون نظام المنتج الواحد، فحرص على تفعيل الملكيات الصغيرة والمتوسطة للأراضي الزراعية، وتفعيل التنوع في المنتجات الزراعية، وهو ما وفر الأمن الغذائي في الدولة العثمانية، بل وفتح باب التنافس لمنتجاتها في عقر الدول الأوروبية.

وإذا كانت الدول الأجنبية استخدمت سلاح الامتيازات الأجنبية، حتى لا تبارح الدولة العثمانية مكانها في التصنيع، والحيولة دون حماية صناعاتها التحويلية، فإنها من جانب آخر وجهت وجهتها نحو الصناعة الاستخراجية في الدولة العثمانية لتحقيق مصالحها وتوفير احتياجاتها من المواد الأولية، بل استخدمت أساليب غير شريفة للتقريب عن البترول، وفي مقدمة ذلك إنجلترا وألمانيا اللتان كشف السلطان عبد الحميد عن ألاعبيهما ووقف

رفض أكبر رشوة لتسديد ديون الدولة العثمانية وإنهاء مشكلاتها المالية مقابل إقامة وطن قومي لليهود بفلسطين

اتبع سياسة نقدية قائمة على الليرة الذهبية والفضية وإلغاء نظام القوائم واتجه نحو إنشاء المصارف

يسرحون ويمرحون في الدولة العثمانية على حساب الرعايا من تجارها، حتى سيطر التجار الأجانب على التجارة الخارجية وفقاً للامتيازات الممنوحة لهم، وهو ما أفقد الدولة العثمانية استقلال قرارها الاقتصادي في هذا الشأن، وأضعف من موقف رعاياها من التجار، وحال بينها وبين تطوير صناعاتها، في ظل رغبة الدول الكبرى أن تكون مورداً للمواد الخام وسوقاً رائجة لتسويق منتجاتها تامة الصنع، فضلاً عن حرمان خزائن الدولة من موارد مالية كانت في أمس الحاجة إليها، مما أوقعها في فخ الاستدانة بالنهاية.

كما اتبع السلطان عبد الحميد سياسة هيكلية غلب فيها قطاع الزراعة، في ظل ما تعرضت له الدولة من قيود الامتيازات الأجنبية، وغل يدها في التصنيع من قبل الدول الأوروبية، وقد شهد عهده توسعاً ملحوظاً في الأراضي المزروعة، وهو ما

عبد الحميد رفضه أكبر رشوة لتسديد جميع ديون الدولة العثمانية، وإنهاء مشكلاتها المالية، مقابل إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وقال قولته المشهورة لـ«هرتزل»، زعيم الحركة الصهيونية، وللحاجام «موسى ليفي»: «إن أراضي الوطن لا تباع، إن البلاد التي امتلكت بالدماء لا تباع إلا بالثمن نفسه»، فما كان من تلك الحركة الخبيثة إلا أن استخدمت هذا المال الخبيث في شراء الذمم، وتدبير المؤامرة لخلعه، والقضاء على الخلافة العثمانية.

الاكتفاء الذاتي

كما اتبع السلطان عبد الحميد سياسة نقدية قائمة على الليرة الذهبية والفضية، وإلغاء نظام القوائم، فضلاً عن التوجه نحو إنشاء المصارف.

كما اتبع السلطان عبد الحميد سياسة تجارية قوامها التجارة الداخلية لتلبية حاجات الدولة، وكان الاكتفاء الذاتي من الغذاء هو عنوانها، من خلال الحفاظ على مكانة التجارة بين ولاياتها، بينما كانت التجارة الخارجية قليلة الأهمية في الحياة الاقتصادية العثمانية، وهو الأمر الذي يعكس القدرة الاستقلالية للدولة العثمانية باعتمادها على ذاتها، بينما ما زالت الدول القطرية العربية منذ مؤامرة القضاء على الخلافة العثمانية تعتمد على غيرها في تلبية حاجاتها وفي مقدمة ذلك الغذاء. ومما يذكر للسلطان عبد الحميد سعيه الدؤوب لإلغاء نظام الامتيازات الأجنبية الموروثة دون جدوى، حيث حالت الدول الكبرى دون تمكنه من ذلك في ظل ما أسسته بحقوقها وفقاً لهذا النظام، ذلك النظام الذي جعل الأجانب

مآثرات اقتصادية

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات: «اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين، وغلبة العدو، وشماتة الأعداء» (أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ) ■.

مفاهيم اقتصادية

إجارة الأعمال العامة

هي عقد وارد على عمل شخص طبيعي أو اعتباري بأجر معلوم، ويعمل فيه الأجير لعامة الناس كالخياط والكواء والطبيب العام، وليس لمن استأجره أن يمنعه من العمل لغيره، ولا يستحق الأجرة إلا بالعمل. ■.

حيث حذر أبناء أمتهم من البطالة، والعيش في ثوب الوظيفة الحكومية، وضرب مثلاً بنفسه للاقتداء؛ فقد كان منذ صغره نجاراً ماهراً، ومستثمراً ناجحاً، وحشهم على العمل والإنتاج، باعتبار ذلك قوام الدول وسر نهضتها وقوتها، وفي سبيل ذلك فتح الباب للمشروعات الصغيرة والكبيرة على السواء؛ لتمارس نشاطها، وتسهم بدورها في علاج البطالة، وتلبية حاجات البلاد، والتصدير للخارج، في ظل تأمر دولي لم ينقطع، وإرادة قوية لم تتراجع، وإدارة علمتها التجارب الصمود، وأن التمسك بالإسلام هو الخلاص للأمة، فعلم أعداؤه قدرته على النهوض بالدولة التي كانت في طريقها للسقوط، وهو يمشي بها في خطوات الارتقاء، ولكنهم نجحوا في خطتهم بما يملكون من أموال قذرة وذمم خربة، وتكلفت مؤامراتهم بالقضاء على الكلمة الجامعة للمسلمين في واقع حياتهم وهي الخلافة الإسلامية.

رحم الله السلطان عبد الحميد، وتقبله سبحانه في عليين، وأعاد للأمة خلافتها ومجدها. ■.

درس عمل قناة جديدة منافسة لقناة السويس التي كانت تزرع تحت الاحتلال البريطاني. كما يرجع الفضل إلى السلطان عبد الحميد في إدخال السيارة والترام وتعبيد الطرق؛ حيث كان يتم تعبيد أكثر من ٨٠٠ كيلومتر في السنة وإصلاح ٤٥٠ كيلومتراً أخرى. وامتدت اهتماماته لوسائل الاتصالات وفي مقدمتها البريد الذي كان فريسة للامتيازات الأجنبية، كما أدخل التلغراف في كل أرجاء الدولة، وعمل على تصنيعه بأيدي عثمانية، وأدخل الهاتف.

كما قام بمد قساطل المياه (مياه الحميدية) التي أنقذت إسطنبول من العطش، وقام كذلك بتجارب بناء الغواصات في إسطنبول من ماله الخاص. وفي التعليم، حقق نهضة تعليمية رشيدة، من خلال الأخذ بعلوم الغرب الحديثة تدريجياً مع عدم المس بالثقافة الإسلامية. وفي الصحة، اهتم بالصحة العامة والبحث العلمي فيها، وبناء المستشفيات، فضلاً عن دور العجزة.

ويكفي السلطان عبد الحميد أنه كان سياسياً مفكراً عاملاً؛



**السكك الحديدية
تضاعفت في عهده أكثر
من ٣ مرات وزاد إيرادها
أ. أضعاف تقريباً**

**المهندس الحقيقي
لأعظم مشروع ديني
وأُممي ووحدوي
وخدمي وهو سكة حديد
الحجاز الذي تم بتمويل
إسلامي خالص**

المواصلات على خدمات السكك الحديدية، بل يرجع الفضل إليه في جعل إدارة المواصلات البحرية بيد شركة عثمانية خاصة دخل فيها رأس المال الأجنبي ولكن تحت إشراف نظارة البحرية، بعد أن كانت منذ عهد التنظيمات الخيرية بيد الشركات الخاصة العثمانية والأجنبية، كما عمل على زيادة عدد السفن البخارية، واهتم بإنشاء العديد من الموانئ، وفتح المجال لتأسيس الشركات والخطوط الملاحية للقضاء على الامتيازات الملاحية البريطانية في المياه العراقية، بل

وإذا كان التاريخ يثبت أن المهندس الحقيقي لمشروع بناء سكة حديد بغداد هو السلطان عبد الحميد، فإن التاريخ نفسه يثبت أيضاً أن المهندس الحقيقي لأعظم مشروع ديني وأُممي ووحدوي وخدمي، وهو مشروع سكة حديد الحجاز هو السلطان عبد الحميد، ذلك المشروع الذي تم بتمويل إسلامي خالص من حملة التبرعات التي وجهها السلطان لجميع مسلمي العالم، وبدأ بها بنفسه، ولقي قبولاً واسعاً في أرجاء العالم الإسلامي، بغرض تسهيل وصول الحجاج للديار المقدسة، لتحقيق فكرة الجامعة الإسلامية التي تبناها السلطان عبد الحميد، فضلاً عن الاستغناء عن قناة السويس التي كان يسيطر عليها الاحتلال البريطاني في مصر، إضافة إلى الأغراض العامة لإنشاء السكك الحديدية.

ولم يتوقف طموح السلطان عبد الحميد عند ذلك، بل كان يسعى لربط خط بغداد بخط الحجاز، ولكن أبت اليد الاستعمارية استكمال مشروعه الحضاري والوحدوي الإسلامي، وقضت «سايكس بيكو» على ما تبقى من هذين المشروعين. ولم يقتصر الأمر بعهد السلطان عبد الحميد في مجال



أ.د. زيد بن محمد الرماني

المستشار الاقتصادي وأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الاقتصاد الكوني المعتمد على المعرفة

قد نرى المساحة بين الذكاء (ما نعرفه) والجهل (ما لا نعرف أننا لا نعرفه) فرصة لاستكشاف مدينة المعرفة المستقبلية، وتعتبر هذه المساحة فرصة لروح المبادرة في المجتمع، بما يضيف إلى عملية تطور مدينة المعرفة، وهذه التساؤلات -التي يمكن اعتبارها علماً وفناً- يمكن أن تكون بعداً مبدئياً لحفز واستشارة العقل، لكن ما أهم التساؤلات الواجب طرحها لحفز عملية التفكير لما يكمن في مدن المعرفة؟ إليكم بعض الاقتراحات:

ما الذي يحكم اليوم؟ ما الذي نعرفه عن مدن المعرفة مقابل ما لا نعرفه عن هذه المدن؟ ما الخواص أو المميزات الأهم لمدينة المعرفة؟ ما الذي يوجه نشأة وارتقاء مدينة المعرفة، الذي يمكن تسميته بعوامل العرض أو الطلب؟ إذا كنت تهاجر إلى مدينة أخرى، ما الذي تبحث عنه في هذه المدينة؟ أما إذا كنت ستقيم، فما أكثر شيء تقدره في مدينتك؟ ما الذي يجعل مدينتك جاذبة للطبقة المبدعة من العاملين في مجال المعرفة؟ كيف نحول مرفأ البضائع التقليدي إلى مرفأ معرفة؟ ما نوع التجديدات الاجتماعية التي نراها اليوم في مدينة المعرفة؟ إذا طرحت مدينتك للبيع، هل كنت تشتريها؟ هل ظهر في المجتمع منطق للقيمة أو أنماط من الذكاء الخلاق، مما يستدعي وجود روح المبادرة لدى هذا المجتمع؟ وأخيراً، ما إمكانات الربح المستقبلية، أو الجذور التي تخلق ثمار مدينة المعرفة؟

إن من مهام الاقتصاد إيجاد وسيلة لدمج وسائل الإنتاج بأكثر الطرق كفاءة، ويقتضي هذا تحديداً لعوامل الإنتاج الضرورية لإيجاد نظام قادر على صنع القيمة، وكذا تحديد السياق الملائم لذلك، وكما يرى «ليف»، فإنه يمكننا اليوم أن نلاحظ في كثير من المنظمات أن التعبير عن المعرفة -على أنها عامل من عوامل الإنتاج- أصبح أكثر انتشاراً مع الوقت. ويشير «كاريلو» إلى المعرفة كحدث تتمثل عناصره الأساسية في: «المفعول به»؛ وهو المعرفة ذاتها (الأفكار، والصور، والعروض التقديمية)، و«الفاعل» للمعرفة (الوكيل الذي يؤدي الفعل)، و«السياق» المعرفي ذو الطبيعة المرجعية (إعطاء معنى للعلاقات الممكنة ذات الصلة بالحدث)، وتتضمن التنمية القائمة على المعرفة تحديداً للفئات المتعلقة بالقيمة، والوكلاء، والمستفيدين من النظام المعرفي. في الاقتصاد ما بعد الصناعي، احتلت

الأنشطة المتعلقة بالمعرفة موقع القلب من جهود خلق الثروة الوطنية والحفاظ على النمو الاقتصادي، فيما عرف باسم «الاقتصاد المعرفي»، «الاقتصاد القائم على المعرفة»، «الاقتصاد الكوني المعتمد على المعرفة»، «الاقتصاد الشبكي الجديد» أو اختصاراً «الاقتصاد الجديد»، وقد عرفت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) «الاقتصاد القائم على المعرفة» بأنه «الاقتصاد الذي يكون فيه إنتاج ونشر واستخدام المعرفة محركاً رئيساً للنمو وصناعة الثروة وخلق فرص للعمل في جميع الصناعات»، وفي هذا الصدد، أشار عديد من الكتاب والمؤلفين إلى تقنيات الاتصال والمعلومات وكذا العولمة باعتبارها المحرك الرئيس لهذا الاقتصاد.

في جميع أنحاء العالم، تقود المتاحف وغيرها من المرافق الثقافية عمليات التنمية الاقتصادية الإقليمية والحضرية الجديدة، ولا يمكن للتنمية الاستراتيجية للمدن أن تحدث من دون دور مناسب للثقافة والمعرفة، وتتسأ المدن وأقاليم المدن والفراغات الجديدة -أكثر من أي وقت مضى- كوحدات وثيقة الصلة بالتجمعات البشرية، وتقوم هذه الفراغات بدور حاسم في تعزيز السياسات الجديدة لدعم التنافسية والرفاهية.

وقد تحولت هذه الفراغات من نطاقات سلبية لإدارة الموارد المادية إلى عوامل نشطة حقيقية، بالإضافة إلى ذلك، فقد تطورت المعرفة والثقافة من كونها عوامل إنتاجية جامدة -مع رأس المال والقوى العاملة- وميزة نسبية في الماضي، إلى كونها مكوناً حيوياً يدعم الميزة التنافسية للأمة والمنطقة أو المدينة.

ولأسف، اليوم تموت العديد من المدن في مختلف أنحاء العالم، ويعتبر الركود إحدى أهم المشكلات الرئيسة التي تواجهها هذه المدن، وقد وصلت بعض المدن إلى مستوى عدم القدرة على تجديد خدماتها، أو تنفيذ بنائها التحتية، أو الاستثمار في رأس المال البشري فيها؛ وبالتالي، فإن هذه المدن تفقد جاذبيتها لدى المواطنين بشكل عام ولدى المجموعة الشابة المتعلمة على وجه التحديد. ونتيجة لذلك يغادر المواطنون المدينة التي ذهبوا فيها إلى المدرسة، ونشؤوا في ظلها وشعروا فيها بأنها لهم بمنزلة البيت الكبير. ■



بعد أن تناولنا في الجزء الأول من هذا الحوار، مع الشيخ أحمد العمري، رئيس هيئة علماء المسلمين بـلبنان، قضية المسلمين الأولى؛ وهي قضية المسجد الأقصى في ذكرى إحقاقه، ننتقل في الجزء الثاني إلى الداخل اللبناني، وما تمر به الساحة اللبنانية من أحداث وتقلبات نتيجة تأثرها بالحالة السورية، وأيضاً نتيجة التركيبة الداخلية للبنان ومكونات شعبه المتنوع الأعراق والملت، وهو ما عبر عنه الشيخ في حوار «الفسيفساء الواسعة والمتنوعة».

أجرى الحوار في بيروت - سعد الشوان:

رئيس هيئة علماء المسلمين بـلبنان الشيخ أحمد العمري لـ«المجتمع» (٢ - ٢):

لبنان أصبح ساحة لتصفية الحسابات الدولية



«مؤتمر الطائف» كان إحدى دعائم السلم الأهلي والعيش المشترك بعد المصائب التي ألمت بـلبنان

الكويت في هذا الشأن، التي كانت تقدم الدعم الثري الكبير على مستوى الدولة، وكذلك على مستوى المؤسسات، والجمعيات الخيرية والأفراد المدنيين. فلم نجد من دول الخليج الشقيقة إلا ذلك الاحتضان الكبير، والدعم الثري لهذا البلد.

لكن مما يؤسف له أنه بعد ما سمي بـ«ثورات الربيع العربي»، حدث أن قامت في سورية كغيرها من الدول ثورة؛ حيث طالب الناس بالحرية والكرامة والعدل ونيل حقوقهم، لكن النظام السوري مارس على مدى سنوات وعقود طويلة سياسة

فكان مؤتمر الطائف الذي كان للمملكة العربية السعودية اليد العليا -ومن ورائها دول الخليج- في نجاحه، وكان يومها الرئيس رفيق الحريري، رحمه الله، موجوداً، وكانت له مساهمات جوهريّة في تقريب وجهات النظر بين كل الطوائف اللبنانية. وبعد مؤتمر الطائف، سارت الأمور إلى حد كبير في سياسة الإعمار، وبالفعل تم البدء حينها في إعمار كل مناطق لبنان، وأعيدت مؤسسات البلد ومقوماته الأساسية، وكان الداعم الأكبر في عمليات الإعمار دول الخليج، ولا ننسى الدور الكبير الذي قامت به دولة

• نرجو أن تلقي الضوء على أوضاع لبنان الداخلية هذه الفترة.

- كما تعلمون، فـلبنان بلد يتتبع منذ سنوات طوال بنسبات الحرية، ومبادئ الديمقراطية، تلك المبادئ جعلت منه الفسيفساء الواسعة والمتنوعة بكل طوائفه يعيش تحت عناوين السلم الأهلي والعيش المشترك، خاصة بعد الملمات والمصائب التي ألمت ببلدنا وحروب متعددة جاءت بنتائج وويلات وكوارث، ثم هبّ الله سبحانه وتعالى العقلاء في هذا البلد أن يسيروا في سياسة التعايش والحفاظ على المكونات الأساسية،

في لبنان؛ فروسيا لها تصفية حسابات، وكذلك سورية، وأوروبا -خاصة فرنسا- وغيرها الكثير والكثير من الدول.

أما إيران لها الذراع الكبرى في تصفية الحسابات؛ فعملية الفساد والإفساد على الساحة اللبنانية هي التي تعطل مشروع التوازن، لأنها تريد الهيمنة على لبنان، بعد أن فرضت الهيمنة على كل من سورية والعراق، تريد أن تفرض الهيمنة على الساحة اللبنانية.

• **تصريح سليمان بالقول: إنهم يملكون ٤ عواصم عربية، هل كان يعني ما يقول؟**

- نعم بالفعل، وتلك قراءة واقعية على الساحة، وأعتقد أنه في لبنان الأمر مختلف، فهم لهم اليد العسكرية الكبرى فيها، وربما أكبر من إمكانيات الدولة اللبنانية نفسها، ولكن الدولة اللبنانية حينما ترى منهم اعوجاجاً، وتريد أن تحاسب واحداً ممن ينتمي إلى «حزب الله» أو أنصاره، يفعل ما يريد، باختراقات أمنية وسياسية، أما عندما يكون هناك طرف آخر من السنة مثلاً، فإن الأمر في التعامل معه يختلف تماماً.

فلو تم القبض على سني يحمل سكيناً؛ فإنه يتم تصنيفه على أنه إرهابي أو «داعشي»، وتقوم الدنيا ولا تقعد، فـ«طربوش» الإرهاب تم تفصيله خصيصاً للسنة في لبنان!

• **هل لبنان بحاجة إلى مؤتمر «طائف» جديد؟**

- أنا أعتقد أنه ينبغي فعل ذلك، وإن كانت بعض القوى تريد اتفاقية جديدة سواء في الطائف أو في مدينة أخرى غير الطائف، لأنهم يريدون فرض معادلة جديدة، بعد أن حققوا مكاسب سياسية وعسكرية وأمنية، وهذا الأمر لن يكون

الواجب، ولكن منذ عامين بدأنا نستشعر أن الدعم بدأ في التناقص.

• **برأيك، هل الطائفة السنية في لبنان مستهدفة؟**
- نعم، مستهدفة لأبعد الحدود، فقد استهدفت في قيادتها السياسية، وذلك من خلال اغتيال كبار قياداتها السياسيين أمثال رشيد كرامي، ورفيق الحريري، ومن القادة الدينيين المفتي حسن خالد، ومحاولة اغتيال القاضي الشيخ أحمد عساف، وعلى مستوى القيادات الأمنية سامي الحسن، وكذلك تعرض للاغتيال قيادات سنية إعلامية وغيرها من القيادات، كما أن هذا الاستهداف ليس موجهاً للقيادات السنية فقط، بل لكل من يعارض النظام السوري أو الإيراني يتم استهدافه بالتهديد والقتل، وهذا أدى إلى استباحة بيروت نفسها في ٧ مارس؛ لأن دولة الرئيس فؤاد السنيورة أخذ قراراً بإقالة ضابط في المطار، لأنه محسوب على طائفة لها سندها وظهيرها، وتحدوا قرار الإقالة ولم يقبلوا به.

• **هل نستطيع القول: إن الساحة اللبنانية ملعب للمخابرات الأجنبية؟**

- نعم بالفعل، فتصفية الحسابات الدولية بكل أسف تتم

الطائفة السنية مستهدفة لأبعد الحدود في قياداتها السياسية والدينية والأمنية

لم نجد من دول الخليج الشقيقة خاصة الكويت إلا الاحتضان الكبير والدعم الثري
كان الأولي بـ«حزب الله» أن يحافظ على استقلالية لبنان وعدم الدخول في سورية

بحجم تركيا المترامية الأطراف ومساحتها الشاسعة، تستطيع استيعاب المزيد من اللاجئين السوريين عكس لبنان الدولة الصغيرة مساحةً، وشعبها لا يتعدى ٤ ملايين نسمة، فتخيل كيف يتحمل لبنان هذا العبء؟ فلم تستطع الحكومة اللبنانية أن تخدم هؤلاء اللاجئين لا صحياً ولا اقتصادياً ولا تعليمياً؛ لأنها عاجزة عن ذلك تماماً، وهذا الأمر أصبحت مسؤوليته تقع على الجمعيات الخيرية، التي تقوم بتقديم المساعدات للاجئين ما أمكنها ذلك؛ حيث تقوم بتقديم الخدمات الثقافية والتعليمية والاجتماعية والمالية وغيرها من الأمور، وإلا لو ترك الأمر بدون تقديم تلك المعونات لحدث احتقان كبير، وتفجير في الساحة اللبنانية، لولا قيام تلك الجمعيات الخيرية بواجبها.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أشكر دولة الكويت التي حضرنا فيها مؤتمر المانحين الأول والثاني والثالث، ورأينا أن هناك دعماً مفتوحاً للاجئين السوريين، في المخيمات والمدارس، وكذلك بقية دول الخليج العربي كانت تقوم بهذا

الاستعلاء والاستكبار والإقصاء وإلغاء الآخرين؛ لذا فالشعب السوري لم يتحمل المزيد من التعسف والظلم كغيره من الشعوب، وطالب بشيء من الديمقراطية، وكلنا يعلم أن أول من طالب بالديمقراطية كان أطفال درعا، فهم من أطلق هذه الشرارة، ولكن بكل أسف قابل النظام تلك المطالبات العادلة بسياسة القمع والإجرام وارتكاب المجازر.

هذه الحالة كانت لها تداعياتها على الساحة اللبنانية، فبالرغم من أن الحكومة اللبنانية أخذت قرار النأي بالنفس، فإن هناك فريقاً في هذا البلد لم يحترم هذا القرار، وأقحم نفسه، وتدخل بكل ما يملك من قوة عسكرية واقتصادية واجتماعية، ودخل في الأراضي السورية كطرف، وكان الأول والأفضل عقلاً ومنطقاً أن يحافظ على استقلالية لبنان بالعنوان الذي هو شريك فيه، فنحن نعلم أن «حزب الله» شريك في الحكومة اللبنانية؛ فلماذا لم يحترم القرار الذي أخذته الحكومة اللبنانية، وهو سياسة النأي بالنفس؟

بكل أسف ضرب بهذا القرار عرض الحائط تنفيذاً لأجندة نحن نعلم في النهاية أنها صادرة عن إيران كونها هي التي تصدر القرارات الأساسية الموجهة لـ«حزب الله»، وكذلك للنظام السوري سلطة وقرار وتحكم في «حزب الله».

كل هذا أدى إلى حالة نزوح كبيرة من الإخوة السوريين إلى الأراضي اللبنانية، حيث وصل عدد النازحين إلى لبنان قرابة مليوني سوري، رغم أن لبنان دولة صغيرة، على حين دولة مثل تركيا تحتضن الآن ما يقارب ٥ ملايين سوري، حسب الإحصاءات الأخيرة، ودولة



على الساحة اللبنانية، فلبنان لا يمكن له أن يستمر إلا في حالة أن يعطي كل ذي حق حقه، ولكل طائفة حقها، مهما كانت هذه الطائفة، فهناك عيش بين المسلمين والمسيحيين، وهذا التقاسم المشترك عمره يزيد على ٧٠ سنة.

وبعد هذا الزمن المديد، هناك من يطرح فكرة المثلثة، وفحواها الطائفة السنية الثلث، والشيعية الثلث، ويختلط معهم الدروز والعليون، والثلث الأخير للمسيحيين بكل طوائفهم، وهذا أمر لا تقبل به فرنسا مطلقاً، بل تقبل بالمناصفة، وحتى أهل السنة لا يقبلون إلا بالمناصفة، فنحن قبلنا بالتوزيعات السياسية؛ فرئاسة الجمهورية وقيادة الجيش قبلنا بأن تكون للمسيحيين، ورئاسة الحكومة من نصيب السنة، ورئاسة مجلس النواب للشيعية، وبعد ذلك تأتي تقسيمات الحقائق الوزارية، هناك نصيب للدروز ونصيب للارثوذكس والروم، وهذا هو وضع البلد، ولا تستطيع إلا أن تعيش بهذه الصورة، أما فكرة استقواء طائفة على طائفة أخرى فهذا سيؤدي بالبلد إلى فتن لا تتوقف.

• هل يوجد تعايش طبيعي بين الشعب اللبناني، أم ما زال هناك احتقان بين الناس أنفسهم، بعد حرب استمرت من عام ١٩٧٦م إلى مؤتمر الطائف الذي على إثره توقفت الحرب الأهلية؟

- لا شك أنه كان هناك احتقان كبير بسبب الحرب، فبعد مؤتمر الطائف وبعد عمليات الصلح والمصالحة غرس في الشعب اللبناني ثقافة المحبة والمودة والتعايش السلمي والتراحم من أجل الحياة المشتركة، فلم يعد هناك

مع النظام السوري الذي هذا شأنه مع لبنان، وهو العمل على تغذية النزعات الطائفية والدينية والعمل على إشعال أوارها من جديد.

• هل إعادة تأهيل النظام السوري مقبول لديكم كطائفة سنية؟

- أبداً، فأني عاقل في الطائفة السنية لا يقبل بمن قتل القادة السنة السياسيين والأمنيين والإعلاميين ومن يعملون في سلك القضاء والدينيين، ليس من الطائفة السنية فقط، بل القتل طال الطوائف الأخرى التي تعارضه، فعلى سبيل المثال؛ كمال جنبلاط، زعيم الدروز، الذي قام باغتياله هو النظام السوري، كذلك طال القتل القادة المسيحيين، حتى الشيعة أنفسهم لم يسلموا من سياسة الاغتيال لقادتهم من جانب النظام السوري، فأنا لا أستثني أحداً ممن طالتهم يد النظام السوري، لأن هذا النظام يتبع سياسة الهيمنة والاستكبار الذي من شأنه لا يقبل بالمعارضة حتى لو كان بالكلام فقط، فهو فقط يتبع سياسة القتل والقمع والاغتيال. ■

السوري، وهم من أهل السنة، وكذلك قام بضرب مدينة طرابلس وهي سنية بحتة، ومن أجل مخيم تل الزعتر وقضى عليه قضاء مبرماً كان النظام السوري، والذي تسبب في الاقتتال الطائفي الجديد بين المسيحيين والدروز هو النظام السوري، والذي أشعل حرب المخيمات هو النظام السوري، وكانت بين حركة أمل والفلسطينيين، والآن نسمع أن هناك من يطالب بإعادة التطبيع

ما يدعو إلى أن نحمل السلاح على بعض، وهذا أرخى بظلاله من عام ١٩٨٩ تقريباً إلى عام ٢٠٠٥م، أكثر من ١٦ سنة في ظل ثقافة الوثام والمحبة، حدث فيه تبادل زيارات وتطور في البرامج التربوية حيث التقاسم والاشتراك، ولكن بعد اغتيال رفيق الحريري عام ٢٠٠٥م عادت الأمور إلى نقطة الصفر كما يقولون، وحينها لم يكن لأهل السنة رد فعل اعتباطي، إنما طالبوا بشيء واحد وهو خروج القوات السورية والنظام السوري من لبنان، لأننا نعتقد أن وراء عملية الاغتيال سواء كان مباشراً أو غير مباشر هو النظام السوري.

• هل نستطيع تسميته بالاحتلال السوري؟

- طبعاً؛ لأن النظام السوري بمخابراته كان يهيمن على كل مفاصل الدولة، إلى درجة أننا كنا نقول بالعامية: «إذا أراد أحد الناس توظيف زبال لا بد أن يأتي بواسطة من ضابط في المخابرات السورية!» المستوى اللبناني وصل إلى هذا الوضع، لذلك اعتبرت الطائفة السنية نفسها أكثر طائفة تم ضربها من النظام السوري، فالمخيمات الفلسطينية ضربها النظام

عملية الفساد والإفساد الإيرانية على الساحة اللبنانية هي التي تعطل مشروع التوازن

بعض القوى تريد اتفاقية جديدة غير «الطائف» لفرض معادلة جديدة بعد أن حققوا مكاسب



المركز الإسلامي
في شيفيلد - بريطانيا
أمانت الإيمان

قال الله تعالى : (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ
الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ)
التوبة/١٨

ساهم في بناء
بيوت الله

واكسب بيتا في الجنة

للاستفسار:

+44 7733 822992

+44 7438 470477

أو التبرع عن طريق بيت الزكاة في دولة الكويت.

Account Name - Emaan Trust of Sheffield

Sort Code - 309751

Account Number - 64592568

IBAN - GB37 LOYD 3097 5164 5925 68

Swift/Bic - LOYDGB21040

سمير عطية المدير العام لبيت فلسطين
للشعر وثقافة العودة بتركيا:

الثقافة العربية بحاجة لمراجعة الأولويات دعماً لل قضية الفلسطينية



الدوحة - عمرو محمد:

ثقافي قطري لافت على كافة المستويات، إذ لا يزال الهم الفلسطيني حاضراً في قلب المؤسسات الثقافية القطرية؛ ما جعله في مقدمة اهتماماتها العربية والإسلامية، وما كان لهذا الاهتمام أن يحدث لولا أن للمشهد الثقافي في قطر جذوراً في الأرض، وامتدادات ليست منقطعة، وليست منبئة في الوقت نفسه، الأمر الذي يجعله زاخراً بالعطاء خارج حدوده الجغرافية، ليشمل هذا العطاء تلك المساحة العربية والإسلامية في فلسطين، خلاف عطاءات أخرى ممتدة لدولة قطر تجاه القضية الفلسطينية، ودعم القدس الشريف، وهو الدعم الواجب على جميع العرب والمسلمين.

● هل هناك فهم عميق لهذه القضية، في ظل ما يشهده العالم العربي من تفكك وانقسام، وتآمر على القضية الفلسطينية ذاتها من جانب أطراف كبرى؟

- مع الأسف، يبدو المشهد السياسي متصدراً على الآخر

فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، وخاصة فيما يتعلق بقضية النكبة والشّتات، وما تلاها من حق اللاجئين في العودة لديارهم ووطنهم. ودعاً عطية إلى ضرورة تعزيز ثقافة العودة، لتظل مترسخة في الذاكرة، ومتجذرة في الوجدان الفلسطيني والعربي، لافتاً إلى دور المؤسسة في مقرها بتركيا لاستقطاب المثقفين، سواء كانوا مقيمين أو أتراكاً، من أجل أن تظل ثقافة العودة متوهجة في وجدانهم.

المؤسسات الثقافية في الدوحة على احتضان المبدعين العرب، بغية إثراء المشهد الثقافي العربي الهادف نحو المعاصرة، وتحقيق تطلعات المبدعين العرب المدافعين عن الهم الثقافي العربي المشترك.

● أمام هذا الزخم الثقافي الذي تشهده قطر لإثراء المشهد الثقافي العربي، ما تقييمك لتعاطي هذا المشهد تجاه القضية الثقافية؟

- الواضح أن البيئة الثقافية الفلسطينية تحظى باهتمام

حذر سمي عطية، المدير العام لبيت فلسطين للشعر وثقافة العودة بتركيا، من خطورة حدوث خلل في بنية التوجه العربي والإسلامي لدعم القضية الفلسطينية، في ظل ما تشهده مناهج التعليم والمؤسسات الثقافية على الصعيد الرسمي مما وصفه بحالة إفراغ من الانتماء الطبيعي. وشدد في حديثه لـ«المجتمع»، خلال زيارته للدوحة، على ضرورة الحذر من حدوث ضبابية وغياب الإستراتيجية

● ما مناسبة زيارتك للدوحة خلال الفترة الأخيرة؟

- زيارتي لدولة قطر جاءت في إطار حراك ثقافي لبيت فلسطين للشعر وثقافة العودة مع مؤسسات الثقافة في الوطن العربي، ومنها المؤسسات المعنية بالثقافة في قطر، ولقاء مسؤولين وشعراء ومهتمين بالمشهد الثقافي في الدوحة، والاطلاع على هذا المشهد، بهدف دفع العمل الثقافي المشترك والتعريف ببيت فلسطين للشعر وثقافة العودة

بتركيا، ودوره الثقافي وبرامجه ومشاريعه المستقبلية، انطلاقاً من المشهد الثقافي المتوهج في قطر، الذي لمستته خلال زيارتي الثانية للدوحة، ولاحظت خلالها تطوراً نوعياً لافتاً على ضخ الإنتاج الثقافي عبر مختلف المؤسسات المعنية، وهو ما يقابله إقبال جماهيري لافت. ولاحظت أيضاً خلال زيارتي للدوحة أن احتضان الإبداع لم يتوقف عند المبدعين القطريين فقط، بل تعداه إلى المبدعين العرب من خلال حرص

تركيا، وغيرهم مع ما تقيمه المؤسسة من فعاليات، فنجد الرواق الثقافي، الذي يستضيف الأدباء الفلسطينيين والمقيمين العرب بتركيا، ونحرص على التنوع الثقافي.

ويأتي هذا التعاطي كون المثقفين العرب ينظرون إلينا على أننا لبنة في صرح، وجزء من امتداد لحركة فلسطينية وعربية، تضعف تارة وتقوى تارة أخرى، ومع ذلك نسعى دائماً إلى التركيز على العطاء الثقافي الفلسطيني، وهذا الارتكاز الذي نعمل عليه يسعى إلى تعزيز ثقافة العودة بين الأجيال.

• كيف نشأت مؤسسة فلسطين للشعر وثقافة العودة بتركيا؟

- المؤسسة نشأت بالأساس في العاصمة السورية عام ٢٠٠٩م، وتزامن تأسيسها مع فعالية القدس عاصمة للثقافة العربية، وأردنا من خلال هذا الربط أن نتواصل بالفعاليات المعنية بالقدس، لنقل القضية متوهجة بالعقول، ولذلك كان ميلاد هذه المؤسسة.

وحرصنا فيما بعد على توسيع الأمر بأن يمتد عمل المؤسسة ليشمل الفعل الفلسطيني في الشتات، لنكون بذلك قد نجحنا في سد ثغرة، ليشترك جميع المبدعين الفلسطينيين في الخارج بالفعاليات التي نقيمها.

ولكن مع تطور الأوضاع في سورية، انتقلنا إلى تركيا في العام ٢٠١٣م، ومع هذا الانتقال تعددت أهداف المؤسسة وتنوعت عبر مسارات مختلفة، وأصبحت المؤسسة ذات أهداف ثقافية متعددة، إما من خلال استقطابها للمثقفين والموهوبين، أو من خلال اشتراكها بالفعاليات المتنوعة التي تقام في تركيا. ■

على خلفية الدعم التركي الكبير للقضية الفلسطينية؟

- لا شك أن الهوية الإسلامية تجمعنا داخل المؤسسة، وهي القاسم المشترك فيما بيننا، بالإضافة إلى ذلك، فإن التحديات التي تجمعنا مع الأتراك واحدة: ما يؤكد أن التعاطي مع قضيتنا إيجابي للغاية، وكانت لدينا محاضرات وأمسيات تواصلنا فيها مع اتحاد الكتاب الأتراك، على غرار معرض إسطنبول للكتاب، وغيره من فعاليات.

كما كان لنا حضور كبير بفعالية «شكراً تركيا»، وملتقى أدباء الأناضول، الذي يعد منصة مهمة في الثقافة التركية، بجانب إسهاماتنا الأخرى بالعديد من الفعاليات الثقافية التي تشهدها تركيا، التي نجد فيها تفاعلاً كبيراً من جانب المثقفين الأتراك، الذين يتوقون دائماً إلى القدس، ويعملون على دعم القضية الفلسطينية.

• ماذا عن تعاطي المثقفين العرب، سواء من المقيمين في تركيا أو خارجها، مع ما تطرحه المؤسسة من فعاليات؟

- هناك تفاعل واستجابة من جانب المثقفين العرب في

علينا الحذر من إفراغ مناهج التعليم وضعف المؤسسات الثقافية بشأن القدس تعاطٍ إيجابي للعرب والأتراك مع فعاليات المؤسسة لترسيخ ثقافة العودة

تعزيز الهوية في مواجهة المشروع الاحتلالي واجب على الجميع

نسعى إلى تعزيز ثقافة العودة وترسيخ حق اللاجئين بين الأجيال

هذا الحق؟

- الواقع، أن قضية النكبة والشتات، وما تلاها من حق اللاجئين في العودة لديارهم ووطنهم، هي السمة الأبرز في المشهد الفلسطيني، لذلك كانت جهود المؤسسة تتجه نحو تعزيز ثقافة العودة، لتظل مترسخة في الذاكرة، ومتجذرة في الوجدان الفلسطيني والعربي.

علاوة على ذلك، فإن قضية العودة تعد جامعاً مشتركاً لكل المثقفين العرب والمسلمين، إذ نجد الشاعر المصري أحمد محرم كتب عنها عام ١٩٣٣م، في تنبؤ واضح منه لما ستؤول إليه القضية الفلسطينية، وكان ذلك استشرافاً منه للنكبة، وما نتج عنها من شتات.

من هنا تبدو النكبة لصيقة بالشعراء الفلسطينيين والعرب، على نحو ما نجده أيضاً من قصائد لشعراء من أمثال محمود درويش، وراشد حسين، وغيرهما، ممن حاولوا طرح قضايا الثقافة في الشتات، لوجود قرابة ٨ ملايين فلسطيني بالشتات.

• ما مدى تعاطي الثقافة التركية مع هذا الحق، وما تطرحه المؤسسة من أنشطة،

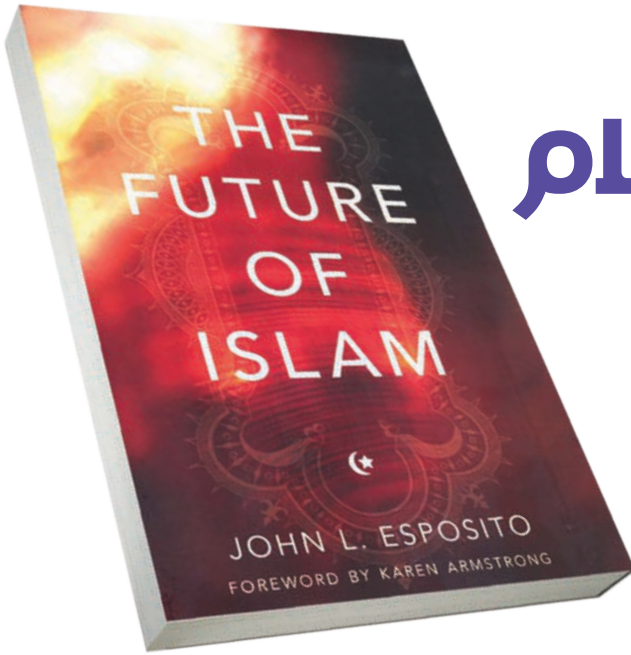
الفكري والثقافي، ولذلك نشهد مثل هذه الحالات التي تحدث عنها السؤال، علاوة على خلل في بنية التوجيه لدعم القضية الفلسطينية، حيث تشهد مناهج التعليم والمؤسسات الثقافية على الصعيد الرسمي حالة إفراغ من الانتماء الطبيعي، فيما تتراجع الثقافة في أولوياتها بشكل غير مقبول لدى الفصائل والأحزاب التي تقدمت في ميادين السياسة والمقاومة والبناء المجتمعي والأداء الإعلامي والتحشيد الجماهيري، الأمر الذي ينعكس سلباً بالتالي على قراءة الأولويات، وانعكاس أثرها على الأرض، والخطورة أن يرتبط ذلك بالقضية الفلسطينية، كونها القضية المركزية للعرب والمسلمين، وفي القلب منها بالطبع قضية القدس الشريف.

• هل يعكس ذلك أن هناك حالة من الإقصاء للثقافة الفلسطينية في بنية الثقافة العربية؟

- الأمر ليس هكذا بالكلية، ولكن هناك حالة من الضبابية، وغياب الإستراتيجية، ومن ثم الرؤية، وهو ما انعكس على الحالة التي وصلنا إليها، وما آلت إليه الأوضاع العربية، الأمر الذي كانت له ارتدادات على القضية الفلسطينية، ويزداد الأمر خطورة عندما نرى الداخل الفلسطيني، ما أحدث تراجعاً في أولوية الثقافة على صعيد المشروع الوطني الفلسطيني بمساربه المقاوم والتفاوضي، الأمر الذي يوجب علينا ضرورة التيقن بأهمية تعزيز الهوية وتدعيمها في مواجهة المشروع الاحتلالي والداعمين له.

• إلى أي حد ساهم بيت فلسطين للشعر وثقافة العودة في كشف حملات التشويه ضد ثقافة العودة، والعمل على إحياء

عرض: محمود المنير



مستقبل الإسلام

بيانات الكتاب:

عنوان الكتاب: مستقبل الإسلام.

المؤلف: جون إسبوزيتو.

الناشر: دار الجامعات للنشر - القاهرة.

عدد الصفحات: ٢٧٢ من القطع الكبير.

الطبعة الأولى: ٢٠١٢.

المسجونين الإسلاميين، والإسهامات بتدريس القرآن، والخط من شأن الإسلام، وتعذيب سجناء أبو غريب وجوانتانامو، وتآكل الحريات المدنية للمسلمين من خلال الشهادات السرية ومواد قانون الوطنية، جاء هذا لكي يقوض ادعاءات إدارة «بوش» بأنها تدافع وتروج للديمقراطية وحقوق الإنسان.

بيّن «إسبوزيتو» علاقة الإسلاميين بالانتخابات الأمريكية، والتحديات العديدة التي طرحت عليهم، وكيف استطاع اليمين المسيحي أن يسيطر على الموقف بتحالفاته العنكبوتية ليخمد أصوات غالبية المسلمين، وركز على دور «جون ماكين» أساساً، منبهاً إلى خطورة سؤال الوجود لدى المسلمين «أكون أو لا أكون» في العالم الغربي، شارحاً معتقدات المسلمين، ومبيناً الفرق بين النص والسياق: أي بين ما يعتقده الناس وما يؤمنون به، وبين سياق الدين إذا نزل إلى التطبيق. وتحدث عن أركان الإسلام

إلى ٢٠ مليوناً، وهذا من شأنه أن يحطم التقسيم الجغرافي التقليدي الذي يضع الإسلام في جهة، والغرب في جهة أخرى.

رسم الشرق الأوسط

يبدأ «إسبوزيتو» كتابه بتأثير هجمات ١١ سبتمبر الإرهابية، وكيف أنها حولت القرن الحادي والعشرين إلى عالم تسيطر عليه الحرب التي تقودها أمريكا ضد الإرهاب العالمي، وقدمت صورة الإسلام كدين وشعب يجب أن يخاف منه وأن يحارب.

وفي هذا، تحدث البعض عن صدام الحضارات، وتساءل آخرون: ما الخطأ؟ ولماذا يكرهوننا؟ وبالنسبة إلى كثيرين في العالم الإسلامي بدت الحرب ضد الإرهاب حرباً ضد الإسلام والعالم الإسلامي، ونظر إلى أمريكا باعتبارها منخرطة في محاولة استعمارية جديدة لإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط في ضوء مصالحها السياسية والاقتصادية.

وجاءت إجراءات الاعتقال بلا محاكمة، وسوء معاملة

في مقدمة كتابه لكسر التصورات السائدة عن الإسلام في الغرب، التي تميل إلى اعتبار المسلمين نمطاً واحداً سلبياً في الغالب. وبعد محاولة لتبسيط وتوضيح مبادئ الإسلام للقارئ الغربي، أبرز «إسبوزيتو» التباين والتنوع بين أبناء الإسلام، فالمسلمون ينتشرون فوق رقعة جغرافية كبيرة في آسيا وأفريقيا، وفي القرن العشرين كبرت وازدادت رقعة الأقليات الإسلامية في أوروبا الغربية والولايات المتحدة، ليصبح الإسلام الآن ثالث أكبر ديانة من حيث عدد معتنقيها في أمريكا الشمالية، وثاني أكبر ديانة في أوروبا، وقد نمت أعداد المسلمين في الغرب خلال العقد الماضي من ١٢ مليون شخص

يلقي كتاب «مستقبل الإسلام» لمؤلفه «جون إسبوزيتو»، أستاذ العلاقات الدولية والدراسات الإسلامية في جامعة جورج تاون، والمدير المؤسس لمركز التفاهم الإسلامي المسيحي بجامعة جورج تاون، الضوء على نظرة المسلمين حول العالم لأوروبا وأمريكا، وهو وثيقة جديدة أن تقرأ مرات ومرات، حيث قال عنه مقدمه «كارين أرمسترونج»: «الذين كانوا يتحملون المسؤولية منذ ١١ سبتمبر منّا، سرعان ما صاروا على دراية ليس فقط بالجهل المنتشر عن الدين الإسلامي في أوروبا وأمريكا، بل أيضاً بالمقاومة الحصينة لرؤية الإسلام في منزلة محببة، فقد ترى وجوه الناس محبطة ومتمردة في غموض عندما تشرح أن القرآن لا يؤيد قتل كافر أو نشر عقيدة بالسيف».

تناول «إسبوزيتو» علاقة أمريكا بالعالم الإسلامي، والإطار الجديد للعلاقات الأمريكية العربية، ودور الإسلاميين في الصراعات بالمنطقة.

أشارت صحيفة «الفايننشال تايمز» البريطانية في استعراضها للكتاب إلى الجهد الكبير والواضح الذي بذله «إسبوزيتو»

وجود أطباء وأساتذة ومهندسين مسلمين نابغين يقدم أساساً صلباً للتنوع والطبيعة الآمنة للإسلام

والنظر إلى الإسلام كخطر على الحضارة الغربية، ومعادٍ للسامية يجب حربه ومواجهته بقوة.

الإسلام مستقبل العالم

ويقول «إسبوزيتو»: إنه يكتب عن الإسلام باعتباره مستقبلنا جميعاً، فالإسلام والمسلمون اليوم لاعبان متكاملان في التاريخ العالمي، كما أنه في عالم نخضع فيه جميعاً للثنائية: «نحن» و«هم»، وهو ما يدفعنا إلى العلو عليه، وإن لم ننكر خلافاتنا وتأكيد إنسانيتنا المشتركة سواء كرها أو اختياراً متصليين بعضنا ببعض ومعتمدين على بعضنا ونخلق بشكل مشترك مجتمعنا وعالمنا.

ويذكر «إسبوزيتو» أنه في الثقافة الغربية، إذا كانت مجموعة من اليهود أو المسيحيين مسؤولين عن ضرب مركز التجارة العالمي، فإن قلة فقط هي التي سترجع هذا إلى معتقدات التيار الديني الرئيس لليهودية أو المسيحية، فبينما لم ينسب اغتيال «رايين»، رئيس الوزراء «الإسرائيلي» الأسبق، بواسطة أصوليين يهود إلى التيار الرئيس لليهودية، كذلك يرتكبون جرائم شنيعة على أنهم يمثلون المسيحية أو اليهودية، والأفراد الذين يرتكبون هذه الجرائم يرفضون غالباً كمتطرفين أو مجانين أكثر من وصفهم كأصوليين مسيحيين أو يهود.

وعلى النقيض من هذا، فإن غالباً ما تصور بيانات وأفعال المتطرفين المسلمين على أنهم جزء لا يتجزأ من التيار الرئيس للإسلام، ولا ينكر «إسبوزيتو» أن مسلمين يرتكبون أعمال عنف تثير الغضب، ولكنه يتساءل عن الطريقة التي تحدد وتسوي هذه الأعمال مع عقيدة معظم المسلمين. ■

سبب العداء لأمريكا موضوعي؛ «فالعداء تجاه أمريكا سببه ما نفعله وليس من نحن»، ثم كشف عن تطلعه إلى المستقبل ورغبته في إيجاد أنموذج جديد يرى ما خلف الغبار الذي صنعه الأيديولوجيات المحافظة والمعادية للهجرة.

وأكد «إسبوزيتو» أن الإرهاب العالمي سوف يستمر في تهديد صناع القرار في أوروبا وأمريكا، رغم تبني الإدارات الأمريكية المتعاقبة محاربته بطرق عسكرية واقتصادية ودبلوماسية شعبية، ويرى «إسبوزيتو» أنه في ظل مناخ سياسي جديد وحر سيظل للإسلاميين دور مؤثر دون شك؛ بل سيصبحون رمزا واحداً ضمن أحزاب وجماعات متعددة، كما سيظلون موهوبين ومنظمين بل مؤثرين.

واستعرض «إسبوزيتو» في كتابه قضية «دور الإسلام في السياسة»، معرجاً على «الثورة الإسلامية» في إيران عام 1979م، وتجربة حزب العدالة والتنمية الحاكم الآن في تركيا، حتى وصل إلى المجاهدين الإسلاميين، وأكد «إسبوزيتو» أن التضارب الأمريكي الذي يسعى لتعزيز الديمقراطية في العالم الإسلامي في الوقت الذي تُقدّم فيه أمريكا الدعم الثابت لـ«إسرائيل» في استخدامها للقوة ضد خصومها من العرب يعمل على تشجيع العداء للولايات المتحدة في العالم الإسلامي.

ويرى «إسبوزيتو» أن الوجود الإسلامي في الغرب لم يؤد إلى قدر أكبر من القبول والتفهم للمسلمين، ففي عام 1997م صاغت مؤسسة «رنيميد ترست» البحثية البريطانية تعبير «الإسلاموفوبيا» (الخوف من الإسلام) لوصف العداء المتزايد تجاه المسلمين في الغرب،

حتى إن الباحث يجد صعوبة في اختيار عينة لتمثيلهم.

واستهل «إسبوزيتو» بمقولة لفيلسوف باكستان محمد إقبال الذي طالب بمراجعة بناء الفكر الديني في المجتمعات الإسلامية بقوله: «نحتاج إلى نظرية جديدة ومرحلة مشابهة لفترة الإصلاح البروتستانتي حتى لا ننسى الدروس المستفادة من حركة لوتر»، أعطى فيه «إسبوزيتو» مقدّمة ثرية بالمعلومات عن أعمال المصلحين من أمثال: طارق رمضان، وتيم ووتر، وهبة عزت عبدالرؤوف، والعلامة الشيخ يوسف القرضاوي.. ويشير إلى ارتباط بعض هؤلاء الأفراد بجماعة الإخوان المسلمين، واصفاً إياها بأنها جماعة تتحدى النظرة الغربية التقليدية للإسلام، وهذا الاتجاه لا ينظر إلى التفسير الحرفي للكتاب المقدس على أنه معياري، لكنه على دراية بأن القوانين والأعراف تحكمها الظروف التاريخية التي تطورت في كنفها.

أمريكا والعالم الإسلامي

في الفصل الرابع من الكتاب، كان «إسبوزيتو» أكثر وضوحاً وهو يتحدث عن «أمريكا والعالم الإسلامي بناء طريق جديد للمستقبل»، عندما ذكر أن

برؤية عميقة، مبيناً وحدانية الإله وتعدّد الشرائع، مجيباً عن سؤال محوري وهو: هل الشريعة مرشد أخلاقي أم مصدر للكبت؟ وبين الفروق بين الشيعي والمسلم، وماذا يريد المسلمون اليوم.

الإسلام والإصلاح

يعتبر سؤال: هل الإسلام قادر على الإصلاح؟ من أهم ما طرحه «إسبوزيتو»، مبيناً أنه على عكس الإصلاح المسيحي الذي نما في الغرب على مر القرون، استغرق الإصلاح الإسلامي عصوراً من أجل تغيير ملموس في عالم تهيمن عليه السيطرة الغربية السياسية والعسكرية والاقتصادية، وأن إعادة التفكير في الإسلام ظل سؤالاً يخالج الأجيال والعقول لم يشكك فيه يوماً ما مسلم، عارضاً للمصلحين الجدد في العالم الإسلامي وإصرارهم على تالزم الإسلام والحداثة، وأكد «إسبوزيتو» قدرة الإسلام على الإصلاح من الداخل، وبفضل هذا الكتاب لم يعد هنالك مبرر بجهل الإسلام، بحسب «إسبوزيتو».

في الفصل الثالث، يتعرض «إسبوزيتو» في كتابه إلى سؤال محوري آخر يدور في العقلية الغربية التي تعتبر أن الإسلام دين للقرون الوسطى، وأنه غير مناسب للعصر الحديث، ويحتاج إلى الإصلاح الذي يؤدي إلى التوفير لتكرار تجربة المسيحية في أوروبا، والسؤال هو: أين المصلحين الذين يجددون الإسلام؟

ويجيب «إسبوزيتو» عن هذا السؤال بوصفه سؤالاً مضللاً من الأساس، فهو يوحي بأن الإسلام كتلة جامدة، على الرغم من أن الإصلاحيين لهم جهد طويل ومشرق على مدار تاريخ الإسلام، وأمثلتهم كثيرة جداً،

**الإسلام ثالث أكبر
ديانة من حيث عدد
معتنقيها في أمريكا
الشمالية وثاني أكبر
ديانة في أوروبا**

أعلام رحلوا في نوفمبر..

الزهاوي وبالافيتشيني والهضيبي والحصري

موت العلماء خطب جلال ورزية عظيمة وبلاء كبير؛ فكلما كان للأشخاص دور عظيم وأثر كبير؛ كانت المصيبة بفقدانهم أشد، يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري: «إن الله لا يأخذ العلم انتزاعاً،

ينتزعه من صدور الرجال، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء»، ولكن سلوانا أن نظل نتذكر سيرة هؤلاء العلماء وأثرهم في نفوس الناس، فنقتفي أثرهم، ونسير على خطاهم، ونتعرف على علمهم وجهدهم.



عبدالواحد بالافيتشيني.. عميد المسلمين بإيطاليا

تظل البشرية تجود بمن ينافع عن هذا الدين، ويعمل على نشر نوره وسط الناس بإيجابية دون الانكفاء على نفسه، حتى يتوفاهم الله وهم على ذلك. وربما نقصر تجاه العلماء الذين بزغ نجمهم في دول الغرب، لكن الله سبحانه رفع شأنهم وذكرهم، ومن هؤلاء الشيخ الداعية عبدالواحد بالافيتشيني الذي يعد أقدم المسلمين الإيطاليين وعميدهم منذ اعتناقه الإسلام عام ١٩٥١م بالقاهرة عن عمر ناهز الخامسة والعشرين عاماً.

ولد بالافيتشيني في مدينة ميلانو بإيطاليا عام ١٩٢٦م من عائلة أرستقراطية، وحصل على بكالوريوس الطب، وبمجرد اعتناقه الإسلام انطلق ينشر هذا النور في مسقط رأسه حيث تبعه الكثير من أهل بلده.

يعد الشيخ أول إيطالي معاصر يعتنق الإسلام علناً، ويدعو له جهاراً نهاراً، لما في ذلك من مخاطر في بلاد معروف توجعها المسيحي، بل كان له دور مميز في تقارب الأديان والتعريف بالإسلام، حيث قضى حياته كلها في

قلمه دفاعاً عن دينه.

ولد الشيخ أمجد في بغداد عام ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م، حيث نشأ بها وتعلم القرآن ودرس على أبيه -مفتي بغداد في وقته- وعلى يد علماء عصره، قبل أن يتخرج في كلية الحقوق ومعهد القضاء العالي بإسطنبول عام ١٩٠٦م؛ حيث عمل بعدها حاكماً في الموصل، ثم نقل إلى بغداد.

ترك الشيخ أمجد آثاره الطيبة في كل عمل تولاه سواء في الجامعة أو في رئاسة مجلس التمييز الشرعي أو الفتيا، وكان محل تقدير من قبل الجميع.

استشعر الشيخ الزهاوي ما يحاك لفلسطين، فكون جمعية إنقاذ فلسطين، حيث جاب البلاد لإيقاظ الرأي العام نحو هذه القضية، مستنهضاً همم المسلمين لنجدة إخوانهم المجاهدين في فلسطين، حتى بادر الشباب لحمل السلاح والتطوع للدفاع عن فلسطين.

وقف ضد الانقلاب العسكري الذي قام به الشيوعيون بقيادة عبدالكريم قاسم عام ١٩٥٨م في العراق، الذي تعرض العلماء فيه للسجن والاضطهاد؛ وهو ما دفعه للسفر إلى المدينة المنورة ثم الكويت قبل أن يعود مرة أخرى للعراق.

عبد مصطفى دسوقي باحث مصري



الشيخ أمجد الزهاوي.. المجاهد بسيفه وقلمه

في يوم الجمعة ١٥ شعبان ١٣٨٦هـ، الموافق ١٧ نوفمبر ١٩٦٧م، رحل الشيخ أبو سعيد أمجد محمد سعيد محمد فيضي الزهاوي، تاركاً بصمات عملية في نفس كل مسلم، من خلال جهاده ضد المحتل البريطاني في العراق، وتسخير

الزهاوي ترك بصمات عملية بجهاده ضد المحتل في العراق وفلسطين وتسخير قلمه دفاعاً عن دينه

بالافيتشيني أول إيطالي معاصر يعتنق الإسلام علناً ويدعو له جهاراً في معقل المسيحية

التعلم والدعوة ومجاهدة النفس والهوى في بلاد معروفة بالفرن والسينما والمغريات.

كان للشيخ الفضل في بناء ثاني مساجد إيطاليا بعد مسجد روما الكبير عام ٢٠٠٢م على يد المهندس «ديفيد نابوليتانو»، الذي ذكر أن مجلس المدينة كان يقدر للشيخ جهده ومهابته وسط الناس.

كان بالافيتشيني يعرف طبيعة المعركة وطبيعة الأرض التي يتحرك عليها وحساسية المنهج الذي يعمل من أجله، لذا



الحصري أول من سجل المصحف المرتل وجاب البلاد ليشيع نور القرآن الذي سطع في قلبه إلى قلوب الناس

منذ صغره فأجاد القراءة العشر بالأزهر الشريف. التحق بإذاعة القرآن الكريم عام ١٩٤٤م، وأسس نقابة لقراء القرآن الكريم، ونادى بضرورة إنشاء مكاتب لتحفيظ القرآن في جميع المدن والقرى. جاب الحصري البلاد ليشيع نور القرآن الذي سطع بقلبه في قلوب الناس، حيث كان الجميع ينتظرون تلاوته لسلاستها وإتقانه وعذوبة صوته وروعة تجويده، وحتى الآن يتربع الشيخ الحصري على هرم مشايخ وقراء القرآن الكريم.

ولا أحد يستطيع أن يغفل أو يتناسى الشيخ الحصري وصوته الذي يأتي عبر أثير الإذاعة كل وقت، بل تزين كتبه وشرائطه مكتبات الأسر المصرية المحبة للقرآن.

ظل الشيخ كذلك حتى توفاه الله مساء يوم الإثنين ١٦ المحرم ١٤٠١هـ، الموافق ٢٤ نوفمبر ١٩٨٠م. ■

عمله في القضاء. ظل أميناً مدافعاً عن الشريعة الإسلامية، حتى تعرضت الجماعة للمحنة الكبرى عام ١٩٤٨م ثم اغتيال البنا، فوجد نفسه مثقلاً بالمسؤولية. لم يدم الوفاق مع العسكر كثيراً حتى تعرضت الجماعة للمحنة عام ١٩٥٤م، ووجد الهضيبي نفسه محكوماً عليه بالإعدام شنقاً قبل أن يخفف الحكم للمؤبد.

وحينما ظهرت بوادر التأييد لعبد الناصر وقف شامخاً، معلناً أن الإخوان لن يؤيدوا ظالماً، ومن فعل ذلك فلا مكان له بيننا. وحينما أُنعت ثمار التكفير -التي أشرف عليها العقيد عبدالعال سلومة في سجن القناطر- وقف الهضيبي معلناً أننا «دعاة ولسنا قضاة»، وظل محافظاً على منهج الجماعة حتى رحل عبدالناصر، فخرج من السجن في ١٥ أكتوبر ١٩٧١م، ليظل وفيّاً لدينه ودعوته، ويعمل على لملمة شعث الجماعة، حتى توفاه الله في ١١ نوفمبر ١٩٧٣م، وأوصى -كما يقول الشيخ محمد الغزالي- «بأن يدفن خفية لا إعلان ولا ومكب، ويوارى جثمانه في مقابر الصدقة».

الشيخ الحصري.. عاشق كتاب الله

كان أول من سجل المصحف المرتل، حيث يطوف بتلاوته قلب كل محب للقرآن وعاشق له، وكان الشيخ الحصري عاشقاً لكتاب الله منذ صغره، فتلاقت القلوب من صوته الندي في عرض القرآن.

ولد في قرية شبرا النملة التابعة لطنطا بمحافظة الغربية بمصر عام ١٩١٧م، حيث حرص والده على تلقيه علوم القرآن

عند حلف اليمين القانونية التي يؤديها القضاة أمامه قبل تولي مناصب المستشارين، إذ كانت دفعته حوالي عشرة، سبقه منهم خمسة لم يترددوا في الانحناء عند حلف اليمين رغم تهامسهم بالتذمر من هذا التقليد المهين، حتى إذا جاء دور الهضيبي الواهن البنية، الصامت للسان، فاجأ الجميع بأن مد يده لمصافحة الملك، وأقسم اليمين منتصب القامة مرفوع الجبين، بصورة أنعشت الإباء فيمن بعده، وتبعه سائر المستشارين، فصافحوا الملك وأقسموا اليمين دون تخاضع أو انحناء، حتى قال أحدهم: «إذا شنقوا الهضيبي فليشنقوني معه».

هكذا كانت حياة الهضيبي الذي ما إن سمع عن حسن البنا ودعوة الإخوان، وأدرك حقيقتها للعمل للإسلام حتى سارع وبإيعه عام ١٩٤٢م، لكنه ظل مستشاراً للإمام البنا في الظل لطبيعة



الهضيبي أعلن أن
الإخوان «دعاة وليسوا
قضاة» وظل محافظاً
على نهج الجماعة
حتى رحل عبد الناصر

استطاع أن يغزو قلوب الكثيرين -خاصة في بلد تعد معقل المسيحية- واستطاع بحكمته ورويته أن يتجنب الصدام، ويفوز بقلوب الجميع الذين تبعوه في اعتناق الإسلام.

زار الشيخ العديد من الدول الإسلامية، وظل يدافع عن أسباب اعتناقه للإسلام حتى توفاه الله يوم الأربعاء ٢٦ صفر ١٤٣٩هـ، الموافق ١٥ نوفمبر ٢٠١٧م؛ حيث نعتة جريدة «الفاثيان» على «دوره المُميز في تقارب الأديان».

مات الشيخ إلا أن تأثيره ما زال مستمراً في الأجيال القادمة التي تسير على خطاه في التعرف على الإسلام.

حسن الهضيبي.. المستشار المبتلى

ضحى بدينه من أجل دينه، ولقي من العذاب الكثير -رغم تقدم سنه- إلا أنه أثناء تواجده في سورية حاول إخوانه إثنائه عن العودة لمصر لظهور بوادر المحنة عام ١٩٥٤م التي ظهرت، إلا أنه أبى أن يترك إخوانه في مصر وحدهم، وهو المسؤول الأول عنهم ومرشدهم، فعاد ليقتضي في السجن ما يقرب من ٢٠ عاماً.

ولد حسن الهضيبي عام ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م في قرية عرب الصوالحة، مركز شبين القناطر، وحفظ القرآن وهو صغير، والتحق بالأزهر ثم تركه والتحق بالمدارس المدنية ليتخرج في كلية الحقوق، ويعمل فترة بالمحاماة قبل أن يصير قاضياً. ضرب حسن الهضيبي النموذج العملي لعزة النفس أمام الملوك والرؤساء، فيذكر أحد المستشارين أن الهضيبي كان أول من كسر تقاليد الانحناء بين يدي الملك فؤاد،

الأندلس.. ولاءٌ ووَفاءٌ

متملمة، تَوَدُّ الانطلاقَ بفراحتها، وإن كانت مُدْمَاةً أحياناً، لكن - بشيء من التآني - لا يَفُوتُ إدراكُ حيويّتها وإبائها وثقتها بالنفس، إلى جانب ما حَفَّها، مِنْ حُسْنِ البلاء، في جهادها والولاءِ التام لمنهجها والوفاء لكافة التزاماتها، في كل الظروف، مهما بَلَّغَتْ، وكانت نتائجها ومآلاتها وأثقالها ثمرَةً لقيمِ تربيتها الربانية الكريمة.

مُصاحبةٌ ومعرفةٌ تاريخنا الإسلامي بعمومه، والأندلسي منه بالذات، تُرِنَا عجائب الصيغ والصُّور الكريمة، لخصوصيته ومجريات أحداثه، أمرٌ تهتز له أريحية أهل الفطر الخيرة، حتى تدَّعهم في موجة من الإعجاب عالية التأثير، ضاعت معالمها لتبقى بين الجهل والتشويه، أُحْدِثَ ذلك ظلماً اقترفته أيادي أعدائه مُرِّرَت لأبنائه، بذلك تُبْقَى



بِقلم - د. عبد الرحمن الحَجِّي؛
أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي



الموثقة، مما يَجْرِي التعاملُ به على الدوام، دَيَّنَ البحثُ المعتاد، يُوَضِّحُ ذلك ويؤيده ويُمَثِّلُهُ ما جَرَى أيامَ فتوحات العراق في معركة القادسية، مع الإمبراطورية الساسانية (الفارسية).

كانت هذه المحاور بين رُسُتَم قائد الفرس ورئيس وفد المسلمين رُبَيْعِي بن عامر، الذي قال لرُسُتَم حين سألَهُ عَمَّا جَاءَ بِهِمْ، قال: «اللَّهُ ابْتَعَثَنَا لَنُخْرِجَ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ، وَمَنْ ضَيَّقَ الدُّنْيَا إِلَى سَعَتِهَا، وَمَنْ جَوَّرَ الْأَدْيَانَ إِلَى عَدْلِ الْإِسْلَامِ، فَأَرْسَلْنَا بِدِينِهِ

أمانةً مهمة، تجعل مَنْ زَهَدَ فِيهِ مِنْ أَهْلِهِ، يُكَبِّرُهُ وَيُقْبِلُ عَلَيْهِ، يَبْنِي فَهْمَهُ وَيَسْتَمِعُ إِلَى صَوْتِهِ المثير لمحبه المؤثر في فكرته القائم بفرحته، مثلما جَرَى لأحد مَنْ أَخْبَرَنِي مِنَ المحبين لهذا التاريخ اليوم، بَعْدَ إهمال سابق له وَعَدَمِ اكتراث لشأنه ومُجَانِبَةً لأمره، حَتَّى اسْتَمَعَ إِلَى تسجيلٍ لمحاضرة في التاريخ الأندلسي قُدِّمَ له على غير موعد أو ترتيب، هَالَهُ ما سَمِعَ، مُعْجَباً بما فيه، أَسْرَعَ لمتابعة الموضوعات التاريخية باحثاً عن المزيد من معرفة موضوعاته ومعلوماته الرائقة، بَقِيَ ماضياً على ذلك منذ عشرين عاماً، أشاع ذلك في معارفه بيته فيهم، بارك الله تعالى فيه داعياً أمثاله متابعة هذا السبيل.

لذلك كان انتشارُ الإسلام واتساعُ خيمته، صُلْحاً في أكثره (ليس عَنَوْه)، إلا ما كان تجاه السلطات لمُغَالِبَتِهِ وانتزاع سلطان الطغاة ورفع أيديهم من تلك المقاليد، وتحرير الشعوب من ريقته الخائفة الجاثمة فوق الصدور، هنا لا بد -بعد هذا الشرح- من الإتيان بالأمثلة

كُلُّ ذَلِكَ جَزَى رَغْمَ ظروفها المحفوفة بأشد الصعوبات، تَرَنَّبَتْ عَلَيْهَا الهومُ الْمُثْقَلَاتِ وإن لم تَجِدْ عَلَيْهَا أحياناً بالانفراج، لكن مآثرها بقيت دَالَّةً الْمَقَامِ مُدَّةً المعنى مدللة القبول والبأس المشهود المرفود، بحاجة إلى خَدَمَاتِ البحث المَكَيِّثِ والجُهدِ الأمين والتحقيق الرصين، اجتاهدي منذ سنين، أنادي في البوادي والسنوادي، أحدها بحقائق الوقائع، لإظهار ما خَفِيَ وَجْهٌ وشَوْهٌ، تاريخنا المَلِيءُ بالروائع.

إن إدراك التاريخ الأندلسي يقود إلى اصطحاب التاريخ الأبي الندي الغني بالمفاخر الباهرات والإقبال على فحواه ومنطلقاته وتطبيقاته، تأخذه قبل أن يسمع شرحاً نظرياً مسلياً متروياً جلياً أميناً رصيناً، إنه نعم الشرح، كان ذلك سلوك المسلمين وبه انتشر الإسلام، جعل الأقوام تدخل دين الله تعالى، رغبة مستبشرة مقبلة عليه بفرح مكنوز، يفور ولا يفور. تقديمه اليوم بشوبه الحقيقي

**سلوك المسلمين
جعل الأقوام تدخل
دين الله تعالى رغبة
مقبلة عليه بفرح
مكنوز**

**انتشار الإسلام واتساع
خيمته كان صُلْحاً في
أكثره إلا ما كان تجاه
السلطات لمُغَالِبَتِهِ**

متواتر يعرفه حتى الأعداء المحاربون، يبدو أنه حَدَثَ مَثَلٌ ذلك أيامَ المُرابطين مع جيش لهم أَرْسَلُوهُ لاستعادة مدينة طليطلة Toledo.

لعل من المناسب إيرادَ حَدَثٍ جميلٍ مشابهٍ للمثال السابق، يكتسي بعين هذه الجماليات التي لا تتوافر إلا في هذه المباني المتفردة، حيث تتميز بها حقيقة الحضارة الإسلامية الإنسانية الحقّة، ذلك أنه بعد نصر الله تعالى لجيش المسلمين في الأندلس، من أهله والجيش الموحدية بقيادة الخليفة يعقوب المنصور الموحّدي في معركة الأرك Alarcos شمال قرطبة Cordoba في مواجهة جيوش إسبانيا النصرانية المتحالفة ومن التحق بهم بقيادة «ألفونسو الثامن» Alfonso VIII، الذي نجا بنفسه إلى مدينة طليطلة، دارت عليهم الدائرة في يوم واحد، لحقّه الخليفة المنصور الموحّدي وحاصر المدينة، فخرجت النساء يبكين ويتوسلن؛ فغفا عنهم وأكرمهم! «ثم لقيه يعقوب وهزمه وساق خلفه إلى طليطلة وحاصره ورمى عليها بالمجانيق، ولم يبق إلا فتحها، فخرجت إليه والدة الأذفونش وبناته ونساؤه وبكين بين يديه، وسألته إبقاء البلد عليهن، فرّق لهن ومن عليهن بها، ووهب لهن من الأموال والجواهر ما جَلَّ، وردهن مكرّمات، وعفا بعد القدرة، وعاد إلى قرطبة، فأقام شهراً يُقسّم الغنائم، وجاءته رسل الفتن يطلب الصلح، فصالحه، وأمن الناس مدته!» رأيتُم الفارق الكبير؟ فأين الثرى من الثريا؟ بل وأكثر من ذلك ولا مجال للمقارنة ولا تكون أبداً. ■

فتح الأندلس كان فتح عقيدة تفتح القلوب للإيمان بها ليس القتال من أهدافها بحال

لم يحدث أن نقض المسلمون عهداً

واحداً بينما الآخرون لم يفوا بالعهود

من قَمَح وأربعة أمداد من شعير وأربعة أقساط خل وقسطا عسل وقسط زيت، وعلى كل عبد نصف ذلك، شهد على ذلك: عثمان بن عبيدة القرشي، وحبيب بن أبي عبيدة القرشي، وسعدان بن عبد الله الربيعي، وسليمان بن قيس التيجيبي، ويحيى بن يعمر السهمي، وبشر بن قيس اللخمي، ويعيش بن عبد الله الأزدي، وأبو عاصم الهذلي، وكتب في رجب سنة أربع وتسعين».

هنا لفظة بارعة فارعة لا يمكن تجاوزها، تلك هي أن المسلمين بعد توقيع المعاهدة كشف لهم الرجل مَعْرِفاً بنفسه، أنه حاكم الكورة، واكتشفوا أن بالمدينة قلة من الرجال، فكان ذلك خديعة منه وندموا على ما كان: «فندموا على الذي أعطوه من الأمان، واسترجعوه فيما احتال به، ومضوا على الوفاء به، وكان الوفاء عادتهم».

كل ذلك وأمثاله كان مألوفاً معروفاً في الحياة الإسلامية وحضارتها الإنسانية، ولم يحدث أن نقض المسلمون عهداً واحداً، بينما الآخرون لم يفوا بعهد واحد! هذا النوع من التعامل

يختار الناس ما يريدون أحراراً برغباتهم لا يحملون على شيء، يهدف الفتح تحريرهم من العبودية لغير الله، حيث تكمن عبودية البشر للبشر وغيره، يريد منهج الله تعالى تحريرهم منها، يعبدون الله تعالى، وحدها تُقيم في الحياة الإنسانية الحرية الحقّة، أمرٌ معروف في الحياة الإسلامية الكريمة، يغدو تحقيق هدفه الأوحّد بالفتوحات الإسلامية المُحرّرة التحريرية.

لا بد من وقفة، ذلك أن الرجل أفشى سراً يجعل الأمر أحلى فرصة لأي أحد:

١- أن المدينة فيها النساء وحدهن؛ الأنس والفرح والمتعة قريب متاح دون تكليف.

٢- ليس في المدينة رجال؛ أخذها سهل والغنيمة بين أيديهم، لكن معاذ الله أن يفكر فيه أحدٌ دون استثناء.

بذلك تم توقيع معاهدة، تُعتبر إحدى الوثائق الأندلسية القليلة المتوافرة، هذا نصّها: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من عبد العزيز بن موسى بن نصير لتدمير بن غندريس، إذ نزل على الصلح إن له عهد الله وميثاقه، وما بعث به أنبياء ورسله، وإن له ذمة الله عز وجل وذمة محمد صلى الله عليه وسلم ألا يقدم له ولا يؤخر لأحد من أصحابه بسوء، ولا يسبوا ولا يفرق بينهم وبين نسائهم وأولادهم ولا يقتلون ولا تحرق كنائسهم ولا يكرهون على دينهم، وأن صلحهم على سبع مدائن: أربوطة ومولة ولورقة وبلنتلة ولقنت وإية وإلش، وأنه لا يدع حفظ العهد ولا يحل ما انعقد ويصحح الذي فرضناه عليه والزمناه أمره ولا يكتننا خبراً علمه، وأن عليه وعلى أصحابه غرم الجزية، من ذلك على كل حرّ دينار وأربعة أمداد

إلى خلقه لندعوهم إليه، فمن قبل ذلك قبلنا منه ورجعنا عنه، ومن أبى قاتلناه أبداً حتى نفضي إلى موعود الله، قالوا وما موعود الله؟ قال: الجنة لمن مات على قتال من أبى، والظفر لمن بقي». ذلك هو السمت العام، كما في الأندلس، منه أنه حين كان الفتح مستمرا بعد معركته الكبرى، عند مدينة شذونة Medina Sidonia بقيادة طارق بن زياد، وما أنزل الله فيها نصره المؤرّر على أهل دعوته، استمر مدّة الكريم لما بعده حتى وصلوا، بقيادة عبدالعزيز بن موسى بن نصير مدينة أربوطة Orihuela قاعدة كورة (محافظة) تدمير Tudmir وجرى حصارها، خرج منها رجل ملثم قاصداً معسكر المسلمين، راجياً اللقاء بقائده، ثم له ذلك، قائلاً له: ليس في هذه المدينة غير النساء، فهل تحاربون النساء؟ قال القائد: لا، عرض الرجل تسليم المدينة صلحاً دون قتال، مقابل الأمان لأهلها، ثم ذلك لهم في الحال وهو المفضل، علماً أن الفتح صلحاً ليس فيه غنائم، إنهم يعرفون ذلك عن المسلمين بسبب ما سبقهم من أخبار نوعيتهم البارّة الكريمة، ورويتهم لذلك عياناً في كل أحوالهم، غداً ولاؤهم تاماً لشريعتهم، ووفائهم لتعاليمها خلقاً، مهما كانت الظروف، حتى لو قوت لهم منافع وجلب عليهم متاعب.

الأمر عقيدة ربانية تنبثق منها شريعة كريمة، الأمر إلهي يقوم على الإيمان القلبي المتمكن من كيان صاحبه، غداً ذاتياً لا إرادياً يقود طبيعته لرسمها في الحياة سلوكاً.

هكذا كان الفتح فتح عقيدة تفتح القلوب للإيمان بها، ليس القتال من أهدافها بحال بل لإزالة الأوضاع الظالمة، عندها

هل كان العهد العثماني احتلالاً تركيا لمصر؟

دفع كثير من العوامل السياسية والتاريخية والعلمية إلى تشويه فترة الحكم العثماني للبلاد العربية، من أهمها بزوغ فكرة القومية، ثم فكرة الوطنية وهيمنتها السياسية على العالم الإسلامي التي امتدت

حتى وقتنا هذا، وفي إطار هذه الهيمنة كان لا بد من إنتاج التاريخ القومي والوطني الذي يُعرّف القومية والوطنية بحدود جغرافية ومفاهيم عرقية تمارس تعريفاً وتصنيفاً جديداً للواقع وللتاريخ كذلك.

«المصريين» هنا إنما هو وصف بمعنى المقيمين في مصر لا بالمعنى القومي الوطني الذي يجعل المصريين عرقاً مستقلاً أو قومية محددة؛ فقد عرف العالم الإسلامي -وبالذات في قلبه وحواضره الكبرى ومنها مصر- التقاء هائلًا للأعراق والأجناس يستحيل معه إنزال المعنى القومي على الشعوب المقيمة في أراضيه؛ فالمعنى القومي نفسه لم يكن موجوداً كمفهوم فضلاً عن وجوده كميّار تصنيفي، وإنما نُظر إلى الدولة العثمانية كسلطة إسلامية حاكمة لا يُشترط لها «المصرية»، وقد كان حكام مصر قبلهم أتراكاً وشراكسة وأكراداً وعرباً.

وقد وُجد من المؤرخين المصريين من مدحوا الدولة العثمانية ورفعوها فوق سائر الدول السالفة الحاكمة، كالجبرتي الذي قال فيهم: «وكانوا في صدر دولتهم من خير من تقلد أمور الأمة بعد الخلفاء المهديين، وأشد من ذب عن الدين، وأعظم من جاهد في المشركين؛ فلذلك اتسعت ممالكهم بما فتحه الله على أيديهم وأيدي نوابهم، وملكو أحسن المعمور من الأرض، ودانت لهم الممالك في الطول والعرض، هذا مع عدم إغفالهم الأمور، وحفظ النواحي والثغور، وإقامة الشعائر الإسلامية، والسنن المحمدية، وتعظيم

كل تعزيز
لنهضة محمد
علي في مصر
كان بالضرورة
خصماً من
حقبة الدولة
العثمانية



محمد إلهامي

باحث في التاريخ والحضارة الإسلامية

دخول الحداثة لم يكن على يد الاحتلال الأجنبي المباشر، بل بدأت على يد محمد علي باشا وأسرته، وحيث إن الإنجليز

كانت الفترة العثمانية ضحية هذه الهيمنة إذ نُظر إليها على أنها احتلال أجنبي، ونُظر إلى الخروج من نفوذها على أنه لحظة استقلال قومي ووطني تستحق الاحتفاء، ومن ثم كان لا بد من دعم وصناعة الرواية التاريخية التي تشوه فترة الحكم العثماني في إطار تدعيم وترسيخ الحكم القومي والوطني.

ولقد كانت لمصر خصوصية أخرى تمثلت في أن

احتلوا مصر وروجوا لدعاوى أنهم الذين أدخلوها إلى عصر الحداثة، فإن الرواية الوطنية كانت تستلهم تحديث محمد علي، الذي مثّل انقلاباً على الدولة العثمانية وحاربها؛ فكل تعزيز لنهضة محمد علي كان بالضرورة خصماً من حقبة الدولة العثمانية⁽¹⁾.

والواقع أن هذه النظرة مغرقة في الخطأ، ذلك أننا عندما نطالع المدونات التاريخية لفترة الحكم العثماني لمصر لا نجد أثراً للنظر إليهم بمعنى الاحتلال الأجنبي من قبل المصريين، واستخدامنا لفظ

دخول العثمانيين
مصر كان ضرورة
بعد أن وصلت دولة
المماليك إلى حالة
مزرية من الضعف

الهوامش

(١) انظر هذه العوامل بتفصيل أكبر عند: د. نيللي حنا، تجار القاهرة في العصر العثماني: سيرة أبو طاقية شهيندر التجار، ترجمة: د. رؤوف عباس، ط١ (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، يوليو ١٩٩٧م)، ص١١، ١٢؛ د. خالد فهمي، كل رجال الباشا: محمد علي وجيشه وبناء مصر الحديثة، ط٢ (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠١م)، ص٢١ وما بعدها.

(٢) انظر: الإسحاق، أخبار الأول فيمن تصر في مصر من أرباب الدول، (طبعة مصر، ١٣١٠هـ)، ص١٤١؛ الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق: شموئيل موريه، ط١ (القدس: الجامعة العبرية، ٢٠١٣م)، ٢٢/١. محمد حرب، العثمانيون في التاريخ والحضارة، ط١ (القاهرة: المركز المصري للدراسات العثمانية، ١٩٩٤م)، ص١٣٩ وما بعدها؛ محمد جلال كشك، القومية والغزو الفكري، ط١ (القاهرة: د. ن، ١٩٦٧م)، ص١١٢، ١٥٤، ١٦٤، ١٦٥.

(٤) علي مبارك، الخطط التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، ط١ (القاهرة: مطبعة بولاق، ١٣٠٦هـ)، ٥٦/١؛ هاملتون جب وهارولد بوين، المجتمع الإسلامي والغرب: دراسة حول تأثير الحضارة الغربية في الثقافة الإسلامية بالشرق الأدنى، ترجمة ودراسة: أحمد آيبيش، (أبو ظبي: دار الكتب الوطنية، ٢٠١٢م)، ٢٨٧/١؛ عبد العزيز الشناوي، دور الأزهر في الحفاظ على الطابع العربي لمصر إبان الحكم العثماني، ضمن: أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة: مارس - إبريل ١٩٦٩م، (القاهرة: دار الكتب، ١٩٧١م)، ٦٧٥/٢.

(٥) برنارد لويس، السياسة والحرب، ضمن: جوزيف شاخت وكليفورد بوزوروث، تراث الإسلام: الجزء الأول، ترجمة: حسين مؤنس وآخران، سلسلة عالم المعرفة ٨ (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٥م)، ص٢٢٨.



الأندلس وما حل بالمسلمين فيها من الشناعات والفظائع، وما بعده حتى لحظة كتابة هذه السطور، والواقع أن الحديث عن احتلال تركي في هذه الأيام حديث مدفوع بأغراض السياسة أكثر بكثير مما هو مدفوع بحقائق التاريخ.

إذ لا يمكن بحال تصنيف الحكم العثماني تحت عنوان الاحتلال الأجنبي التوسعي الذي غزا البلاد العربية وتعامل معها كمستعمرات يستفيد من مواردها البشرية والاقتصادية لخدمة مشروعاته وأهدافه التسلطية، وهو الاحتلال الذي عرفته الدول العربية في فترات الاستعمار الغربي، ولم تكن العلاقة بين السلطنة العثمانية والولايات العربية علاقة المركز بالأطراف أو الدول المستعمرة بمستعمراتها، وإنما كانت علاقة سلطة برعيتها، لا سيما وأن المفهوم القومي لم يتولد في التاريخ الإسلامي كما هو بالمعنى المعاصر، ولم يكن اختلاف الأعراق بين الفئة الحاكمة والشعوب التي تحكمها في التاريخ الإسلامي يعني وجود علاقة احتلالية استغلالية. ■

العثمانيون تعاملوا مع مصر وأهلها كما تتعامل السلطة الإسلامية مع البلاد الإسلامية ورعاياها

لا يمكن بحال تصنيف الحكم العثماني تحت عنوان الاحتلال الأجنبي التوسعي

عامّة ألا تغير نظام البلاد المفتوحة إلا بقدر ما يبقياها تحت سيادتها^(١)، وتلك عادة العثمانيين في البلاد التي حكموها حتى في بلاد شرق أوروبا التي ظلت مؤسساتها قائمة حتى بعد خروجها من السيادة العثمانية بشهادة «برنارد لويس»، المستشرق اليهودي الصهيوني المعروف بعدائه للدولة العثمانية^(٢).

بينما يمكن أن نرى سيرة المحتل واضحة منذ سقوط

العلماء وأهل الدين، وخدمة الحرمين الشريفين، والتمسك في الأحكام والوقائع بالقوانين والشرائع، فتحصنت دولتهم، وطالت مدتهم، وهابتهم الملوك، وانقاد لهم الممالك والمملوك^(٣).

فرصة وضرورة

لقد دخل العثمانيون إلى مصر إثر صراع سياسي مع المماليك، وهو الأمر الذي ينظر إليه كثير من المؤرخين والباحثين باعتباره كان فرصة وضرورة؛ لأن دولة المماليك كانت قد وصلت إلى حالة مزرية من الضعف، وتهددت سواحلها في البحرين الأحمر والمتوسط بغارات الأوروبيين، بينما نعمت مصر بالأمن من التهديد الخارجي لثلاثة قرون منذ دخلت في الحكم العثماني^(٤).

كما أن العثمانيين لم يُنشئوا في مصر تغييرات جوهرية حادة في نمط السياسة والإدارة على نحو ما يفعل الاحتلال الأجنبي، وإنما تعاملوا مع البلد وأهلها كما تتعامل السلطة الإسلامية مع البلاد الإسلامية ورعاياها، ولقد كانت عادة الدولة العثمانية

محطات إيمانية في طريق التربية

مكافأة نهاية الخدمة! (١-٢)



تقدم لخطبتها من أبيها وهي في ريعان شبابها، كانت تعلم أن ميثاق الزواج إنما هو «ميثاق غليظ»، كما وصفه الله تعالى في كتابه، وكانت ترى ذلك في حياة أمها وأبيها؛ إذ قدما لها مثلاً رائعاً في حسن العشرة بينهما.

أما هو فقد كان -وقتها- ما زال في بداية حياته العملية يكاد لا تكفيه بضعة جنيهات يتقاضاها من عمله المتواضع، كما كان يدرس في الوقت ذاته، وقد أراد أن يعف نفسه بالزواج منها لأخلاقها وأدبها وأسرتها الطيبة، رآها ورأته ونظر كل منهما للآخر، وكان القبول من الزوج والحمد لله.. أما هي، فقد استأذنها الأب فكان إذنها صمتها، وكانت من أعظم النساء بركة حيث خفت مؤونتها على الزوج وقل مهرها، ولم تقف حالته المادية البسيطة عقبة في طريق موافقتها فقد توسمت فيه صلاحاً وخلقاً.

إيمان مغازي الشرقاوي

ليسانس شريعة، ماجستير الدعوة
جامعة المدينة العالمية

من الجنيهاً! وسارت بهما سفينة الحياة شراعها الحب والتفاهم، وهي مع ذلك تتلاطمها أمواج الحاجة والعوز، لكنها كانت الريان والقبطان رغماً عنها مع انشغال زوجها بعمله ودراساته العليا التي شجعتهم هي على إتمامها.

وأخيراً أثمرت جهودها وقد تدرج زوجها وترقى في وظيفته مما اضطره للسفر إلى بلد آخر، فانتقلت معه راضية مشجعة تاركة أهلها وصديقاتها ومسقط رأسها! وبدأت الدنيا تضحك لها وقد استغنى زوجها بفضل الله أولاً ثم بجهود تلك الزوجة الصالحة الصابرة؛ فاستشعرت حلاوة الصبر ولذة العطاء، وأنه حان لها أن تقطف ثمار هذا الصبر الطويل الذي امتد سنين عدداً، لقد آن لها أن ترتاح وتعيش وتجدد حُب السنين هي وأولادها

علت أغاريد الفرح، ورفرفت طيور الحب تحمل بين تغريدها أمانى كثيرة لعروس طاهرة في بداية حبها الحلال الطاهر، تأمل أن يكون حباً أبدياً في الدنيا والآخرة، وأن تهرم هي وزوجها في ظلاله، ويشيخا معاً على وسادة واحدة.

ومرت بهما الحياة بحلوها ومرها، رزقا فيها بالأولاد، أعانته على إكمال دراسته، والترقي في وظيفته، كانت تبث في بعض الليالي طابوية جائعة لتطعم أطفالها، وتعمل أعمالاً يدوية تفوقت في صنمها، وتبيعها للصدقات حتى توفر لزوجها ثمن كتبه ومواصلاته، تناضت عن كثير من رغباتها المشروعة، فالمصاريف كثيرة والحاجات أكثر

بأثقال حملها على كتف زوجها، وأن يقاسمها مسؤولية البيت والأولاد بطريقة عملية أكثر فاعلية بعد أن شارفوا على البلوغ؛ أن يقلل من أسفاره ويجلس معها ومعهم، أن يحاورها ويحاورهم، أن يخرجوا جميعاً في نزهة للترفيه عنهم، أن يساعدهم في تحصيل دروسهم وعمل واجباتهم، أن يستمع إلى ما يقابلهم من تحديات العصر المتعددة ويكون عيناً لهم ناصحة، وقلباً حانياً يحويهم في هذا الوقت المتقلب، أن يبشها حروف حبه وقصائد غزله وكلمات غرامه التي كادت تختفي من حياتها.

لكنه لم يفعل! حاولت أن تبتهه لذلك أكثر من مرة، وأن

مع هذا الزوج الذي قاسمته حياته، وشاركته نجاحه، ورعت أولاده وربتهم خير تربية، فهل كان لها ما أرادت؟ وهل تحقق لها ما تمنّت وأملت؟

المفاجأة

ومر الوقت عليها في أرض الغربة، أما هو فقد ازداد اهتمامه بمظهره، وفاحت منه روائح العطور المميزة، فظنت أنه تفرغ لها ليعوضها ويكافئها، وشعرت في نفسها بالحاجة إلى أن تلقي

الأولى هي وأولادها مع زوجته الثانية بحجة أنه لا يملك؟ وهل من حسن العشرة أن يقضي معظم وقته مع الثانية بينما يطلب من الزوجة الأولى التضحية من أجله، بل وأحياناً يأخذ مما طبخته بيدها لبيتته الثاني؟

هل من حسن العشرة أن يطلقها غيابة دون أن تدري من أجل إتمام زواجه الثاني بطريقة رسمية لاستقدام الزوجة، أو يجبرها على الانفصال السوري حتى يحصل على معونة حكومية للإفناق منها عليها؟ (وهذا يحصل في بعض الدول الأوروبية التي يمنع فيها التعدد)، وهل من حسن العشرة أن ينام في غرفة منفصلة عنها ويتركها وحيدة في سرير الزوجية؟

إن حال هذه الزوجة كحال عامل في مصنع قام بواجبه وأتقن عمله وبذل فيه جهده، فجاء صاحب المصنع فكافأه بالتردد والإبعاد!

إن كل إنسان مسؤول أمام الله عن أداء ما عليه من حقوق، وقد يغفر الله التقصير في حقه ويسامح، أما حقوق العباد فهي لهم واجبة الأداء في الدنيا وإلا ففي الآخرة.

وإن عقد الزواج ميثاق غليظ أخذته الزوجة على زوجها منذ عقد عليها، قال تعالى: (وَأَخَذَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾) (النساء).

قال الزمخشري: الميثاق الغليظ حق الصحبة والمضاجعة، ووصفه بالغليظ لقوته وعظمه، فقد قالوا: صحبة عشرين يوماً قرابة، فكيف بما جرى بين الزوجين من الاتحاد والامتزاج؟

فهل من شرع الله تعالى أن تُترك الزوجة الأولى كالمعلقة، أو أن يجازيها الزوج على تضحياتها فيطلقها كمكافأة لها على نهاية خدمتها له؟

فهل هذا هو جزاء إحساني إليه؟ أهكذا تكون مكافأتي؟ يشهد الله أنني لست ضد الزواج من ثانية بل وثالثة ورابعة فهذا شرع الله الذي آمنْتُ به وما زلت بحمد الله به مؤمنة، لكني أتساءل: هل ما فعله هذا الزوج معي وما يفعله بعض الأزواج مثله من التكرار وعدم الوفاء لمن بذلت وصبرت وأعانت وآزرت، بل وجاعت وسهرت، أ يكون رد الجميل بالهجر أو الطلاق، أو بالظلم وعدم العدل، أم بالكذب والتعسف في طلب الحق؟ حتى لو انطلقاً مصباح الحب في قلب الزوج فقد أمره تعالى بحسن العشرة وقال: (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيجعل الله فيه خيراً كثيراً ﴿١٩﴾) (النساء).

فهل من حسن العشرة أن يكذب الزوج على زوجته أم أولاده فيوهمها أنه في العمل من أجلها ومن أجل أولادها، وأن سهره وغيابه عنها في سبيل ذلك، وتجلس هي تدعو له بالتوفيق، بينما هو يمارس حياته سرا مع زوجة أخرى يحيف معها على حق زوجته الأولى؟

وهل من حسن العشرة أن ينشغل الزوج بزواجه ويضيع حقوق أولاده من حسن الرعاية والأدب والتربية، ولا يجعل لهم نصيباً من وقته؟

وهل من حسن العشرة أن يقتسم الزوج مصروف الزوجة

مجرد أم للأولاد وحاضنة لهم؟ ازدادت دقات قلبها وكادت أن تخرج إليه تفاجئه كما فاجأها، لكنها تماسكت وهي تسمع ما لم يكن في حسابها: «ماذا تقولين؟ أطلقها؟ (يضحك) طلاق؟ نعم سأطلقها، إنها مسألة وقت فقط، فاصبري قليلاً عليّ حتى أتدبر أمري، وأطلقها في الوقت المناسب»!

دارت بها الدنيا وقد ظنت أنها ضحكت لها، لكم شعرت أنها خدعت وهي لا تدري، وأن أعماله الكثيرة، وأسفاره المتكررة في عمله الجديد لم تكن إلا هذه المرأة التي تزوجها سراً! وأن حياتها معه بعد ترقيه وسفره كانت كذبة كبيرة، بعد أن تأكدت أن زوجها الحبيب قد جافاها، وأنه يوشك أن يطير منها بعد أن قوي جناحه واشتد ساعده فظن أنه استغنى عنها أو أنها لا تصلح له.

علامات استفهام

وفي ليل الغربة الطويل، وبعيداً عن الأهل والزوج الذي طار، وبين أحضان أطفالها البريئة كانت هي الآن، لم تكن تريد من الدنيا غير بيت صغير يضمها، تعبد فيه ربها، وتعيش فيه حياتها كزوجة صالحة تحسن التبعل، وأم مربية تتقن التربية، أحبت زوجها بصدق، وصبرت معه بحب، وبعدت عن أهلها من أجله لتكون معه أسرة صالحة مستقرة، وبيتاً هانئاً قائماً على التقوى، وذرية مؤمنة تكاثر بها يوم القيامة في أمة النبي ﷺ.

وتساءلت في نفسها: أهذا هو العمل بوصية النبي صلى الله عليه وسلم «استوصوا بالنساء خيراً»، وقد كان ﷺ أوفى الناس مع زوجته خديجة في حياتها وبعد موتها، كما كان أعدل الناس مع زوجاته جميعهن؟!

لم تكن تريد من الدنيا غير بيت صغير تعبد فيه ربها وتعيش حياتها زوجة صالحة وأماً مربية

بدأت الدنيا تضحك لها بفضل الله أولاً ثم بجهودها مع زوجها فاستشعرت حلاوة الصبر ولذة العطاء

تلقت نظره لدوره المهم في هذه المرحلة، وهو في كل مرة يتعلل بأشغاله ويتهرب بأعماله وبلقمة العيش التي يجلبها لها ولهم، فتسكت وتستكين، بل إنها تصدقه وتدعو له وتشفق عليه.

تكرر سفره يوماً بعد يوم بحجة العمل، وكثر خروجه من بيته، وزاد تأخره في الليل، وطالت جلسته مع الهاتف وشبكات التواصل، وكلما احتجت عليه تعلل بمشقة عمله، وكلما عاتبته تهرب بمشاغله!

وفي ليلة حالكة من ليالي الشتاء الباردة وقد ظننها نائمة، سمعته يهاتف أحداً بصوت خافت، يبيث غرامه وحبه، ويعتذر بشدة عن بعده، ويهمس بكلمات لم تصدقها: «سأتصرف يا حبيبتي من أجل إشهار زواجنا، نعم فأنا مثلك أريد ذلك، فقد مللت الاختفاء وهذه السرية، سأعوضك عن هذه الأيام، أريد أن نخرج وتتنزه معاً، أن نقضي إجازتنا معاً.. ماذا تقولين؟ أم الأولاد؟ لا تحمليهما يا حياتي، إنها نائمة لا تدري بشيء ولن تشعر، اطمئني فإنها قد تظل معي

كل إنسان مسؤول أمام الله وقد يغفر الله التقصير في حقه أما حقوق العباد فهي واجبة

30 نصيحة لتنجح وتتميز في عملك

ومن المفيد نفسياً شعور الإنسان بأنه يحقق إنجازاً، وأن وجوده بالعمل يصنع فرقاً إيجابياً.

7- لا تبالغ بالتألم من مشكلات العمل، فوجودها أمر طبيعي؛ فنحن لسنا ملائكة ولن نتعامل مع ملائكة، ولا ترهم شياطين أيضاً؛ فالرغبات والمصالح تتعارض بين الزملاء.

8- كن وسطاً، فلا تعامل بحدة عند أي خلاف، فلن يتحملك أحد، ولا تتنازل عن مصالحك لإرضاء أحد؛ حتى لا يعتاد زملاؤك منك ذلك، وعندما تضيق وتعرض في وقت آخر فلن يروا اعتراضك حقاً، بل «تمرداً»، وسيرفضونه.

إجازات وشروط

9- خطط لإجازتك من العمل قبل الحصول عليها؛ لتستفيد منها، وأخبر القائمين على العمل قبلها بوقت كاف، ولا تترك أعمالاً دون إنجازها.

10- في الإجازة كن وسطاً؛ فلا تغلق هاتفك المحمول دائماً؛

ينير النجاح في العمل حياة صاحبه، ويرشحه للمزيد من النجاحات في باقي جوانب حياته؛ لذا نقدم إليك هذه النصائح العملية والمجربة وسهلة التنفيذ لتفوز بأفضل ما يمكنك، ولتنتصر على مشكلات العمل، وليكون إضافة لحياتك تسعدك:

فالعمل يجدد الحيوية ويزيد تقدير النفس، وهو طاعة للرحمن وتعمير الحياة وفائدة لوطنك.

5- لا تنتظر كمروؤوس لتشجيع أو لتأكيد على تميزك من رئيسك، فأنت المستفيد الأول من تميزك ونجاحك، ولا تهتم بتوقعات رئيسك منك، وساعد نفسك لتتج ولترضى عنها تعطيلها حقها، وقدم أفضل ما يمكنك في حدود المتاح، ولا تنتظر تحسن الظروف لتكون إيجابياً، وساهم بنشاطك بتحسينها ولو قليلاً.

6- اعمل جيداً حتى إذا لم تكن راضياً عن رئيسك بالعمل أو زملائك، ولا تعاقب نفسك؛ لأن رئيسك سيئ أو زملاؤك غير متعاونين، وأحب عملك واهتم به لأنه جزء مهم من حياتك،

أنا أرى ذلك؛ حتى لا تدفعه للتشبث برأيه، وكثف كلامك ثم قل بلطف: أثق أنك ستتدبر أمورك جيداً، ثم غير موضوع الحديث أو غادر المكان بلطف.

3- أما الأمور الخلافية غير المهمة فمن الأفضل تجاوزها، فلن تصنع الناس وفقاً لرغباتك، وإذا اعترضت على كل اختلاف ولو كان بسيطاً فستوغر صدورهم ضدك، وعندما يكون هناك أمر مهم «يجب» تبيهم إليه سيرفضون الاستماع إليك؛ لأنهم اعتادوا على «رفضك» لهم دائماً، وستصنع خسائر من العلاقات السيئة بيدك.

أنت المستفيد الأول

4- تذكر أن العمل ليس مجرد وسيلة لكسب العيش؛ فلا تعمل لتحصل على الراتب فقط؛

نجلاء محفوظ

كاتبة وناشطة رئيس تحرير «الأهرام»

1- ابتسم في عملك حتى مع من لا تحبهم؛ لتفوز بثواب التبسم بوجه أخيك، ويفرز مخك هرموناً يهدئك وتحسن علاقاتك بالجميع وتحمي نفسك من الضيق والغضب عند رؤيتهم، وتدخر طاقاتك لما يفيدك.

أما العيوس فيكدر، ويرسل لهم رسالة بأنك لا تطيقهم، وسيحاولون مضايقتك، وتدخل في دائرة منهكة فتجنبها.

2- لا تتدخل في مشكلات الزملاء، ولا تفرض رأيك أو قناعاتك الشخصية عليهم، وتجنب مقاطعة أي زميل أثناء حديثه حتى لو رفضت ما يقوله؛ انتظر حتى ينتهي تماماً من حديثه، وتحدث بهدوء، ولا تقل: إنه مخطئ حتى لو كان كذلك، وابدأ بأي نقاط اتفاق -ولو قلت- ثم قل: ما رأيك هناك من يقول كذا وكذا، واشرح وجهة نظرك ولا تقل:

بأصدقاء جدد وبدء حياة أجمل؛ حتى لا تصدم حينما تقابل بعض العلاقات غير الجيدة؛ فالعمل يجمع بين طابع متباينة، ورغبات مختلفة، ومن الطبيعي حدوث مشكلات؛ فكن حذراً في التعامل، واسعد بالعمل كوسيلة لتحقيق الذات، واشغل أوقاتك بما يفيدك دينياً ودنياً.

26- لا تحرم نفسك من متعة الإنجاز بالعمل، ولا تؤجله فيتراكم وتتعرض للتأنيب، ولا تتعجل أداءه فتخطئ.

27- انتبه؛ فبعض الزملاء يكثرون من الشكوى من العمل أو من الرؤساء؛ ومنهم من يعتمد ذلك للاستدراج ويحكي المستمع أيضاً وينقلونه، أو للفضول لمعرفة آراء الغير في زملائهم ورؤسائهم، فلا تقل شيئاً، ولا تهاجمهم، والزم الصمت تريخ، والعكس صحيح.

28- في أغلب المؤسسات توجد صفحات للعاملين على وسائل التواصل الاجتماعي يكتبون فيها أخبارهم، بالإضافة إلى بعض المجاملات؛ تنبه ولا تكتب فيها أو على صفحاتك الشخصية أي شيء يمكن استخدامه ضدك في عملك، ولا تتحز لأحد ضد الآخرين؛ فتجلب لنفسك عداوات.

29- لا تكثر من المجاملات أو المزاح في عملك حتى تحتفظ بمكانة تستحقها، ولا تكن جافاً في تعاملاتك حتى لا يكرهك الناس، وكن وسطاً.

30- أحسن الظن بالرحمن وتفاءل، واستمتع بعملك، وتعامل ببساطة ومرونة لتسعد نفسك أولاً وأخيراً، ولتحمي نفسك أيضاً من أي معاناة. ■

تجاوز الأمور الخلافية غير المهمة حتى لا توغر الصدور ضدك فلن تصنع الناس وفق رغباتك

العمل يجدد الحيوية ويزيد تقدير النفس وهو طاعة للرحمن وتعمير للحياة وفائدة للوطن

الأول معروف، والثاني يتمثل في اكتساب خبرات وحماية النفس من التعرض لأضرار إهمال العمل المعنوية والمادية.

21- لا تتعامل مع العمل وكأنه عبء تود الانتهاء منه؛ فهو فرصة للحصول على مكاسب مادية ومعنوية وعملية أيضاً، وحماية من الفراغ وأضراره.

22- استمتع بإخلاصك، ولا تهتم بإهمال زملائك أحياناً، وتنافس فقط مع نفسك، وأتقن عملك طاعة للرزاق ثم لأنك تستحق ذلك.

23- إذا قصرت بعملك لأي أسباب فلا تجادل، واعترف بهدوء وبلا توسل، وقل: هذا غير مقصود، وستسعى بجدية لإصلاح الأمر، ولن يتكرر، والنزم بوعدك.

24- لا تحصر تفكيرك في أن العمل مجهد ومتعب؛ حتى تتمكن من أدائه بامتياز وبأقل جهد ممكن.

حذرو لطف

25- احذر التوقعات الكثيرة عن السعادة بالعمل والالتقاء

التهديد سيقل اهتمامهم، وربما بحثوا عن بديل أقل تميزاً وأقل ضيقاً لهم.

16- لا تكتب لرئيسك أو لأحد زملائك وأنت غاضب رسالة أو مذكرة -كما يفعل البعض- عما تحس به أو تشكو مما يضايقك؛ فسيغلبك الغضب، وتكتب ما تتدم عليه لاحقاً، أو يحاسبونك بسببه أو تضطر للاعتذار عنه.

17- لا تخبر زملاءك بما يضايقك من رئيسك أو من زملاء آخرين؛ فبعضهم سيسارع بإخبارهم، وآخرون سيفشون شرك ولو دون قصد، تكلم عن مشكلاتك بالعمل مع من لا يعرفون أحداً بعملك من أسرتك وأصحابك حتى تربح.

18- لا تقبل أي إهانات؛ فالكرامة أغلى ما في الحياة، ولا تبالغ بالحساسية أيضاً.

ليس عبئاً

19- استرح أثناء العمل ولو 5 دقائق كل ساعتين؛ غادر مكتبك وتحرك بالمكان أو تنفس بهدوء من الأنف فقط مع إغلاق الفم وستحس باسترخاء يجدد نشاطك، وإذا كان العمل كثيراً فقسّمه على فترات للتخلص من التوتر وللعودة للعمل بنشاط، وكافئ نفسك بعد الإنجاز ولو بكلمات طيبة ترددها لنفسك بحب واحترام.

20- يشعر البعض بالقهر والظلم لعدم حصولهم على ما يستحقون بالعمل، وقد يدفعهم للتعامل بعدوانية، ويحملون أعباء نفسية هائلة تضاعف من تعبهم بالعمل، وتحرمهم من الراحة بعده، وتحول دون تحقيقهم للنجاح، والأفضل تهدئة النفس والرضا عنها حتى تخلص في العمل لتحقيق الربح الديني والدنيوي؛ فالربح

فقد يحتاجون إليك بالعمل، ولا تقض أوقاتك بمتابعتهم؛ وكن حازماً بلا حدة مع محاولات البعض إغراقك بطلباتهم أثناء إجازتك.

11- عند تعرضك لمشكلة بعملك لا تطلب إجازة طويلة؛ فسيفسرونها بأنك ترفض شروطك؛ حتى لو كنت تحتاجها عندئذ لا تطلبها؛ فلن تستمتع بإجازتك لأنك ستفكر في مشكلتك، وستعود وتجدهم متحيزين ضدك، وستضعف مشكلتك.

12- لا تفرض شروطاً حتى تحب عملك؛ فالبعض يربط حبه للعمل بالترقية أو براتب أفضل أو صلاحيات أوسع، ويظلم نفسه بكراهية عمله حتى يحصل على ما يريد فيتعب نفسياً وربما جسدياً أيضاً، وتراجع كفاءته بالعمل، وتتأثر بالسلب علاقته بالجميع.

13- كثيرون يعتادون كراهية العمل حتى بعد الفوز بما رغبوا، ويرونه قليلاً أو جاء متأخراً، أعز نفسك وأحب نعمة العمل لتشكر الرحمن أولاً، ثم لتسعد نفسك، ولتجزه بأقل جهد وأفضل نتائج.

14- لا تترك عملك أبداً وأنت غاضب أو بعد مشاجرة؛ انتظر لتهدأ حتى تحسن التفكير، ولا تندم بعد انتهاء فوران الغضب، ولا تجعلهم يعتادون غضبك، أو يعرفون كيف يثيرون غضبك حتى لا تخسر، ولو كنت عصبياً تدرب على تأجيل رد فعلك، وقم بتمثيل الهدوء ما استطعت.

15- لا تهدد أبداً بالاستقالة حتى لو كنت متميزاً جداً؛ فسيهتمون بك ويسعون لإرضائك بالبداية، وسيكرهون ضغطك عليهم، ومع تكرار

وكالة الوزارة أم الأمومة؟

على فرض الكفاية، بمعنى: هل أبنائي لهم أمٌ غيري؟ إذا لهم الأولوية المطلقة، إن أقدس وظيفة تقوم بها الزوجة هي الأمومة، بمسؤولياتها المعنوية قبل المادية، التي يمكنها توكيل غيرها بالقيام بها، ولكن تظل هي المسؤولة عن ذلك مثل التربية العلمية والدينية ومهارات الحياة، وهذا لا يمكن أن يتم إلا من الأم، أما مديرة المنزل والخدم والمدرسون والنادي والمطعم كل هؤلاء وغيرهم لا يمكن أن يقوموا بدور الأمومة نيابة عنها، ولكن يمكن للأم أن تستعين بخدماتهم الجليلة والمهمة، ولكن تحت إشرافها وطبقاً لرؤية ومنهجية تربية هي التي تصوغها مع والدهم.

ويمكن إذا دعت الضرورة أن توظف الأم قدرات كل ما يمكن أن يساعدها على كفاءة تربية أولادها؛ ولكن من خلال قلب يملأ حياة الأبناء حباً، وعقل يشير عليهم وينمي قدراتهم وينير لهم الطريق، وحتى تستطيع الأم أن تمارس الأسلوب التربوي المناسب لكل ابن في كل مرحلة عمرية، الذي دائماً ما يتغير من ابن لآخر بل من مرحلة لأخرى لنفس الابن، فعليها أن تبني علاقة من التدفق الوجداني حتى يشعر الأبناء بالأمان والاستقرار النفسي، بالإضافة إلى بناء علاقة قوامها الثقة مع الأبناء، وذلك يتطلب الثقة بذواتهم وثقتهم بها، ولا يمكن أن يقوم بهذا الدور غيرها على الإطلاق.

إن ابنتا تتطلع أن تكون وكيل وزارة، ولا حرج في هذا، بل وأن تكون وزيرة، ولكن بالطبع



وأدائي الحالي قد لا يمكنني أن أتولى الإدارة، فيتطلب الأمر بذل مزيد من الجهد في عملي. فماذا أفعل؟ جزاكم الله خيراً.

التحليل

لعل هذه المشكلة تبدو شخصية، ولكن للأسف هي ظاهرة عامة، ولكن -وهو الأخطر- قد لا يشعر بها أو يعاني منها إلا القليل، وبالتالي لا تمثل بالنسبة له أي مشكلة، أما ابنتا فجزاها الله خيراً لم يقتصر الأمر على الشعور بالمعاناة بل بادرت بطلب الاستشارة؛ ففعل في ذلك خيراً لها، وسبب خير لغيرها إن شاء الله تعالى.

نرى أن سبب هذه المشكلة هو ضياع فقه الأولويات، فرغم أن على الأمة فرض كفاية أن توفر من النساء ما يكفي احتياجها من المهن التي تتطلبها خصوصية النساء، وأن قيام الرجال بهذه المهن قد يؤدي إلى حرج وفتنة مثل الطب على سبيل المثال وليس الحصر؛ ولكن كما هو معلوم من الدين بالضرورة فإن فرض العين مقدم

حيث يحضر كل الأهل في بيت العائلة الكبير، ويقضي الأولاد وقتاً طيباً مع أقرانهم. أستاذي، أذكرك أنني حريصة على عملي، وأنا مرشحة لأن أكون وكيل وزارة، ولكن هذا عادة ما يتطلب مني عدم أخذ إجازتي السنوية حتى أتمكن من إنجاز العمل، ولكن أولادي في سن المراهقة، والأحظ بعض التصرفات المريبة وغير المقبولة، ولكني لا أخبر والدهم حتى لا أعكر صفوه في الأوقات القليلة التي نقضيها معاً، ولا أواجههم حتى لا ينفروا مني. أحاول أن أبذل قصارى جهدي، وقد يبدو أمام الآخرين أن الأمور تسير بخير، لكنني أرى أن الأولاد ليسوا في المستوى المطلوب،

الأولاد ليسوا في المستوى المطلوب وأدائي الحالي قد لا يمكنني أن أتولى الإدارة

أ.د. يحيى عثمان

يمكنك إرسال استشارتك على أحد العنوانين البريديين التاليين:
info@mugtama.com
yrthman@hotmail.com

أنا سيدة في نهاية الثلاثينيات من عمري، متزوجة والحمد لله من زوج فاضل، ونعيش حياة طيبة، ومن الله علينا بثلاثة أبناء؛ أعمارهم بين العاشرة والسادسة عشرة، أنا والحمد لله ناجحة في عملي، وأشغل منصب مدير إدارة هندسية بإحدى الوزارات، لكن مشكلتي أن طبيعة عملي تتطلب بذل جهد في مراجعة تصميمات المقاولين، ومتابعة التقارير التي تأتي من المواقع، وعادة ما يتطلب الأمر إما الاستمرار في العمل بعد الدوام الرسمي أو استكمال العمل بالمنزل.

أنا أحب عملي جداً، وأجد نفسي فيه، ورغم إحساسي بالتقصير؛ فإن الجميع يشيد بتميزي ودقة أدائي، أما في حياتي الزوجية فلأسف مستوى أولادي الدراسي أقل من المتوسط، ورغم وجود مديرة للمنزل غير الخادمت لإدارة شؤونهم ومدرسين «خصوصيين»؛ فإنني أحاول أن أنتهز فرصة المتابعة المباشرة من جانبي؛ حيث إنني أعود للمنزل حوالي الثالثة عصراً، ويكونون قد تناولوا غداءهم، ومنهم من يذهب للنادي ومنهم من يجلس مع المدرس، فأتناول غداً في بمفردي لأن زوجي له عمله الخاص ولا يعود قبل العاشرة مساءً، فأخذ قسطاً من الراحة حتى المغرب، وفي العشاء عادة ما يطلب كل منهم ما يريد من المطعم، وأكون مشغولة بالاستعداد لاستقبال والدهم، وأؤكد أن كلاً منهم قد استقر بغرفته، ورغم حرصي على أن نلتقي معاً في نهاية الأسبوع؛

الصل

للأسف ليس لدي مجموعة من البدائل كمعدي أطرحتها عليك، ومن ثمّ تختارين من بينها ما يناسب؛ فأمانة الاستشاري توجب عليّ أن أقول لك ما يلي:

١- استغفري الله لتقصيرك في حق أداء أمانة الأمومة.

٢- في سبيل غاية رضا الله علينا البذل، والمسلم كل حياته عبودية لله مصداقاً للآية الكريمة، (قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَعْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾) (الأنعام)، وفقه الأولويات يفرض عليك بيتك أولاً، وأنت في حاجة لتعويض قصور مضى وإعادة بناء ما قد بني من سلوكيات سلبية تربيك، وهذا يتطلب القرب من الأبناء ومصاحبتهم، وبناء جسور الحب والثقة بينكم، وعليك أن تتزودي بالمعارف والمهارات والقدرات التربوية للتعامل مع المرحلة العمرية التي يمر بها كل ابن من أبنائك، وحضور الدورات التدريبية والأنشطة، ودروس العمل التربوية، التي تتناسب مع أبنائك.

٣- إعادة صياغة الجانب المهني من حياتك، فإذا شعرت أن أولادك محتاجون لكل ثانية حتى يستقيموا على الطريق، فالله يعوضك عن أي عائد معنوي أو مادي بالذرية الصالحة، فالولد الصالح ليس فقط دعوة لنا بعد الممات؛ فهو أيضاً علم ينتفع به، وهو كذلك صدقة جارية بعد انقطاع أعمالنا؛ مصداقاً لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له» (رواه مسلم)، ويمكن لك أن تنتقلي إلى عمل إداري أو استشاري يتناسب مع أداء وظيفتك الأساسية، وهي الأمومة. ■

طاقاتنا نحو النجاح من خلال رؤية واضحة مناسبة وبرنامج معرفي وعملي لتحقيق هذه الرؤى وتحويل الإخفاقات إلى إنجازات، فإنه سرعان ما يدمرنا الإحساس بالفشل، وينخر في عزيمتنا ويدمر طاقاتنا فتتوالى الإخفاقات؛ لذا يجب الإسراع بالخروج من هذه الدائرة الشريرة بفكر وعمل إيجابي، وألا نحاول الهروب منها بإضاعة الوقت والنفس بالتغافل والقيام بما لا فائدة منه، أو الانكفاء على العمل وإثبات الذات بالنجاح المهني هروباً من إخفاقات المنزل.

ودعيني أحذرك -أداءً لأمانة الاستشارة- من أنه من المتوقع إن لم تبادري بالحل الوحيد؛ لأن في هذا النوع من المشكلات ليس هناك حلول متاحة يمكن الترجيح فيما بينها للوصول إلى الحل الأمثل، بل هو حل أوحده وإلا فنسأل الله العفو والعافية، فأنت تقولين: إن هناك بعض التصرفات المريبة وغير المقبولة من الأولاد، وتعلي رد فعلك السلبي بل وللأسف الداعم لأولاد في تصرفاتهم المريبة وغير المقبولة بتعليين خطيرين لا يمكن أن يقبل ممن تتطلع لمنصب وكيل وزارة، وهما:

- حرصك ألا تعكري صفو الأوقات القليلة التي يقضيها معك والدهم، وهو الأولى بالمصارحة وسيلقي عليك اللوم إذا ما وقعت -نعوذ بالله- كارثة سلوكية.

- أما تعليقك الآخر وهو حتى لا ينفرد أولادك منك: إن المحافظة على الود مع الأولاد وسيلة أساسية حتى تتمكن من تربيتهم، فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن تكون غاية على حساب العملية التربوية.

مديرة المنزل والخدم والمدرسون والنادي والمطعم لا يمكن أن يقوموا بدور الأمومة نيابة عنها

المحافظة على الود مع الأولاد وسيلة أساسية حتى تتمكن من تربيتهم

فهناك نساء استطعن أن يقمن بواجبات الأمومة على أفضل وجه، وأيضاً أداء الوظيفة بتفوق بل وبتميز، ولكن أذكر أنك لست أمام خيارين: البيت أم العمل؟ فمن المؤكد أن البيت أولاً وليتك تستطيعين أن تؤدي عملك بالمستوى المطلوب.

أيضاً يجب التنبيه هنا إلى معنى مهم جداً: ألا وهو أن الأداء النسبي لا يمكن أن يقبل أو يعفي من المسؤولية، فلا يمكن أن يقبل ما تيسر من الاهتمام وما تبقى من الجهد للأبناء.

إن مجرد فكرة منحرفة يوحي بها زميل منحرف لابني، أو رسالة مسمومة من الإنترنت أو الجوال قد تدمر ابني في غفلة مني، وقد أفيق -إن أفقت- بعد فوات الأوان، وإن أبنائنا فلذات أكبادنا تمشي على الأرض، ويجب أن نوجه كل إمكاناتنا وجُل جهودنا نحو بنائهم.

الآثار

إن استمرار الوضع الحالي له آثار سلبية كثيرة؛ فالإحساس بالفشل ما لم يتم توظيفه واستغلاله لإطلاق

لن يتم ترقيتها إلا بعد مراجعة ملفها والتأكد من حصولها على المؤهلات العلمية والمهنية والسمات الشخصية، وأنه يتوافر لديها الخبرات المناسبة من المعارف والمهارات والقدرات التي تؤهلها لهذا لمنصب الرفيع، وأنها كفؤ لتولي أمانة المنصب، أليس كذلك؟

ولكن دعونا نساءل: عندما أصبحت زوجة ثم أمّاً، كيف تأهلت لهذه الوظيفة وهي الأقدس على الإطلاق؟ فالأمومة منظومة متكاملة من العلوم والفنون لصناعة المستقبل، ومن الناحية الشرعية والتربوية فإنه فرض على الوالدين وليست فضلاً، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦٦﴾) (التحريم)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته...» (رواه البخاري)، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ومن ثم فعلوم وفنون التربية فرض عين على كل أم وأب حتى يستطيعا أن يؤديا أمانة التربية. ولعل السؤال المهم هو: هل يمكن أن يتم ذلك بفضل الوقت وما تبقى من الجهود؟ إن كل ما يحدث من انحرافات الأولاد هو نتيجة القصور في العملية التربوية.

ابنتنا الكريمة، إن التزود المعرفي عن وظيفتك كأم هو الذي سوف يرفع من درجة الأهمية ويساعدك على حسن كفاءة أدائها، وهذا ليس معناه أن أطالبك بالإهمال الوظيفي؛ فهي أيضاً أمانة، ولكن بماذا أبدأ؟ أيضاً يجب إيضاح أن لكل إنسان طاقات وقدرات متباينة، وشاء الله أن يجعلنا مختلفين،

مختار



بقلم:
محمد سالم الراشد

الإصلاح الوطني في الكويت

منذ عام ٢٠٠٨م، وبدءاً من تحركات المعارضة الكويتية في مسارات الحراك السياسي، في مواجهة الحالة الحكومية وإدارتها للملفات السياسية، ومع بدء دور الانعقاد العادي الثالث من الفصل التشريعي الـ ١٥ لمجلس الأمة في ٣٠ أكتوبر ٢٠١٨م، فإن الكويت قد مرت خلال هذه الفترة بأحداث جسام، عصفت باستقرار المجتمع والدولة، والعلاقة بين السلطة ومختلف الأطراف السياسية، وانتهت إلى حالة من الجمود، تخللها تردّد سياسي وإعلامي وحقوق، وانتهت بحسم تلك الجولة السياسية لتصبح الملفات السياسية المحلية بيد الحكومة، وتراجع دور المعارضة السياسية مع تضيق لحالة الحريات الإعلامية، واتساع نطاق الجزاءات القضائية في مجال الخلاف السياسي، كل ذلك أدى إلى اضمحلال حالة الوفاق والسلام الوطني الاجتماعي.

ونتيجة لهذه الأحداث منذ عشر سنين من الصدام السياسي والاجتماعي، فقد قسّم المجتمع إلى كتل متنافرة لم يعهدها المجتمع الكويتي منذ عقود طويلة، وتتسم هذه الفترة أيضاً بأن صاحبتيها متغيرات خارجية ضاغطة على الأمن الوطني والاجتماعي مؤثرة على وجود الدولة؛ منها تحديات حقيقية على المستوى السياسي والاستراتيجي والأمني.

وكانت حكمة أمير البلاد هي صمام الأمان في إدارة هذه التحديات وإدارة الملفات الإقليمية والدولية المحيطة بالكويت، والمؤثرة على الأمن الوطني، والاستقرار الاجتماعي والسياسي، واستقر الوضع السياسي إلى حالة من الترقب والأمل والطموح، في أن تتم معالجة مخلفات العقد الماضي من الزمن إلى معادلة استقرار وطني، تعتمد مسارات سياسية ودستورية تكون منسجمة مع طبيعة روح الدستور، ومتناسبة مع انفتاح المجتمع الكويتي، وأن تتجه معادلة التوازن بين السلطة والمجتمع نحو مسارات الاستقرار والتنمية.

لقد نادت أصوات عاقلة وحكيمة في أكثر من وقت للعمل على التوافق والإصلاح الوطني؛ وذلك لمزيد من السلام الاجتماعي وتماسك المجتمع الكويتي ووحدته.

وانطلاقاً من أن عقداً قد مضى -بما فيه من إخفاقات وتراجعات- فإنه يتوجب على العاملين في مجال النشاط الوطني التفاهم والتوافق ما بين الدولة والمجتمع، كمرحلة جديدة تعيد للكويت حالتها التي تميزت

بها عبر تاريخها السياسي والاجتماعي، وهذه خطوط نقترحها لتضاف إلى الجهود والنداءات المبذولة في مسار الإصلاح الوطني؛ أولاً: إن عضواً خاصاً يتكرم به أمير البلاد على أبنائه الذين صدرت بحقهم أحكام خاصة؛ بلا شك سيكون الأساس الذي تنطلق منه باقي الجهود لمسار تفاهم وطني وشعبي، وستكون تلك المبادرة السامية اللبنة الأولى في إعادة ترتيب أولويات العمل الوطني القادمة.

ثانياً: أن يقوم مجلس الأمة -برئيسه وأعضائه- بواجباتهم المنشودة في ترتيب أولويات التفاهم مع الحكومة لإصدار القوانين المهمة التي تساند عملية التفاهم السياسي بين الحكومة ونواب الشعب؛ على أساس نجاح مهمة الحكومة وإنجاز المشاريع، في مقابل خدمة الشعب الكويتي، وتنمية المجتمع، وتطوير أداء الحكومة، والالتزام بالقانون ومحاربة الفساد الإداري.

ثالثاً: دعم مسار استقلال القضاء وإصدار القوانين التي تؤكد هذا الاتجاه.

رابعاً: إعادة النظر في مسارات التضييق القانوني لمساحات الحريات، وتنظيم حالة التعبير في المجتمع، وإعادة وضعها في مساقها المنسجم مع الدستور الكويتي.

خامساً: أن يقوم مجلس الأمة بدراسة نتائج عشر سنوات من تنفيذ القوانين الانتخابية، وفرز الإيجابيات وطرح السلبيات، والخروج برأي موحد مع الحكومة؛ لتطوير حالة انتخابية ناجحة تعبر عن المرحلة الجديدة من الإصلاح والتفاهم الوطني.

سادساً: إن إقرار قانون ينظم العمل السياسي ويؤسس للانتساب للمشاركة الشعبية الحقيقية على أساس من الوعي والانضباط القانوني سيساهم بشكل مباشر في تنظيم عمل القوى السياسية المختلفة، بما فيها قوى المعارضة، ويضعها تحت مسؤولياتها القانونية، ويجسد حالة الرقابة القانونية، والاختيار الشعبي لقيادات هذه التيارات السياسية، وفرز نواب يمثلون الشعب على قدر من الوعي والنضوج والمسؤولية.

إن استقرار الكويت والحفاظ على أمنها الوطني أولوية قصوى، في مرحلة زمنية تموج بالأخطار والتحديات من حولنا، وإن إدارة الحوار الوطني والتفاهم السياسي بين الحكومة والتيارات الوطنية لمهمة تاريخية، يجب أن تبدأ ولا تتأخر تحت رعاية سامية حكيمه. ■